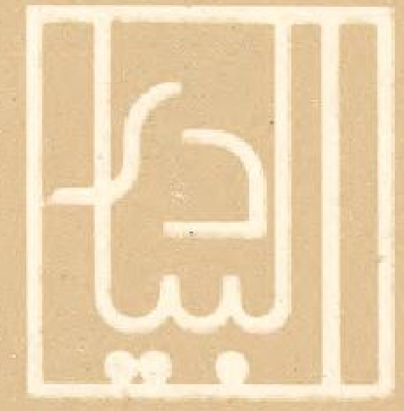
الفجوة

الصراع الطائفي في التجمع الصهيوني

أشرف راضي

تقديم د. محجوب عمر

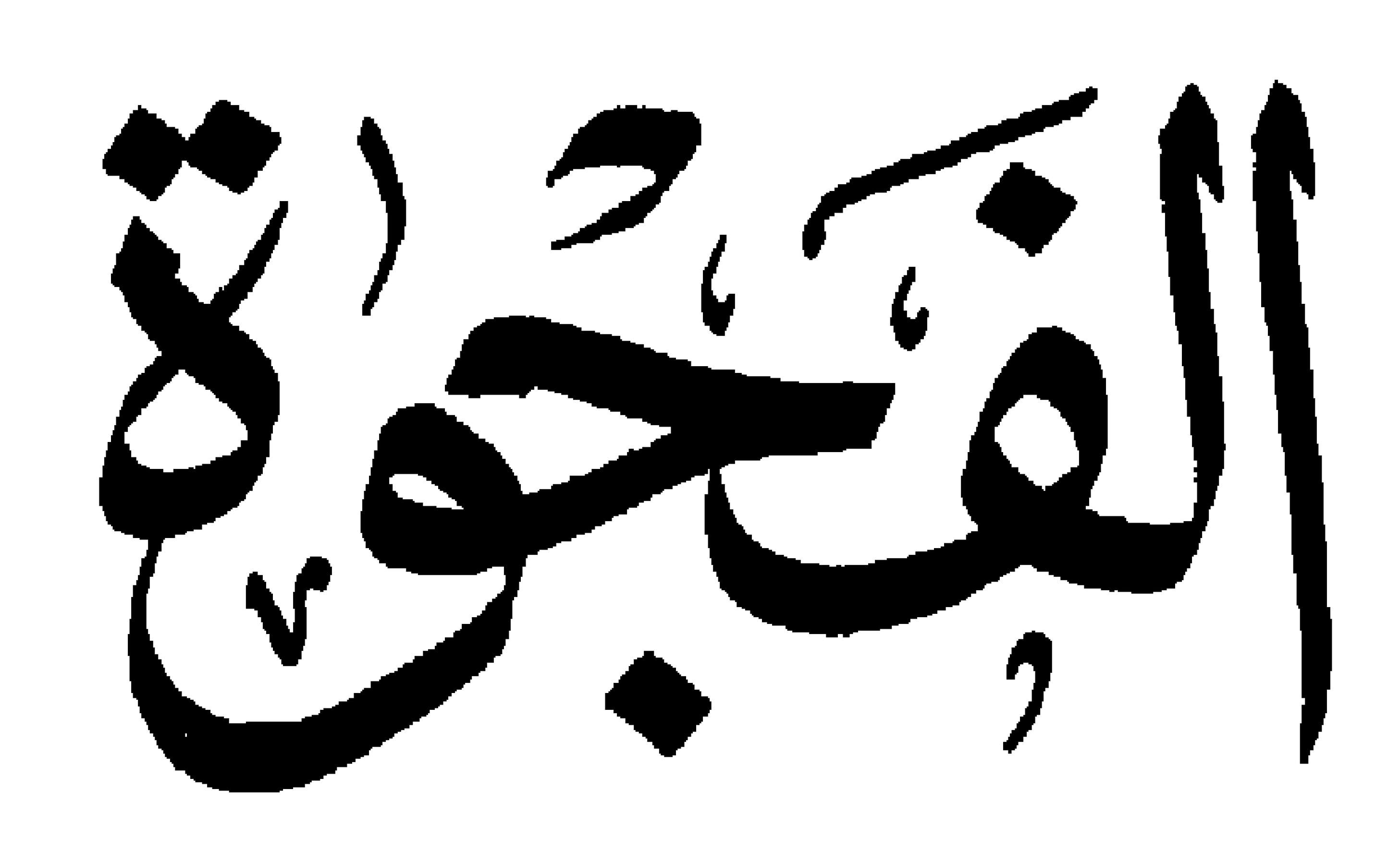






الصراع الطائفي في التجمع الصهيوني

الفجوة : الصراع الطائفي في التجمع الصهيوني ، أشرف راضي .
تقديم : د . محجوب عمر .
مراجعة : عبد المجيد ابراهيم .
الغلاف والاعداد الفنى : يوسف شاكر .
ماكيت : بكر صديق .
الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .
دار البيادر للنشر والتوزيع
٣٥ ش جزيرة العرب ــ المهندسين ، القاهرة ، ج ٠ م ٠ ع ٠ ت : ٣٤٤٤٣٣٠ .



الصراع الطائفي في التجمع الصهيوني

أشرف راضي

تقديم د. محجوب عمر

تقديم

بقلم الدكتور : محجوب عمر

هذا الكتاب يتناول واحداً من التنازعات المميتة للتجمع الإسرائيلى ، وهو التنازع الحضارى العرقى بين مكوناته اليهودية من **الأشكنازيم** (أى الغربيين) **والسفارديم** (أى الشرقيين) .

وليس هذا هو التنازع الوحيد بالطبع ، ولا هو الأول فى تأثيره على مستقبل الدولة العبرية ، ولكنه ومنذ سنوات اكتسب أهمية متزايدة تترك آثارها حتى على السياسة اليومية داخل الكيان الصهيونى .

والتنازعات التى تحكم على ((**التجمع الصهيونى**)) بالفناء الأكيد عديدة ، وتتفاوت درجة تأثيرها على حياة الدولة ومستقبلها ، وتتأثر ببعضها البعض .

والباحثون يجمعون على أن التنازع الأول والأساسى الذى يحكم الدولة العبرية هو بين ((المستوطنين)) اليهود عامة وبين العرب عامة وبوجه خاص العرب الفلسطينيين ، ذلك تنازع لا حل له إلا بالقضاء على أحد طرفيه .. وإذ لا يمكن القضاء على الطرف العربى ، لاعتبارات التاريخ والجغرافيا والتعداد ، فإن المرشح للزوال هو الطرف الإسرائيلى الطارىء والمصطنع ، والذى لا يمكن أن يستمر فى العيش إلا فى ظل استمرار العدوان والتوسع ضد المحيط العربى ، وهو طريق سيؤدى به إما إلى الانتحار (**بالبدء فى استعمال الأسلحة النووية**) أو الاندثار بالتفكك الداخلى أمام نمو القوة العربية واستمرار النضال الفلسطينى .

ولقد كان هذا التنازع بين العرب والمستوطنين الصهاينة هو محط اهتمام ودراسة المعنيين لعشرات السنين . ومع استمرار الصراع ، ومع ضرورة الاستفادة من جميع فرص بناء القوة العربية وإضعاف القوة

الإسرائيلية ـــ بدأت الدراسات عن أحوال ((التجمع الصهيونى)) وتشكيلاته ومكوناته والعوامل المؤثرة فيها كما بدأ طرح التصورات المختلفة التى يمكن أن ينتهى إليها حال هذا التجمع عند هزيمته .

ولفت الأنظار تنازع داخل الدولة العبرية آخذ فى النمو فى السنوات الأخيرة ، وأخذت آثاره تنعكس على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية بشكل يهز الصورة السابقة عنها باعتبارها جسر أوربا فى الشرق ، وواحة الغرب فيه .

فمنذ النصف الثانى من الخمسينات ، تدفق على فلسطين المحتلة مئات الألوف من ((**اليهود**)) الذين كانوا يقيمون فى أقطار عربية وتم نقلهم بوسائل مختلفة بعد حرب ١٩٥٦ إلى فلسطين المحتلة ، ليشكلوا بعد عشرين عاماً أكثر من نصف عدد السكان الإسرائيليين ، دون أن تكون لهم النسبة نفسها فى مؤسسات الدولة العبرية وامتيازاتها .. فإذا بهم يشكلون تجمعاً من مواطنى الدرجة الثانية داخل ذلك التجمع العنصرى ، تليهم مرتبة العرب الفلسطينيين الذين بقوا فى بيوتهم بعد احتلال فلسطين فى عام ١٩٤٨ وإعلان دولة إسرائيل .

ولقد حاولت القيادات ((الأشكنازية)) فى الكيان الصهيونى استعمال اليهود الشرقيين كقاعدة لمجتمع جديد ، وتطابقت بذلك الفجوة الطائفية مع الفجوة الاجتماعية ، وانعكس هذا الوضع على التشكيلات السياسية وصراعاتها ، وكان الشرقيون فى البداية يشكلون قاعدة انتخابية للقوى الأكثر تعصباً ، ثم أخذوا شيئاً فشيئاً يتبينون واقعهم وأحوالهم ويحاولون تنظيم أنفسهم ، فإذا بهم يتحولون فى داخل الدولة إلى كتلة انتخابية تسعى القيادات الأشكنازية إلى تملقها ، مع استمرار استغلالها . وبرزت أحزاب وحركات تعلن انتماءها لليهود الشرقيين وحدهم ، وتحاول القوى الأشكنازية الإبقاء على قياداتها وسيطرتها بتقديم بعض التنازلات اللفظية غالباً ، والفعلية قليلاً .

وهكذا برز داخل التجمع الإسرائيلى تنازع جديد يضاف إلى التنازعات السابقة التى كانت تحكمه .

لم يكن ازدياد دور اليهود الشرقيين داخل الدولة العبرية أمراً مفاجئاً على الأقل بالنسبة للذين تصدوا لهذا الكيان ويقاتلونه .. فإن من أبسط مبادىء الحرب والثورة أيضاً أن يسعى الثوار إلى توسيع جبهة الأصدقاء ، وتضييق جبهة العدو ، وأن يستفيدوا دائماً من كل نقطة ضعف فى جبهة الأعداء ، ناهيكم عن قوة يمكن اذ تم تطوير مواقفها أن تلعب دوراً ، ولو كان صغيراً ، فى تحقيق أهداف الثورة .

لذلك اهتمت الدراسات الفلسطينية بهذه الظاهرة منذ ظهورها ، وتم تتبعها سواء بالدراسات الديموغرافية أو السياسية أو الاجتماعية ، بل تم تحقيق الاتصال ببعض رموزها كسبيل لوضع الخطط الصحيحة للتعامل معها .

وطبيعى أن يتحفظ بعض الباحثين والدارسين ، وأن تختلف تقديراتهم لقوة اليهود الشرقيين داخل التجمع الإسرائيلى وأهميتها ، والدور الذى يمكن أن تلعبه .

ولكن الذى لا خلاف حوله هو أن دور هذه القوة البشرية داخل التجمع الإسرائيلى لا يمكن أن يكون له أى نتيجة مقيدة للحق العربى الفلسطينى إلا إذا استمر النضال الفلسطينى المسلح فى مواجهة العدوان الصهيونى العنصرى الإسرائيلى من أجل تحرير فلسطين ، ولقد نجح النضال الفلسطينى المعاصر فى تقديم الحل الإنسانى لمشكلة وجود ثلاثة ملايين يهودى على أرض فلسطين المحتلة عندما طرحت قيادته شعار دولة فلسطين الديمقراطية التى تضم المسلمين والمسيحيين واليهود على قدم المساواة أمام القانون .

ولقد ظل هذ الشعار لسنوات يبدو خيالياً وغير قابل للتطبيق حتى برزت قوة اليهود الشرقيين الذين يتفقون مع المحيط العربى الإسلامى فى ثقافاتهم وعاداتهم ، والذين كانوا إلى وقت قريب جداً مواطنين فى أقطار عربية أخرى قريبة . وبذلك شكل شعار فلسطين الديمقراطية قوة جذب فكرية وسياسية وحضارية لأكثر من نصف سكان التجمع الإسرائيلى الذين لا يجدون كأقرانهم اليهود الغربيين مكاناً يرحلون إليه

إذا ما انهار الكيان كله ذات يوم قريب .

ولقد حرصت القيادة الفلسطينية طبقاً لهذه النظرة أن تساعد على إعادة اليهود العرب إلى بلادهم الأولى .. وكانت تجربة مطالبة الحكومات العربية بإعلان استعدادها لاستقبالهم فى حالة عودتهم وإعادة حقوقهم لهم وضمان أمنهم .

ولم تنجح هذه المحاولة كثيراً لأسباب لا تخفى على أحد ، فإن الحكومات التى سمحت من قبل ، بل شجعت ، رحيلهم لا يعقل أن تشجع عودتهم ، كما أن هذه مرهونة بتحقيق حد أدنى من الضمانات القانونية والسياسية للمواطنين ، وهو أمر يفتقده المواطنون العرب أنفسهم .

ثم حاولت القيادة الفلسطينية تشجيع رحيل الأسر اليهودية التى يمكنها أن تجد مكاناً خارج فلسطين المحتلة فلم تنجح هذه المحاولة كثيراً لاعتمادها حلولاً فردية وليست جماعية منظمة .

وعندما أخذت قوى اليهود الشرقيين تبرز مستقلة داخل الحياة السياسية الإسرائيلية لم تقف القيادة الفلسطينية بمعزل عنها ، وبالرغم من حالة الارتباك التى تصاحب البدايات عادة فإن القيادة الفلسطينية تسعى من جانبها إلى تطوير مواقف هذه القوى على نحو يضمن تأكيد الهوية ((الشرقية)) لهم وزيادة وعيهم بأن مصيرهم ومصير أبنائهم هو فى الاندماج فى المحيط العربى ، وهو أمر مرهون بالانتصار على العنصرية الصهيونية وتحرير فلسطين .

ومع ذلك فليس الأمر سهلًا ولا بسيطاً ، فليس هذا التنازع العرقى الطائفى بين الأشكنازيم والسفارديم هو الوحيد داخل التجمع الإسرائيلى ، كما أن القيادة الحالية تسعى من جانبها لاحتواء هذا التنازع وإن كان ذلك أمراً بالغ الصعوبة إذ سيكون ثمنه التخلى عن الطابع ((الغربى)) للكيان الصهيونى كله ، أو القبول بنمط حضارى ((شرقى)) هو جزء من المحيط النقيض ، كذلك فإن الأوضاع الرسمية

العربية سواء منها الصالحة للقيادة الإسرائيلية ((الأشكنازية)) أو المقيدة للقيادة الفلسطينية العربية لا تشجع أو تسهل اتخاذ الخطوات اللازمة لتطوير مواقف مجموعات اليهود الشرقيين ، كما أن أحداً لا يمكنه القطع بمسار الصراع وأشكاله ، ولا يمكن التأكيد إلا على استمراره فحسب ، أما تطوراته وتعرجاته فإنها تخضع لتأثير عوامل دولية وإقليمية ومحلية .

ولكن لا يبدو فى جميع الأحوال أن هناك مستقبلا لليهود الشرقيين إلا أن يكونوا جزءاً من سكان هذه المنطقة العربية الإسلامية كما كانوا لقرون طويلة .

وسواء وصلوا إلى هذه النتيجة بالوعى المسبق أو بعد أن تتحقق فإنها الخيار الوحيد المتاح أمامهم .

أما الموقف العربى الفلسطينى ، فإن النظرة الاستراتيجية للمستقبل تحتم عليه أن يمد يده لليهود الشرقيين كما أن الحكمة السياسية والنضالية تفرض عليه الاهتمام بهذا التنازع القائم داخل الكيان الصهيونى .

ولكى يخوض المقاتل قتالاً ظافراً يجب أن يتسلح بالمعلومات الضرورية . وهذا الكتاب يوفرها ليس لمجرد العلم ، وإنما للعمل أيضاً .

محجوب عمر

المقدمة

« إسرائيل الثانية » ، « التمييز ضد اليهود الشرقيين » ، « التفاوت الطائفى » ، « الصراع الطائفى » ، « الثورة السيفاردية » ، « الثقافة المشرقية » ، كلها تعبيرات أصبحت شائعة الاستخدام فى القاموس السياسى والاجتماعى الإسرائيلى ، وتعبر جميعها عن أمرين :

الأول — إن هناك تمييزاً يمارسه اليهود الغربيون (المهاجرون من أوربا وأمريكا) ضد اليهود الشرقيين (المهاجرين من آسيا وأفريقيا) .

الثانى — إن هناك وعياً متزيداً بوجود هذا التمييز بين الطوائف الشرقية ، يعبر عن نفسه فى صورة احتجاج وعصيان ضد المؤسسات الحاكمة ، وضد اليهود الغربيين ، وأحياناً يأخذ طابعاً عنيفاً .

وهذا ما يجعل الظاهرة ملفتة للانتباه ، ومثيرة لفضول الباحثين فى مجال العلوم الإجتماعية ، بيد أن بحث تلك الظاهرة ينبغى أن يكون هادفاً ، ومستنداً إلى عدد من المبادىء المهمة التى لا يجوز التنازل عنها ، ومن أهمها :

أولاً — إن الكيان الصهيونى ، كيان مصطنع ، تحاول الامبريالية تثبيته فى قلب الوطن العربى بكل الوسائل المتاحة لها .

ثانياً — إن هذا الكيان صيغة لتجمع المهاجرين (المستوطنين) اليهود ، الذين ساقتهم الصهيونية من شتى أرجاء المعمورة ، ومن ثم فإن صيغة اليهودالشرقيين واليهود الغربيين هى صيغة مبسطة ، ولا تعبر بدقة عن الواقع الفسيفسائى للكيان الصهيونى ، الذى توجد به جماعات

تتحدث أكثر من ٧٠ لغة ، وتضرب بجذورها فى مجتمعات متباينة ، وحققت فيها درجات متفاوتة من الاندماج .

ثالثاً — إن كبح جماح تناقضات الكيان الصهيونى ، والتى لازمته منذ نشأته المصطنعة ، أمر يتوقف على إشاعة الروح العسكرية العدوانية والتوسعية بين الجماعات الموجودة فى الكيان .

يقول الكاتب الإسرائيلى « اربيه ايلياف » فى المقدمة التى كتبها لكتاب « إسرائيل الثانية » : « ... فقط حالة الحرب أو حالة الحصار أو التوتر الذى يسود بين مجابهتين (حربيتين) يجعل منا شعباً موحداً ، إنه الأسمنت الوحيد فى مجتمعنا ، ولولا هذه الظروف الخاصة لتفككنا منذ زمن طويل وفق توزع الطوائف والطبقات الاجتماعية ... إلخ ، ومثل هذا التفكير يؤدى بنا بسرعة إلى الاقتناع بأن مثل هذا الوضع المتوتر ضرورى (طبعاً مع القيود اللازمة) ، فمادمنا لم نندمج لنكون شعباً واحداً فمن الأفضل أن تستمر حالة الحصار والتوتر الحربى ، وإلا فسوف يتفتت الأسمنت » .(١) . كما أن تشجيع هذه الروح يعطى لليهود الشرقيين إحساساً بأن هناك من هم أدنى منهم ، فيقبلون بالتدريجية الاجتماعية القائمة ، وعلى حد تعبير الدكتور « يسرائيل شاحاك » : « مادامت هناك فتوحات إسرائيلية فإن لليهود الشرقيين من ينظرون إليه بفوقية »(٢) .

رابعاً —إن الكفاح المسلح الذى يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل نيل حقوقه المشروعة فى وطنه المسلوب هو الطريق الأساسى لتحرير الوطن ، يدعمه فى ذلك كفاح الشعوب العربية من أجل التحرير ، فالكفاح المسلح من شأنه أن يؤدى إلى نتائج خطيرة على المدى البعيد فى تقويض أركان التجمع الصهيونى ، ودفع المستوطنين الصهاينة للنزوح عن فلسطين المحتلة . والواقع الراهن يوضح أن العدو الصهيونى قطع شوطاً بعيداً فى بناء القوة العسكرية ، بحيث لا يمكن من الناحية الواقعية تحقق أى سلام دائم

دون أن يسبقه انهيار المؤسسة العسكرية ، وهذا معناه انهيار كل بنية التجمع الصهيونى .

خامساً ــ إن تجمع المستوطنين الصهاينة لا يمكن أن يتحول فى يوم ما إلى « مجتمع » ، إذ تنقصه الشروط التاريخية اللازمة لتكوين المجتمعات[٣] ، ومن ثم فإن نتائج الصراعات الاجتماعية التى تدور فى إطار الكيان الصهيونى ، تختلف عنها فى المجتمعات التاريخية ، فالصراع بين الطوائف المختلفة فى الكيان الصهيونى من شأنه أن يدفع الطوائف المضطهدة ــ إذا ما أتيحت لها الفرصة ، وخاصة تلك التى حققت اندماجاً أكثر فى مجتمعاتها الأصلية ــ إلى النزوح عنه ، ويعزز هذا النزوح عامل خارجى يتمثل فى تصعيد العمل المسلح من الجانب العربى ضد الكيان ومستوطنيه من ناحية ، وفتح أبواب العودة أمام اليهود العرب الذين هاجروا ليعودوا إلى بلدانهم ، والعمل على تحريرهم من سيطرة الصهيونية من ناحية أخرى .

وعلى ضوء تلك المبادىء الواضحة يكون من الممكن البحث فى موضوع الفجوة الاجتماعية فى إسرائيل للتعرف على طبيعتها الخاصة ، وتحديد النتائج التى يمكن أن تترتب عليها بالنسبة لمستقبل الكيان الصهيونى .

ويرى عدد من الباحثين أنه فى المجتمعات التعددية : أى المجتمعات التى تتميز بتعدد الجماعات الإثنية ، وهى جماعات متميزة من السكان عن الجماعة الأكبر والتى عادة ما تكون ثقافتها مخالفة ، والتى يرتبط اعضاؤها بروابط العنصر ، والقومية ، والثقافة ، يرون أنه فى مثل هذه المجتمعات تصبح التعددية مثيرة للصراع فى حالتين :

الأولى ــ محاولة جماعة فرض ثقافتها الخاصة على باقى الجماعات باستخدام الأدوات القهرية المتمثلة فى جهاز الدولة ، ويكون القهر هو الوسيلة الوحيدة لذلك ، وليس الرضا والاقتناع .

والثانية ــ أن يحدث تطابق بين الانقسام العرقى والانقسامات الأخرى .

من جانب وبين التفاوت فى ظروف كل جماعة من بين جانب آخر ، حيث إن التفاوت القائم فى هذه الحالة بين الجماعات العرقية المختلفة يؤدى إلى « صراع طائفى » يهدد وجود الجماعة الكبيرة ذاتها .(٤)

وهذا هو حال الطوائف الرئيسية فى الكيان الصهيونى وهى : اليهود الغربيون « الاشكنازيم » ، اليهود الشرقيون « السيفارديم » ، اليهود مواليد الأرض المحتلة « الصابرا » ، حيث توجد محاولة من قبل اليهود الغربيين لفرض ثقافتهم الاشكنازية ، مستخدمين جهاز الدولة ، على الطوائف الشرقية ، كما أنه يوجد تطابق بين الانقسام العرقى والتفاوت الطبقى مما يستدعى بحث الظاهرة .

وخطة البحث محكومة بالمنهجية المتبعة ، وطبقاً لها يمكن الفصل بين مستويين تبرز قضية الفجوة الاجتماعية من خلالهما :

أولاً ـــ المستوى الموضوعى ، وتتم من خلاله دراسة الفجوة الاجتماعية القائمة بالفعل بغض النظر عن إدراك الأفراد لوجودها من عدمه .

ثانيـــاً ـــ المستوى الذاتى ويتعلق بإدراك الأفراد لوجود الفجوة ، ويركز على درجة وشكل هذا الإدراك ، وهذا المستوى له تأثير حاسم فى توجيه وتحديد مسار الصراع الدائر فى الجماعة بسبب وجود تلك الفجوة .

على أنه يجب أن يكون واضحاً أن الفصل بين المستويين هو أمر يتبع لاعتبارات البحث فقط ، فلا وجود لمثل هذا الانفصال بين المستويين على أرضية الواقع العملى ، بل توجد علاقة جدلية وثيقة بينهما ، كما أن هناك مظهرين للفجوة الاجتماعية : مظهر طبقى ، والآخر طائفى ، والعلاقة بينهم وثيقة ، فغالباً ما تتخذ الفجوة الطائفية أبعاداً طبقية وهنا تكمن الخطورة ، حيث يصبح الانقسام الاجتماعى حاداً وعنيفاً .

ووفقاً لهذه المنهجية ينقسم البحث إلى ثلاثة أبواب ، بحيث يجرى تناول الفجوة الاجتماعية فى إسرائيل على المستوى الموضوعى من خلال البابين الأول والثانى : فيدرس الباب الأول المؤشرات الحيوية الخاصة بالسكان ، والفجوة الاقتصادية ـــ الاجتماعية ، بينما يبحث الباب الثانى فى الفجوة الثقافية

والسياسية . أما الباب الثالث فقد خصص لدراسة الوعى بوجود الفجوة الاجتماعية والآثار الاجتماعية والسياسية لهذا الوعى ، وفى نهاية البحث يرد فصل أخير تتم فيه الإجابة على السؤال المهم وهو : إلى أى مدى تحقق اندماج الجماعات المختلفة فى الكيان الصهيونى ؟

هوامش المقدمة

(١) شموئيل تريفانو ، إسرائيل الثانية (المشكلة السيفاردية) ، مقدمة ، فى : ـــ إسرائيل الثانية (المشكلة السيفاردية) ، مجموعة من الكتاب اليهود ، ترجمة فؤاد جديد ، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ ، ص ٦ .

(٢) ظاهرة التطرف السياسى بين اليهود الشرقيين فى إسرائيل ، فى : جريدة العلم السياسى ، الرباط ، المغرب ، السنة الثانية ، مارس ١٩٨٤ ، (اليهود المغاربة) . طبعة استثنائية .

(٣) أنظر لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع : د . محجوب عمر ، حوار فى ظل البنادق ـــ التاريخ والأمة والطبقة والتجمع الصهيونى ، دار الطليعة بيروت ، الطبعة الثانية ، تشرين الأول (أكتوبر) ، ١٩٧٨ .

(٤) أنظر: David L. Sills (ed.), International Encycolopedia of the Social Sciences, Vol. 5. The McMillan Campany and Free Press p.p. 167-172.

ـــ محمد جمال عرفة ، التعددية فى المجتمع الإسرائيلى ، المستقبل العربى ، بيروت ، السنة الثامنة ، العدد الثانى والثمانون ، كانون الأول (ديسمبر) ، ١٩٨٥ ، ص ٥١ .

الباب الأول
الأساس المادى للفجوة الإجتماعية

الفصل الأول
المؤشرات الديموجرافية

يقصد بالمؤشرات الديموجرافية ، مجموعة البيانات الإحصائية الأساسية الخاصة بالسكان ، وتصنيفهم طبقاً لعدد من الخصائص الموضوعية ، أو المتغيرات المستقلة ، وهى على جانب كبير من الأهمية فى تحديد الخصائص الديموجرافية فى أى مجتمع . وهكذا فإن البيانات الإحصائية الخاصة بالمجتمع الصهيونى ذات أهمية لتوضيح الخصائص الديموجرافية لتجمع المستوطنين .

وفيما يلى سوف نستعرض عدداً من البيانات الإحصائية السكانية الخاصة بكل جماعة يهودية على حدة ، ولتوخى الدقة فقد تم الاعتماد على أكثر من مصدر للبيانات الإحصائية — فى هذا الفصل ، وفى غيره من فصول الدراسة — كلما كان ذلك ضرورياً ومتاحاً ، خاصة وأن التعامل مع الإحصائيات الواردة فى المصادر الصهيونية الرسمية خاصة فيما يتعلق بأمور الهجرة والسكان — يوجب ملاحظة أن هناك أموراً كثيرة تتستر عليها السلطات المسئولة حرصاً على مصالحها هى بالأساس .[1] كما أنه تم الاعتماد على بيانات إحصائية فى فترات زمنية مختلفة ومتباعدة من أجل زيادة إمكانيات المقارنة ، وتوسيع دائرة التعرف على الاتجاهات الأساسية للتطورات السكانية فى الكيان الصهيونى .

أولاً — الهجرة والتكوين الإثنولوجى للسكان :

لعبت الهجرة اليهودية إلى فلسطين دورا مهماً فى تشكيل السكان اليهود فى الأرض المحتلة ،ولقد أتت موجات الهجرة الأولى السابقة على العام ١٩٤٨ من الدول الأوربية ، والشرقية منها بصفة خاصة ، ثم حدث تحول بعد هذا العام حيث جاءت معظم موجات الهجرة اللاحقة من الدول الآسيوية والأفريقية ،

والعربية منها بصفة خاصة ، الأمر الذى ترتب عليه تغير التوازن لصالح اليهود الشرقيين فى الكيان الصهيونى . ولقد دأب الباحثون على تقسيم الهجرة اليهودية إلى موجات ، ولعل من أهم هذه التقسيمات ذلك الذى يقسم موجات الهجرة على أساس الفترة والمصدر [٢] إلى موجتين رئيسيتين :

(١) موجة الهجرة الكبرى :

(١٥ / ٥ / ١٩٤٨ — ٣١ / ١٢ / ١٩٥١) :

وكان من نتيجتها زيادة عدد السكان اليهود فى ثلاثة أعوام ونصف العام من ٦٥٠،٠٠٠ نسمة إلى ١،٣٣٧،٠٠٠ نسمة وفيها ساهم الأوربيون ب ٣٣٢،٠٠٠ نسمة معظمهم من الكتلة الشرقية ، حيث هاجر منها مايزيد على ٣٠٠،٠٠٠ نسمة (منهم ٢٤٢،٠٠٠ من رومانيا وبولندا) فى حين ساهمت قارتا آسيا وأفريقيا بـ ٣٣٠،٠٠٠ مهاجر ، ويمثل هذا الرقم قفزة كبيرة فى عدد مهاجرى القارتين ، الذى بلغ ٤٥،٠٠٠ مهاجر فقط حتى العام ١٩٤٨ . وجاء معظم مهاجرى هذه الموجة — من اليهود الشرقيين — من آسيا ، حيث ساهمت ب ٢٣٧،٠٠٠ مهاجر معظمهم من العراق (١٢٣،٠٠٠ مهاجر) ، ثم اليمن (٤٨،٠٠٠ مهاجر) ، كما كان أغلب المهاجرين من أفريقيا من شمال القارة ، ومنها هاجر نحو ٧٦،٠٠٠ مهاجر ، ساهمت كل من ليبيا والجزائر بأكثر من نصفهم ، أى أن معظم مهاجرى هذه الموجة من اليهود الشرقيين كانوا من أصل عربى . ويوضح الجدول رقم (١) التوزيع الإثنولوجى للمهاجرين فى الفترة من ١٨٨٢ وحتى ١٩٥٢ ، ويتضح منه أن نسبة المهاجرين اليهود من أصل شرقى زادت عن النصف منذ العام ١٩٤٩ أى عقب الإعلان عن قيام دولة الكيان بشهور قليلة .

(٢) الهجرة منذ ١٩٥٢ :

ويمكن تقسيمها إلى :

(أ) الهجرة من (١٩٥٢ إلى ١٩٥٤):

وهاجر فى تلك الفترة ٥٤,.٦٥ يهوديا جاء ثلثهم من المغرب العربى وحده (١٨،٢٢٠ مهاجراً) .

(ب) الهجرة من (١٩٥٥ إلى ١٩٥٧) :

هاجر خلالها ١٦٥،٠٠٠ يهودى ، معظمهم فى عامى ٥٦ و١٩٥٧ ، وقد

ساهمت أوربا وخصوصاً الشرقية (بولندا والمجر) فى هذه الهجرة بالجانب الأكبر فيها ، حيث بلغت نسبة المهاجرين منها فى مجموع المهاجرين الأوربيين حوالى ٥٦ ٪ .

جدول رقم (١)

التوزيع الإثنولوجى للمهاجرين اليهود إلى فلسطين (١٨٨٢ – ١٩٥٢)* .

العـــام	المجمـــوع	يهـــود اشكنازيم	النسبـــة المئويـــة	يهـــود سفارديم وشرقيين	النسبة المئوية
١٨٨٢ – ١٩٠٣	٢٥,٠٠٠	٢٤,٠٠٠	٩٦	١,٠٠٠	٤
١٩٠٤ – ١٩١٣	٤٠,٠٠٠	٣٨,٠٠٠	٩٥	٢,٠٠٠	٥
١٩١٤ – ١٩٢٣	٣٥,١٨٣	٢٩,٠٠٠	٩٢,٤	٢,٤٠٠	٧,٦
١٩٢٤ – ١٩٣١	٨١,٦١٣	٦٤,٠٠٠	٨٦,٧	٩,٨٠٠	١٣,٣
١٩٣٢ – ١٩٣٩	٢٢٤,٧٨٥	١٧٠,٠٠٠	٩١,٦	١٥,٦٠٠	٨,٤
١٩٤٠ – ١٩٤٥	٥٤,١٠٩	٢٥,٠٠٠	٦١,٧	١٥,٥٠٠	٣٨,٣
١٩٤٦	١٧,٧٦٠	٦,١٣٨	٧٨,٤	١,٦٩٥	٢١,٦
١٩٤٧	٢١,٥٤٢	١٨,١٦٨	٩٣,٢	١,٣٤٠	٦,٨
١٩٤٨	١١٨,٩١٢	٦٩,٥١٧	٦٧,٢	٣٣,٨١٣	٣٢,٨
١٩٤٩	٢٣٩,١٤١	٩٩,١١٢	٤٢,٣	١٣٤,٨٢٤	٥٧,٧
١٩٥٠	١٦٩,٤٠٥	٨٢,٩٨٣	٤٩,٤	٨٤,٩٤٠	٥٠,٦
١٩٥١	١٧٣,٩٠١	٤٨,١٩٧	٢٧,٧	١٢٥,٤٥٦	٧٢,٣
١٩٥٢	١٤,٩٢٠	٤,٩٤٩	٣٣,٢	٩,٩٧١	٦٦,٨

(*) المصدر : وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١ .

(ج) الهجرة من (١٩٥٨ إلى ١٩٦٠) :

جاء معظم المهاجرين فى تلك الفترة من دول أوربا الشرقية ، خصوصاً رومانيا ، وفيها بلغت نسبة المهاجرين من أوربا ٧١ ٪ خلال العام ١٩٦٠ ، بينما جاء الباقون من شمال أفريقيا .

(د) الهجرة من (١٩٦١ إلى ١٩٦٤):

هاجر فى هذه الفترة ٢٣٨٫٠٠٠ يهودى ، معظمهم من اليهود الشرقيين (٦٠ ٪) وكانت غالبيتهم فى شكل عائلات كبيرة يزيد عدد أفرادها عن ٥ أفراد .

(هـ) الهجرة منذ ١٩٦٥ :

بدأ عدد المهاجرين منذ هذه السنة فى الانخفاض ، فكان ٣٠٫٧٣٦ فى العام ١٩٦٥ ، ثم انخفض إلى ١٥٫٧٣٠ فى العام ١٩٦٦ ، على حين بلغ عدد المهاجرين ١٨٫٠٦٥ مهاجراً فى سنة ١٩٦٧ . ويوضح الجدول رقم (٢) أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين وفقاً لبلادهم الأصلية ، ويقارن بين أعدادهم قبل وبعد قيام الدولة .

الجدول رقم (٢)*

أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين وفقاً لبلادهم الأصلية

بلد الأصل	من ١٥ مايو ١٩٤٨ حتى نهاية ١٩٥٧		من ١٩١٩ حتى ١٥ مايو ١٩٤٨	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
المجموع	٩٠٥,٧٤٩	١٠٠	٤٥٢,١٥٨	١٠٠
آسيا :	٢٦٢,٣٧٤	٢٩,٦	٤٠,٧٧٦	٩,٥
العراق	١٢٥,٤٨٥	١٤,٢	٧,٩٩٥	١,٩
اليمن	٤٥,٧٨٢	٥,٢	١٤,٥٦٦	٣,٤
تركيا	٣٩,٤٤٩	٤,٤	٨,٢٧٧	١,٩
إيران	٢٩,٨١٦	٣,٣	٣,٥٣٩	,٨
بلدان أخرى	٢١,٨٤٢	٢,٥	٦,٣٩٩	١,٥
أفريقيا :	٢٢٢,٩٤٩	٢٥,٢	٤,٠٣٣	,٩
شمال	١٥٥,٦٩٨	١٧,٦	٩٩٤	,٢

ليبيـــــا	٣٢,٩٣١	٣,٧	٨٧٣	,٢
بلدان أخرى	٣٤,٣٢٠	٣,٩	٢,١٦٦	,٥
أوروبـــا :	٣٩٢,٤٠٧	٤٤,٣	٣٧٧,٤٨٧	٨٧,٨
بولنـــدا	١٣٨,٠٩٣	١٥,٦	١٧٠,١٢٧	٣٩,٧
رومانيـــا	١٢٣,٨٤٤	١٤	٤١,١٠٥	٩,١
بلغاريـــا	٣٨,٥٤٦	٤,٤	٧,٠٥٧	١,٦
المجـــــر	٢٣,٣٩١	٢,٦	١٠,٣٤٢	٢,٤
تشيكوسلوفاكيا	١٩,٣١٧	٢,٢	١٦,٧٩٤	٣,٨
الاتحاد السوفيتى	١٢,٣٣٢	١,٤	٥٢,٣٥٠	١٢,٢
ألمانيـــا	٩,٢٦٧	١,١	٥٢,٩٥١	١٢,٣
بلدان أخرى	٢٧,٦١٧	٣,١	٢٦,٧٦١	٦,٢
أمريكا والأقيانوسية	٨,٢٣٨	,٩	٧,٥٧٩	١,٨
الولايات المتحدة	٢,٥٥٨	,٣	٦,٦٣٥	١,٥
بيانات غير متاحة	١٩,٧٨١	–	٢٢,٢٨٣	–

(*) المصدر : وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٣ .

ويتضح من الجدول أن المهاجرين الشرقيين كانوا يشكلون نسبة قليلة جداً من المهاجرين قبل قيام الدولة ، حيث بلغت نسبتهم ٤ر١٠ ٪ ، كما يبين تتبع موجات الهجرة اليهودية بعد ذلك انخفاض عدد المهاجرين بشدة طوال عقد السبعينيات ، باستثناء العام ١٩٧٢ ، حيث هاجر إلى الكيان الصهيونى ٠٠٠ر٥٧٦ شخص ، ثم عاد لينخفض بحدة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ إذ بلغ ٥٠٠ر٣٣ مهاجر فى ١٩٧٤ ، و ٦٠٠ر٢٠ مهاجر فى ١٩٧٥ ، ليرتفع بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد (وهذا من الآثار السلبية للاتفاقيات) إلى ٩٧٩ر٣٦ مهاجراً فى ١٩٧٩ ، غير أنه عاود انخفاضه بعد ذلك حتى وصل إلى ٧٨٧ر٢٠ فى ١٩٨٠ .[٣]

وفى ١٩٨٤ تناقص عدد المهاجرين من أوروبا الغربية بنسبة بلغت ٣٠ ٪ ،

فى حين تزايدت الهجرة الكلية إلى حوالى ١٧ ٪ مقارنة بالعام ١٩٨٣ ، طبقاً لتقدير « يعقوب تسور » وزير الاستيعاب والهجرة فى الكيان الصهيونى ، وكان الانخفاض أكبر بين مهاجرى أمريكا الشمالية (٢٤ ٪) فى عام ١٩٨٤ بالمقارنة بالعام ١٩٨٣ ، كما تناقص عدد المهاجرين من أمريكا الجنوبية بنسبة ٣٣ ٪ ، وأوروبا الغربية بنسبة ٣١ ٪ [٤] . وفى أواخر نوفمبر ١٩٨٤ تم تهجير ما يقرب من ٨٫٠٠٠ من يهود إثيوبيا المعروفين باسم « الفلاشا » ، عن طريق السودان فى عملية عرفت باسم « عملية موسى » ، وتشير التقديرات إلى أن عدد الفلاشا فى الكيان الصهيونى يتراوح الآن ما بين ٣٢٫٠٠٠ و ٢٥٫٠٠٠ مهاجر [٥] .

ويلاحظ أن أوربا وأمريكا كانتا المصدر الأساسى للهجرة اليهودية منذ بداية السبعينيات ، ذلك لأن الدول الآسيوية والأفريقية ــ العربية فى الغالب ــ كانت قد نضبت كمصدر لليهود ، بعد أن نزح عنها كل اليهود تقريباً . فطبقاً لتقدير « مائير كاهانا » الحاخام الأمريكى الصهيونى المتطرف كانت أعداد اليهود فى البلدان العربية مع نهاية ١٩٧٣ كما هو موضح فى الجدول رقم (٣) :

جدول رقم (٣)
توزيعات اليهود فى البلاد العربية بعد ١٩٧٣ ومقارنتها بأعدادهم وتوزيعهم فى ١٩٤٨(*) .

البلد / السنة	الجزائر	المغرب	تونس	سوريا	ليبيا	مصر	العراق	اليمن	عدن
قبل ١٩٤٨	١٥٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	٢٣,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	١٢٥,٠٠٠	٥٤,٠٠٠	٥,٠٠٠
بعد ١٩٧٣	٧٥٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠	٩,٠٠٠	٤,٠٠٠	٧٠	٣٥٠	٤٠٠	ـ(١)	ـ(٢)

(١) ، (٢) الرقم الوارد بعد ١٩٧٦

(*) احتسب هذا الجدول من :

Meir Kahane Speaks, An Exchage of thr Populations, Jewish Press, MAR. 18, 1983, in :Mideast Press Report, Vol. IV No. 12, p.p.141, 142.

وعلى مدى الأعوام الثلاثين التى مضت منذ إعلان قيام دولة الكيان الصهيونى أصبح هناك ما يمكن أن نسميه « سكان إسرائيل اليهود » ، وهم نتاج عمليات الهجرة والنزوح فى الأساس ، كما أن هناك جزءاً منهم ناتجاً عن عمليات الزيادة الطبيعية (المواليد والوفيات) فى الأرض المحتلة . ومن المفيد إلقاء نظرة على تطور « السكان اليهود » بحسب أصولهم العرقية والجغرافية ، لتكتمل الصورة الخاصة بتطور تجمع المستوطنين الصهاينة ، والتعرف على أهم خصائصه .

ثانياً ــ تطور السكان اليهود فى فلسطين المحتلة :

يوضح الجدول رقم (٤) تطور عدد السكان اليهود فى فلسطين المحتلة حسب قارة الأصل فى الفترة من ١٩٤٨ وحتى نهاية ١٩٦٥ ، ويوضح أيضاً نسبة كل جماعة عرقية إلى باقى السكان .

جدول رقم (٤)
تطور عدد السكان اليهود فى إسرائيل حسب قارة الأصل ، ونسبة كل مجموعة إلى باقى السكان[1] ، فى الفترة (١٩٤٨ - ١٩٦٥)[2] (*) .

السنة	ولدوا فى إسرائيل		من أوربا وأمريكا		من آسيا وأفريقيا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٩٤٨	٢٥٣,٦٦١	٣٠,٤	٣٩٣,٠١٣	٤٧,١	٧٠,٠٠٤	١٤,١
١٩٥١	٣٥٣,٢٢٠	٢٢,٤	٦٦٣,٠٣١	٤٢,–	٣٣٨,١٤١	١١,٦
١٩٥٤	٤٧٠,٨١١	٢٧,٤	٦٤١,٣٠٥	٣٧,٣	٤١٣,٨٩٣	١١,–
١٩٥٧	٥٨٨,١٩١	٢٩,٨	٦٥٨,٧٠٧	٣٣,٣	٥١٥,٨٤٣	١٠,٩
١٩٦٠	٧٠٨,١٤٠	٣٢,٩	٦٧١,٤٢٨	٣١,٢	٥٣١,٦٢١	١١,١
١٩٦٢	٧٩٥,٤٣٤	٣٤,١	٦٨٥,٩٤٨	٢٩,٨	٥٨٧,٥٠٠	١٢,–
١٩٦٤	٨٨١,٤٩٠	٣٤,٢	٧١٤,٥٦٧	٢٩,١	٦٤٣,١٢٠	١١,–
١٩٦٥	٩٢٨,٢٣٤	٣٤,٣	٧١٩,٤٧٧	٢٨,٩	٦٥١,٣٦٧	١٠,٩
١٩٧٠	١,١٨٢,٨٠٠	٤٦,٤	٥٥٥,٦٠٠	٢١,٨	٥٢٠,٤٣٢	٣١,٨

(١) بما فيهم السكان العرب ، وهم مستبعدون من هذا الجدول .

(٢) حتى نهاية ١٩٦٥ .

(*) المصدر : وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥ .
Panthères noires d'Israel, Paris, p.p.7,8 .

ويتضح من الجدول السابق وجود زيادة مطلقة فى أعداد السكان اليهود فى كل مجموعة ، وهذه الزيادة المطلقة تقابلها زيادة نسبية فيما يختص باليهود المولودين فى الأرض المحتلة فقط ، فى حين يقابلها تناقص فى نسبة اليهود المهاجرين بالطبع ، كما يلاحظ أن نسبة المهاجرين من أوربا وأمريكا فى عدد السكان اليهود فى إسرائيل كانت أكبر حتى العام ١٩٧٠ ، ثم اتجه الميزان إلى جانب اليهود الشرقيين ، ولكى تكون المقارنة أكثر دقة تمكن الاستعانة بالأرقام الواردة فى الجدول التالى ، والذى يحتوى على مقارنة بالنسبة المئوية بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين فى الفترة من ١٩١٩ وحتى ١٩٧٣ .

جدول رقم (٥)
نسبة اليهود الشرقيين إلى اليهود الغربيين
فى الفترة (١٩١٩ - ١٩٧٣)(*) .

السنة	أوربا وأمريكا وأوكرانيا ٪	آسيا وأفريقيا ٪	المجموع ٪
١٩ - ١٩٤٨	٨٩,٦	١٠,٤	١٠٠
٤٨ - ١٩٥١	٥٠,٣	٤٩,٧	١٠٠
٥٢ - ١٩٥٤	٢١,٩	٧٠,٨١	١٠٠
٥٥ - ١٩٥٧	٣٠,٩	٦٩,١	١٠٠
٥٨ - ١٩٦٠	٦٤,٢	٣٥,٨	١٠٠
٦١ - ١٩٦٤	٣٩,٤	٦٠,٦	١٠٠
٦٥ - ١٩٦٧	٤٩,-	٥١,-	١٠٠
٦٨ - ١٩٧٠	٤٤,٢	٥٥,٨	١٠٠
٧١ - ١٩٧٣	,٦٢	٩٩,٣٨	١٠٠

(*) المصدر : محمد جمال عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

ويتضح من الجدول السابق ازدياد نسبة اليهود الشرقيين المهاجرين إلى الكيان الصهيونى تزايداً ملحوظاً بلغ قمته فى الفترة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٣ . ويؤكد هذا التزايد فى نسبة اليهود الشرقيين إلى باقى السكان اليهود فى فلسطين المحتلة استعراض الأرقام الواردة فى الجدول رقم (٦) ، والذى يقارن تطور عدد السكان فى كل مجموعة عرقية بحسب قارة الأصل فى الفترة من ١٩٧٢

وحتى ١٩٧٣ ، من حيث العدد والنسبة .

جدول رقم (٦)
تطور السكان اليهود فى إسرائيل حسب
قارة الأصل ، فى الفترة (١٩٧٢ - ١٩٨٣)(*) .

السنة	اليهود ــ مجموع		مواليد إسرائيل		آسيا وأفريقيا		أوربا وأمريكا	
	العدد بالألف	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٩٧٢	٢,٦٨٦,٧	١٠٠	٢٢٥,٨	٨,٤	١,٢٧٣,٨	٤٧,٤	١,١٨٧,١	٤٤,٢
١٩٨٠	٣,٢٨٢,٧	١٠٠	٤٥٩,٦	١٤,-	١,٤٧٥,-	٤٤,٩	١,٣١٨,١	٤١,١
١٩٨١	٣,٣٢٠,٣	١٠٠	٤٤٩,٦	١٤,٩	١,٤٨٤,١	٤٤,٧	١,٣١٤,٧	٤٠,٦
١٩٨٢	٣,٣٧٣,٢	١٠٠	٥٣٢,٨	١٥,٨	١,٤٩٦,٦	٤٤,٤	١,٣٤٣,٦	٣٩,٨
١٩٨٣	٣,٤٣٦,١	١٠٠	٥٧٤,٢	١٦,٧	١,٥١١,٥	٤٤,-	١,٣٥٠,٤	٣٩,٣

(*) المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1984 p. 58.

ويوضح الجدول رقم (٧) تطور عدد السكان اليهود بحسب البلد الأصلى للمهاجر فى ١٩٨٤ . غير أنه من الضرورى لتوضيح تطور السكان اليهود إلقاء نظرة على تطور المواليد اليهود فى إسرائيل حسب البلد الأصلى للأب ، ومتابعة المؤشرات الخاصة بمعدل الخصوبة فى إطار المقارنة بين اليهود الشرقيين والغربيين والصابرا .

جدول رقم (٧)
تطور عدد السكان اليهود ، بحسب البلد الأصلى
، تعداد ١٩٨٤ (*) .

البلد الأصلى	عدد المهاجرين	البلد الأصلى	عدد المهاجرين
المغرب (مع التجاريين)	٤٧٩,٢٠٠	تركيــــا	٩٣,٠٠٠
بولنـــــدا	٣١٨,٢٠٠	المجر وتشيكوسلوفاكيا	٩٠,٨٠٠
روسيــــا	٢٩٤,٠٠٠	ليبيــــا	٧٨,٢٠٠
رومانيـــا	٢٨٤,٥٠٠	مـصر والسـودان	٦٧,٢٠٠
العــــراق	٢٦٩,١٠٠	بلغاريـا واليونـان	٦٦,٤٠٠
اليمن (شمال وجنوب)	١٦٤,٦٠٠	الهنـد وباكسـتان	٤٢,٠٠٠
الجزائـر وتونـس	١٢١,٥٠٠	مجموع اليهود الأفارقة والآسيويين	١,٥١١,٠٠٠
إيــــران	١٢١,٤٠٠	مجموع اليهود الأوربيين والأمريكيين	١,٣٥٠,٠٠٠
ألمانيـا والنمسـا	٩٣,١٠٠	مجموع اليهود لآباء مولودين فى إسرائيل	٥٧٤,٠٠٠
أمريكا الشمالية / اللاتينية وبلدان أخرى	١٧٩,٠٠٠	مجموع يهود إسرائيل الكلى	٣,٤٣٥,٠٠٠

(*)المصدر : A Matter of survival,Economist, JUL.20,1985,in : Mideast Press Report, Vol. VI No. 31 p.172.

ثالثاً : معدلات المواليد والخصوبة :

ويوضح الجدول رقم (٨) التفاوت فى معدل المواليد بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٨٣ :

جدول رقم (٨)
مقارنة معدل المواليد بين اليهود الشرقيين واليهود
الغربيين والصابرا فى إسرائيل ، فى الفترة
(١٩٦١ - ١٩٨٣)(*)

السنة	مواليد إسرائيل المجموع		الأب مولود فى					
			إسرائيل		آسيا وأفريقيا		أوربا وأمريكا	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١٩٦١	٧٣٠,٤	٣٧,٨	١٠٦,٩	٥,٥	٢٨٨,٥	١٤,٩	٣٣٥,-	١٧,٤
١٩٧٢	١,٢٧٢,٣	٤٧,٣	٢٢٥,٨	٨,٤	٦٠٨,٩	٢١,٦	٤٣٧,٦	١٦,٣
١٩٨٠	١,٨٣٥,٣	٥٥,٩	٤٥٩,٦	١٤,-	٨٣٥,١	٢٥,٤	٥٤٠,٦	١٦,٥
١٩٨١	١,٨٩٤,٥	٥٧,١	٤٩٤,٦	١٤,٩	٨٥١,١	٢٥,٧	٥٨٤,٣	١٦,٥
١٩٨٢	١,٩٥٩,٨	٥٨,١	٥٣٢,٨	١٥,٨	٨٦٨,٥	٢٥,٧	٥٥٨,٣	١٦,٦
١٩٨٣	٢,٠٢٩,٤	٥٩,١	٥٧٤,٢	١٦,٧	٨٨٦,-	٢٥,٨	٥٦٩,٢	١٦,٦

(*) المصدر :
Statistical Abstract of Israel, 1984, p.58.

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك زيادة عددية ونسبية فى آن واحد للصابرا على حساب المهاجرين ، وأن نسبة الصابرا من أصل شرقى أكبر من الصابرا من أصل غربى ، وأن معدل تطور الصابرا (معدل المواليد بينها) أعلى منه لدى اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وأنه أعلى عند اليهود الشرقيين منه عند اليهود الغربيين .

ويقارن الجدول رقم (٩) بين الذكور والإناث حسب بلدهم الأصلى فى المرحلة العمرية (٢٠ ــ ٤٤) عاماً ، لتحديد معدلات الخصوبة ، واحتمالات تطورها بالنسبة لكل جماعة عرقية .

جدول رقم (٩)

تطور السكان اليهود بحسب قارة الميلاد ، والنوع ، والعمر
ـــ متوسط ١٩٨٣ (بالآلاف)(*)

جماعة العمر	الذكور المولودون فى :		الإناث المولودون فى :	
	أوربا وأمريكا	آسيا وأفريقيا	أوربا وأمريكا	آسيا وأفريقيا
٢٠ – ٢٤	٢٩,٢	٣٠,٩	١٥,–	١٥,٣
٢٥ – ٢٩	٣٩,٣	٤٨,٧	٢٠,٧	٢٤,٢
٣٠ – ٣٤	٥٠,٢	٧٢,٦	٢٦,١	٣٦,٢
٣٥ – ٤٠	٦٦,٦	٨٤,٧	٣٣,٨	٤٢,٦
٤٠ – ٤٤	٣٤,٨	٦٩,١	١٨,٣	٣٥,٢

(*) المصدر :
Statistical Abstract of Israel, 1984, p.59

ويتضح من الجدول السابق أن معدلات الخصوبة بين اليهود الشرقيين أعلى
نها بين اليهود الغربيين ، مما يجعل التوازن الديموجرافى فى صالح اليهود الشرقيين
ى العقدين المقبلين . ولكى تزداد الصورة وضوحاً يمكن عقد مقارنة بين هذه
لأرقام والأرقام الواردة فى الجدول رقم (١٠) ، والذى يقارن بين تطور
لسكان اليهود المولودين فى الأرض المحتلة من حيث محل الميلاد لرب العائلة ،
النوع ، والعمر وذلك فى نفس الفئة العمرية (٢٠ ـــ ٤٤) عاماً ، ومنها
تضح أن احتمال الإنجاب أعلى بين اليهود المولودين فى الأرض المحتلة من أصل
سيوى وأفريقى (شرق) عنه بين اليهود الغربيين (مواليد أوربا وأمريكا) ،
والصابرا (مواليد فلسطين المحتلة) ، مما يعنى أن الزيادة السكانية سوف تظل
فى صالح اليهود الشرقيين خلال العقود المقبلة .

جدول رقم (١٠)
تطور السكان اليهود المولودين في إسرائيل بحسب
محل ميلاد رب العائلة ، والنوع ، والعمر —
متوسط ١٩٨٣ (بالآلاف)(*) .

جماعة العمر	الذكور : الأب مولود في			الإناث : الأب مولود في		
	أوربا وأمريكا	آسيا وأفريقيا	إسرائيل	أوربا وأمريكا	آسيا وأفريقيا	إسرائيل
٢٠ – ٢٤	٥٤,٧	١٢٢,١	٣٠,٨	٢٩,٥	٥٩,٧	١٥,–
٢٥ – ٢٩	٦٧,١	١٠٥,٧	٢٠,٩	٣٢,٣	٥٩,٧	١٠,١
٣٠ – ٣٤	٧٨,٤	٦٢,–	١٥,٧	٣٨,٣	٥٢,–	٧,٨
٣٥ – ٤٠	٤٣,–	١٣,–	١٠,٢	٢١,٥	٣٠,٦	٤,٩
٤٠ – ٤٤	٢٥,٥	٨,٢	٧,–	١٢,٨	٦,٥	٣,٤

(*) المصدر :

Statistical Abstract of Israel, 1984, P. 59.

الخلاصة :

يمكن الآن تسجيل بعض الاستنتاجات الخاصة بالمؤشرات الديموجرافية ، التى توضح أهم الخصائص الديموجرافية لتجمع المستوطنين الصهاينة فى الأرض المحتلة وهى :

أولًا : فى السنوات السابقة على إعلان قيام دولة الكيان الصهيونى (١٩٤٨) وحتى بداية الخمسينيات كان التوازن الديموجرافى فى صالح اليهود الغربيين الذين سبقوا بالهجرة إلى فلسطين .

ثانياً : مع بداية الخمسينيات تناقص عدد المهاجرين اليهود من أوربا وأمريكا ، وقابلت ذلك زيادة غير مسبوقة فى أعداد اليهود المهاجرين من آسيا وأفريقيا ، وقد ترتب على هذه الزيادة الإخلال بالتوازن الديموجرافى الذى كان قائماً لصالح اليهود الغربيين ، ليصبح فى صالح اليهود الشرقيين .

ثالثاً : برغم التناقص فى أعداد المهاجرين من أوربا وأمريكا ومن آسيا وأفريقيا إلا أن الهجرة اليهودية لا تزال تلعب دوراً مهماً فى تشكيل السكان اليهود فى الأرض المحتلة .

رابعاً : لعبت الزيادة الطبيعية (المواليد) دوراً هى الأخرى فى تشكيل السكان اليهود ، وفى إعادة صياغة التوازن الديموجرافى ، ومن المتوقع أن يتزايد هذا الدور على حساب الدور الذى تلعبه الهجرة اليهودية .

خامساً : يعمل معدل المواليد المرتفع ، واحتمالات الإنجاب المرتفعة بين اليهود الشرقيين على الحفاظ على التوازن الديموجرافى ولفترة طويلة نسبياً فى صالحهم حيث يبقى اليهود الشرقيون ممثلين للنسبة الغالبة من السكان اليهود خلال العقود المقبلة .

ولا شك أن وضع كهذا لابد وأن يكون له نتائجه الخطيرة ، خاصة فى ضوء التمييز الذى يمارسه اليهود الغربيون ضد اليهود الشرقيين ، حيث أنه يصبح تمييزاً تمارسه الأقلية ضد الأغلبية ، وهذا ما تحاول الفصول التالية إيضاحه .

الفصل الثانى
الفجوة الاقتصادية ـــ الاجتماعية

يقصدبالفجوةالاقتصادية ـــ الاجتماعية مجموع الفجوات القائمة فى مجالات الإسكان والعمل والوظائف والدخل والإنفاق ، والتى يترتب عليها هوة فى مستوى المعيشة ، تعد هى ذاتها جوهر الفجوة الاقتصادية ـــ الاجتماعية ، ويلاحظ ان الفجوات السابقة ليست منفصلة عن بعضها ، بل هى مستويات فى بنيان واحد تظهر من خلالها الفجوة الاقتصادية ـــ الاجتماعية .

وينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث يختص كل منها بدراسة الفجوة الاقتصادية ـــ الاجتماعية على واحد من مستوياتها الأربعة سالفة الذكر :

فيخصص المبحث الاول لتناول الفجوة فى الإسكان ، والمبحث الثانى لتناول الفجوة فى العمالة والوظائف ، أما المبحث الثالث فيخصص لدراسة الفجوة فى الدخل والإنفاق ، ويتناول المبحث الرابع والأخير الفجوة فى مستوى المعيشة .

المبحث الأول
الفجوة فى الإسكان

تعتبر الفجوة السكنية مؤشراً قوياً على وجود هوة اقتصادية ــ اجتماعية بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، ويقصد بها التفاوت فى ظروف السكن بين الجماعات المختلفة . وقد ارتبطت هذه الفجوة ارتباطاً وثيقاً بعملية الهجرة ، كما أنها كانت تابعة للأصل الجغرافى للمهاجرين ، حيث خضعت عملية توزيع المهاجرين اليهود فى الأرض المحتلة للاعتبارات الطائفية وكرستها ، من خلال دفع اليهود الشرقيين إلى المناطق الريفية التى لم يقبل عليها اليهود الغربيون ، والذين تركزوا فى الشريط الساحلى الغنى البعيد عن الحدود مع الدول العربية ، كما قدمت السلطات كافة التسهيلات لهم ليقيموا فى المدن الكبرى ، فى حين أبعدت اليهود الشرقيين إلى مدن التطوير وقرى المهاجرين [٦] فقد تم إسكان المهاجرين اليهود من الدول الأوربية والأمريكية وبصفة خاصة من بولندا والمجر فى ١٩٥٧ فى مساكن مطلة على البحر فى منطقة السهل الساحلى ، فى الوقت الذى كانت فيه ١٩٫٠٠٠ عائلة من أصل شرقى تقيم فى مساكن مؤقتة للمهاجرين حتى عام ١٩٥٩ . [٧]

وفى المدن المختلطة التى يعيش فيها اليهود الشرقيون مع اليهود الغربيين هدفت السياسة المتبعة فى الإسكان إلى عزل اليهود الغربيين عن باقى اليهود ، كما هو واضح فى تل أبيب والمدن الكبرى الأخرى فى الأرض المحتلة ، وفى الوقت الذى تركز فيه اليهود الغربيون فى الكيبوتزات تكدست أعداد كبيرة من اليهود الشرقيين فى الموشافات (القرى التعاونية) الكبيرة ، التى أقيمت فيها أحياء فقيرة لعزل اليهود الشرقيين ــ وبصفة خاصة اليهود اليمنيين ــ فى ضواحى : « بتاح تكفا ، » و« رحبوت ، » ، و« ريشون لزيون » ، ويرى المسؤولون الاشكنازيون فى الكيان الصهيونى أن هذه ليست مشكلة بالنسبة لليهود

الشرقيين ، حيث إنهم تعودوا على الحياة فى مثل تلك الأحياء الفقيرة فى البلدان التى هاجروا منها .[8]

ويوضح الجدول رقم (١١) توزيع المهاجرين اليهود فى الأرض المحتلة فى الفترة (١٩٤٨ - ١٩٥٣) ، وتبرز منه أهمية العامل الإثنولوجى .

جدول رقم (١١)
توزيع المهاجرين جغرافيا فى إسرائيل وفقاً لقارة الاصل
فى الفترة (١٩٤٨ - ١٩٥٣) ، (نسب مئوية)(*) .

المنطقة	كل المهاجرين	قارة الأصل		
		آسيا	أفريقيا	أوربا وأمريكا
الشمالية	١٢,٢	-	-	١٠,٦
حيفا	١٧,٨	١٠,٢	١٦,٤	٢٣,١
الوسطى	٢٧,٣	٣٢,٨	٢٩,٥	٢٣,١
تل أبيب	٢٨,٥	٢٥,-	١٦,٦	٣٤,-
القدس المحتلة	٨,٢	١١,-	١٠,٨	٥,٦
الجنوبية	٦,-	٧,٢	١١,٦	٣,٦
عسقلان	٣,٢	٤,٣	٥,٥	٢,-
بير سبع	٢,٨	٣,-	٦,١	١,٦
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*) المصدر : وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٣ .

كما يتضح منه ما يلى :

أولاً : أن أكبر نسبة من السكان تعيش فى تل أبيب (٥ر٢٨٪) وأن نسبة مهاجرى آسيا وأفريقيا فى سكان تل أبيب كانت أقل من نسبة كل المهاجرين : ٢٥ ٪ و ٦ر١٦٪ على الترتيب ، بينما زادت نسبة مهاجرى أوربا وأمريكا عن نسبة كل المهاجرين فبلغت ٣٤ ٪ .

ثانياً : أقل نسبة من المهاجرين كانت فى بير سبع (٨ر٢٪) كما تزايدت فيها نسبة مهاجرى آسيا وأفريقيا عن نسبة كل المهاجرين ، فكانت ٣ ٪

و ١ر٦٪ على التوالى ، بينما قلت نسبة مهاجرى أوربا وأمريكا عن نسبة كل المهاجرين فبلغت ٦ر١ ٪ . أى أن نسبة المهاجرين الشرقيين تزداد فى المناطق الأفقر التى لا يقبل المهاجرون الغربيون على العيش فيها ، وهو الأمر الذى نتج عنه استقطاب جغرافى . وتؤكد الأرقام الواردة فى الجدول رقم (١٢) هذا الاستنتاج .

جدول رقم (١٢)
توزيع السكان اليهود فى فلسطين المحتلة طبقاً للمناطق
ووفقا للقارة الأصل فى ٢٢ مايو ١٩٦١
(نسب مئوية إلى مجموع السكان)(*)

المنطقة	إسرائيل	الشمال	حيفا	تل أبيب والوسطى	القدس	الجنوب
إسرائيل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
ولدوا بإسرائيل	٣٤	٢٢	٣١	٣٦	٤٩	٣٠
من أوربا وأمريكا	٣١	١٦	٣٨	١٩	١٩	١٦
من آسيا وأفريقيا	٢٤	٢٠	١٨	٢٥	٣٠	٤٣

(*) المصدر : وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٧ .

ولكى تتضح صورة التفاوت فى الظروف الخاصة بسكن كل مجموعة لابد من عقد مقارنة طبقاً لمعيار عدد الأفراد فى الغرفة الواحدة ، والجدول رقم (١٣) يقارن بين العائلات اليهودية الشرقية والعائلات اليهودية الغربية فى الأرض المحتلة من حيث معيار الاكتظاظ السكانى ، مستخدماً مؤشر عدد الأشخاص الذين يعيشون فى غرفة واحدة ، وذلك فى نوفمبر ١٩٥٧ . ويبدو من هذه المقارنة أن نسبة المولودين فى الأرض المحتلة أعلى فى الفئتين الثانية (١ ـــ ٩٩ر١) والثالثة (٢ ـــ ٩٩ر٢) ، حيث تبلغ ١ر٤٩ ٪ و ٧ر٣٢ ٪ على التوالى ، وأن أعلى نسبة لليهود الشرقيين (قدامى وجدد) كانت فى الفئة الأدنى ، وإن كان الوضع أفضل نسبياً للمهاجرين الجدد حيث تنخفض نسبتهم فى تلك الفئة إلى ٩ر٢٧ ٪ ، فى حين تبلغ نسبة المهاجرين القدامى ٧ر٣٥ ٪ ، بينما وصلت نسبة اليهود الغربيين من المهاجرين القدامى إلى أعلى قدر لها فى الفئة الثانية فكانت ٤ر٥٦ ٪ ، ومن المهاجرين الجدد فى الفئة الثالثة وكانت ٦ر٤٢ ٪ .

جدول رقم (١٣)
الإسكان فى إسرائيل وفقاً لكثافة الأشخاص
فى الغرفة الواحدة ، وللقارة التى ينتمى إليها عائل الأسرة
فى نوفمبر ١٩٥٧ ، (نسب مئوية)(*) .

عدد الأشخاص فى الغرفة	مولودون فى فلسطين	مولودون فى آسيا وأفريقيا		مولودون فى أوروبا وأمريكا	
		مهاجرون جدد	مهاجرون قدامى	مهاجرون جدد	مهاجرون قدامى
أقل من ١	٤,٥	١,٣	١,٨	٤,١	١١,-
١ - ١,٩٩	٤٩,١	١٣,٤	٢٢,٨	٣٧,٧	٥٦,٤
٢ - ٢,٩٩	٣٢,٧	٢٩,٩	٣٠,٨	٤٢,٦	٢٧,-
٣ - ٣,٩٩	٨,٢	١٩,٧	١٦,٧	١١,٣	٣,٦
٤ أشخاص فأكثر	٥,٥	٣٥,٧	٢٧,٩	٤,٣	٢,-
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*) المصدر : احتسب من وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٧ .

كما يتضح من الجدول ايضا أن هناك استقطاباً فى ظروف سكن كل مجموعة ، حيث يلاحظ تدنى المستوى الخاص باليهود الشرقيين بالنسبة لمستوى اليهود الغربيين .

وبإلقاء نظرة فاحصة على الأرقام الواردة فى الجدول رقم (١٤) الذى يقارن بين الظروف السكنية لكل من اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى عام ١٩٦٧ — يتأكد بقاء الظروف النوعية الخاصة بمكانة كل جماعة دون تغيير ، وإن طرأ تطور ضئيل فى حجم كل جماعة نحو الأفضل ، غير أن هذا التطور كان أسرع بالنسبة للمهاجرين الأوربيين .

جدول رقم (١٤)
توزيع العائلات اليهودية طبقاً لعدد الأشخاص فى الغرفة الواحدة وقارة الأصل لرب العائلة ١٩٦٧ ، (نسب مئوية)(*)

عدد الأشخاص فى الغرفة	رب العائلة مولود فى آسيا / أفريقيا		رب العائلة مولود فى أوروبا / أمريكا	
	مهاجرون جدد	مهاجرون قدامى	مهاجرون جدد	مهاجرون قدامى
٠ - ٠,٩٩	٦,١	٨,-	١٥,٨	٢٧,-
١ - ١,٩٩	٣٨,١	٤٥,٨	٦٤,٣	٥٨,٦
٢ - ٢,٩٩	٣١,٥	٣١,٧	١٧,-	١٢,٨
٣ - ٣,٩٩	١٤,٢	٩,٨	١,٦	١,٢
٤ أشخاص فأكثر	١٠,٢	٤,٧	١,٣	-,٤
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(*) المصدر : محمد جمال عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٨ .

كما يقارن الجدول رقم (١٥) بين وضع اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فيما يتعلق بالسنوات ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ١٩٦٩ ، من حيث درجة الاكتظاظ السكانى .

جدول رقم (١٥)
مقارنة بين العائلات اليهودية الشرقية والعائلات اليهودية الغربية من حيث درجة الاكتظاظ السكانى ، (نسب مئوية)(*)

السنة	اليهود الشرقيون	اليهود الغربيون	نسبة الفارق
١٩٦٤	٤٨	١٢	٢٥
١٩٦٥	٣٠	٦	٢٠
١٩٦٩	٢٠	٢	١٠

(*) المصدر : عبد الحفيظ محارب ، الهوة الاجتماعية فى إسرائيل ، شؤون فلسطينية ، العدد (١٥) ، تشرين الثانى (نوفمبر) ، ١٩٧٢ ، ص ٥١ .

ومن هذا الجدول يتبين تناقص نسبة الفارق بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، مما يوضح تدهور أوضاع اليهود الشرقيين بالنسبة لليهود الغربيين ، فبينما بلغت أوضاع اليهود الشرقيين ربع أوضاع اليهود الغربيين فى ١٩٦٤ ، تدنت إلى الخمس فى ١٩٦٥ ، ووصلت إلى العشر فى ١٩٦٩ . وإذا كان هناك

تحسن طرأ على ظروف إسكان كل جماعة فإن هذا التحسن كان أسرع بالنسبة لليهود الغربيين وهذا ما يؤكده الجدول رقم (١٦) .

جدول رقم (١٦)
كثافة المقيمين فى المكان حسب قارة الأصل
وفترة هجرة رب العائلة ، (نسب مئوية)(*) .

قارة الأصل ، وفترة هجرة رب العائلة	الإجمالى	النسبة المئوية للعائلات التى فيها أكثر من ٣ أفراد فى الغرفة		
		١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠
إجمالى العائلات اليهودية	١٠٠	٢١	١٤	٨
مولودون فى إسـرائيل	١٠٠	١١	١١	٨
مولودون فى آسيا وأفريقيا				
هاجروا بعد ١٩٤٨	١٠٠	٣٧	٢٠	١٢
هاجروا قبل ١٩٤٨	١٠٠	٤٩	٣٠	١٧
مولودون فى أوربا وأمريكا				
هاجروا بعد ١٩٤٨	١٠٠	٤	٢	١
هاجروا قبل ١٩٤٨	١٠٠	١٢	٦	٢

(*) المصدر : Panthères noires d'Israël presentation de mony elkaim, Francois MasPero, paris, 1972, p.9.

والجدولان التاليان رقما (١٧) و(١٨) يشتملان على مقارنة بين العائلات اليهودية من أصل شرقى وتلك التى من أصل غربى طبقاً لمعيار الاكتظاظ السكانى ، وطبقاً لقارة الأصل لرب العائلة فى العامين ١٩٧٤ و ١٩٧٩ والعامين ١٩٨٠ و ١٩٨٣ .

جدول رقم (١٧)

الاكتظاظ السكانى فى إسرائيل حسب توزيع الأسر وفق بلد الولادة(*) .

بلد الأصل	المجموع		معدل الأفراد للغرفة الواحدة				
	بالآلاف	بالنسبة المئوية	أقل من ١	١	٢	٣	٤ فأكثر
١٩٧٤							
اليهود - المجموع	٧٤٧,١	١٠٠	٢٢,٨	٢٨,٣	٩,٣	٣,٧	١,٥
إسرائيل - المجموع	١٢٦,٤	١٠٠	١٨,٣	٢٨,٣	٩,٣	٣,٧	١,٢
ـ الأب من مواليد							
إسرائيل	٢٤,١	١٠٠	١٩,٩	٢٧,-	١٠,-	٣,٣	١,٢
آسيا / أفريقيا	٣٠,٥	١٠٠	١٠,٩	٢٢,٤	١٤,٨	٥,٦	٣,٣
أوربا / أمريكا	٧١,٨	١٠٠	٢٠,٩	٣٤,-	٥,٤	١,١	١,-
ـ الأسر من أصل							
آسيوى / أفريقى	٢٦٨,٣	١٠٠	١٠,٩	١٨,٤	١٨,٨	١٤,٨	٨,١
أوربى / أمريكى	٣٥١,٣	١٠٠	٣٣,٤	٣٥,٤	٥,٤	-,٧	-,٢
١٩٧٩							
اليهود - المجموع	٨٦٨,٧	١٠٠	٢٩,٨	٢٧,٢	٦,٩	١,٦	-,٣
إسرائيل - المجموع	٢١٦,٥	١٠٠	٢٢,٥	٢٩,٧	٦,٢	١,٣	-,٤
ـ الأب من مواليد							
إسرائيل	٣٤,٨	١٠٠	٢٦,٨	٢٧,٢	٦,١	-,٧	-,٩
آسيا / أفريقيا	٧٣,٦	١٠٠	١٢,٣	٢٧,٥	٦,١	-,٧	-,٩
أوربا / أمريكا	١٠٦,٣	١٠٠	٢٦,٩	٣٢,-	٣,٨	-,٦	
ـ الأسر من أصل							
آسيوى / أفريقى	٢٨٣,٧	١٠٠	١٧,٤	١٩,٧	١٢,٢	٣,٣	-,٧
أوربى / أمريكى	٣٦٨,-	١٠٠	٤٣,٩	٣١,٥	٣.٢	-,٤	

(*) المصدر : حنة شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل : التفاوت الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ، شؤون فلسطينية ، العدد (٨٢) ، كانون الأول (ديسمبر) ، ١٩٨٥ ، ص ٥٧ .

جدول رقم (١٨)
الاكتظاظ السكاني في إسرائيل حسب توزيع الأسر
وفق بلد الولادة ، (نسب مئوية)(*)

قارة الميلاد وفترة الهجرة	الجمالي		عدد الأشخاص للغرفة الواحدة							
	بالآلاف	بالنسبة المئوية	,٩٩	١,-	١,٠١-١,٤٩	١,٥-١,٩٩	٢,-	٢,٠١-٢,٤٩	٢,٥-٢,٩٩	٣ فأكثر
١٩٨٠										
اليهود - المجموع	٨٦٤,٤	١٠٠	٣١,٣	٢٢,٩	٢٠,-	١٢,٨	٧,١	٢,-	٢,٢	١,٨
إسرائيل - المجموع	٢٣٣,٥	١٠٠	٢٤,٣	٢٤,٢	٢٦,١	١٣,٧	٧,-	١,٢	١,٨	١,٨
ـ الأب مولود في										
إسرائيل	٣٦,٨	١٠٠	٢٩,٥	٢٢,٨	٢٢,٦	١١,٣	٩,١	١,٧	١,٣	١,٧
آسيا / أفريقيا	٨٢,٦	١٠٠	١٥,٣	٢٣,٥	٢٣,٣	١٩,٦	١٠,٣	٢,-	٣,٢	٢,٨
أوربا / أمريكا	١١٢,٧	١٠٠	٢٩,١	٢٥,-	٢٩,٤	١٠,٢	٣,٩	-,٥	-,٩	١,-
ـ الأسر من أصل										
آسيوي / أفريقي	٢٨٩,٢	١٠٠	١٩,-	١٧,٥	١٩,٥	١٩,٧	١١,٩	٤,٥	٤,٣	٣,٦
أوربي / أمريكي	٣١٧,-	١٠٠	٤٥,٤	٢٦,٤	١٦,٤	٦,٨	٣,٤	-,٥	-,٧	-,٦
١٩٨٣										
اليهود - المجموع	٩٥٤,٤	١٠٠	٣٥,٧	٢١,١	٢٠,٦	١٢,٧	٥,٦	١,٦	١,٦	١,٢
إسرائيل - المجموع	٢٩٢,٦	١٠٠	٢٦,٧	٢٣,٣	٢٦,١	١٣,٨	٥,٩	١,-	١,٧	١,٥
ـ الأب مولود في										
إسرائيل	٤٢,٣	١٠٠	٣١,٧	٢٢,٤	٢٣,٣	١٢,٩	٥,٤	١,٦	١,٢	١,٦
آسيا / أفريقيا	١١٤,-	١٠٠	١٧,٧	٢٢,٦	٢٥,٧	١٨,٣	٩,٤	١,٢	٢,٩	٢,١
أوربا / أمريكا	١٣٥,٣	١٠٠	٣٢,٦	٢٤,٢	٢٧,٤	١٠,٤	٣,١	-,٧	-,٧	١,-
ـ الأسر من أصل										
آسيوي / أفريقي	٢٩٦,٢	١٠٠	٢٣,٥	١٧,١	٢٢,-	١٩,٢	٩,٦	٣,٤	٣,١	٢,٢
أوربي / أمريكي	٣٦٤,٧	١٠٠	٥٢,٨	٢٢,٨	١٥,-	٦,٦	٢,-	-,٤	-,٤	-,٣

(*) المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1984, p. 301.

ويتضح من مقارنة الجدولين السابقين أنه بالرغم من تحسن ظروف كل جماعة على حدة إلا أن الظروف الخاصة بترتيب كل جماعة فى فئة محددة ظلت جامدة ، حيث استمر التفاوت بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى مجال الإسكان قائماً كما هو ، إلى جانب تفاوت سرعة التطور الخاص بكل جماعة ، حيث يلاحظ أن الظروف تتحسن بالنسبة لليهود الغربيين بسرعة أكبر منها بالنسبة لليهود الشرقيين .

ويضاف إلى عامل الاكتظاظ البشرى فى المسكن الواحد معيار الحالة الخاصة بكل جماعة من حيث مدى توافر الشروط الصحية اللازمة ، وفيما يتعلق بذلك نجد أن « إسرائيل كيسار » سكرتير عام الهستدروت ، وهو يهودى من أصل يمنى ، نجده يقدر عدد الأسر التى تعيش فى مساكن غير صحية فى إسرائيل بحوالى ٦٣٫٠٠٠ أسرة ، وذلك فى تقرير نشرته لجنة العمل بالكنيست فى ٢٤ مارس ١٩٧١ ، فى حين ذكر كل من م .تيشمان ، وس . روزتستون رقماً مختلفاً فى تقديرهما ، حيث قدراها بحوالى ١٥٫٠٠٠ أسرة فقط ، وعموماً فإن معظم التقديرات فى هذا الصدد تتراوح بين ٥٦٫٠٠٠ عائلة (جميعها من أصل شرقى) و ١٠٠٫٠٠٠ عائلة (معظمها من أصل شرقى)[٩] .

المبحث الثانى
الفجوة فى العمالة والوظائف

ويقصد بها التعاون القائم بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى مجال العمل والوظائف ، وهى مؤشر مهم لبيان مدى نجاح مؤسسات الكيان الصهيونى فى استيعاب المهاجرين اقتصادياً ، ولتوضيح أهمية الأدوار التى تلعبها الجماعات اليهودية فى عملية الإنتاج ، ودلالة هذا الدور بالنسبة للمكانة الاجتماعية التى تشغلها الجماعة .

والملاحظ أن الاستيعاب الاقتصادى للمهاجرين يتفق مع الأصول العرقية والجغرافية للمهاجرين ، حيث إن عملية استيعاب المهاجرين ذوى الأصل الشرقى كانت أبطأ من مثيلتها بالنسبة للمهاجرين من أصل غربى ، ويؤكد ذلك تزايد حجم العاطلين من أصل شرقى عن حجمهم من ذوى الأصل الغربى ، كما أن المحدد الأساسى فى عملية توزيع الوظائف والأدوار الاقتصادية يتمثل فى الأصل الإثنولوجى(١٠).

ويقارن الجدول رقم (١٩) بين الجماعات اليهودية الشرقية والجماعات اليهودية الغربية من حيث نسبة العاملين من كل جماعة فى قطاع اقتصادى معين ، فى عام ١٩٦٦ ، كما يوضح علاقة ذلك بفترة الهجرة ، ويتضح من الجدول :

أولاً — تزيد نسبة اليهود المولودين فى الأرض المحتلة فى عام ١٩٦٦ فى الأعمال الفنية والمهنية والإدارية إذ تبلغ نسبتهم فيهما ٤٥٫٧ ٪ ، بينما تقل نسبتهم بدرجة كبيرة بين عمال المناجم ، وتصل إلى ٣٫٧ ٪ فقط .

ثانياً — توجد أعلى نسبة من المهاجرين من أصل آسيوى وأفريقى فى فئة الحرفيين وعمال المصانع ، وتقل نسبتهم بين هذه الفئة

كلما كان المهاجرون أقدم .

ثالثـاً ــ يتركز المهاجرون الأوربيون فى الأعمال المهنية والفنية والإدارية .

جدول رقم (١٩)
العاملون اليهود حسب الوظائف ، ومكان الميلاد ، ومدة الهجرة ، ١٩٦٦ ، (نسب مئوية)(*) .

الفئـــة	مولودون فى فلسطين	مهاجرون من آسيا وأفريقيا			مهاجرون من أوربا وأمريكا			معدل جميع العاملين
		قبل ١٩٤٨	١٩٤٨ – ١٩٥٤	بعد ١٩٥٥	قبل ١٩٤٨	١٩٤٨ – ١٩٥٤	بعد ١٩٥٥	
المهنيون والتقنيون	٢٢,٩	٨,٧	٦,٥	٤,١	١٩,٧	١٤,٢	١٨,٤	١٤,٤
إداريون وموظفو مكاتب	٢٢,٨	١٥,–	١٠,٧	٦,٧	٢٨,٤	١٧,٥	١٣,٣	١٧,٤
تجار وأصحاب متاجر	٣,٨	١٦,١	٧,٢	٥,١	١١,٩	١٤,٩	٥,٧	٨,٤
مزارعون وصيادو سمك	١٠,٦	٥,–	١٣,٢	١٤,٢	٦,٤	٧,–	٦,–	٩,٥
عاملون فى النقل والمواصلات	٦,٩	٦,٢	٥,٢	٢,٧	٤,٩	٤,٧	٢,١	٤,٨
عاملون فى البناء والمناجم	٣,٧	٩,١	١١,–	١٢,٧	٤,٨	٦,٥	٥,٦	٧,٣
حرفيون وعمال مصانع	٢٠,٣	٢١,١	٢٩,٦	٣٦,–	١٥,٩	٢٤,٦	٣٤,٨	٢٥,٣
خدمات وترفيــه	١٢,٦	٩,١	١٨,٨	١٦,٦	١٨,٥	٨,–	١٠,٦	١٤,١
المجموع (نسبة مئوية)	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
المجمـــوع (بالآلاف)	١٥٩,٦	٢٧,٨	١٦٣,٤	٩٠,٧	١٤٤,٤	١٤٨,٧	٧٨,–	٨١٢,٦

(*) المصدر : وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤ .

بينما يوضح الجدول رقم (٢٠) توزيع الجماعات اليهودية المختلفة بحسب أصولها العرقية على المهن المختلفة ، ويتضمن مقارنة بين أصحاب الدخل فى كل مجموعة إلى باقى السكان من نفس الأصل ، وذلك فى الفترة (١٩٥٥ ــ ١٩٦٣) . ويتضح من هذا الجدول مايلى :

أولاً ــ بينما كان عدد من لا دخل لهم من اليهود الشرقيين ٢٩٫٧٩٧ فرد ، كان عددهم من اليهود الغربيين ١٠٫٤٧٨ فرد .

جدول رقم (٢٠)
المهاجرون اليهود إلى إسرائيل حسب المهنة ،
وقارة الأصل (١٩٥٥ - ١٩٦٣)(*) .

نوع المهنة	المجموع	آسيا وأفريقيا	أوربا وأمريكا
عدد المهاجرين من أصحاب الدخل	١٥,١٧٤	٧,٨٩٧	٧,٢٧٦
لا دخل لهم	٤٠,٢٧٧	٢٩,٧٩٧	١٠,٤٧٨
غير معروف	٦,٦٣٥	٥,١٠١	١,٥٣٢
أصحاب مهن وفنيون	٢,٠٠٩	٤٨٦	١,٥٢٣
مديرون وإداريون وكتبة	١,٨٧٧	٦٣٣	١,٢٤٣
تجار وكلاء ومندوبو مبيعات ومزارعون وصيادو أسماك	١,٣٨٣	٨٧٦	٥٠٧
عمال زراعيون	٢٣٥	١٧٨	٥٧
عمال شحن ومواصلات	٤٤٤	٢٤٣	٢٠١
عمال بناء	٥٣٠	٣١٦	٢١٤
عمال صناعيون وحرفيون	٦,٦٩٩	٣,٨١٧	٢,٨٨٢
عمال خدمات	٨٨٦	٤٧٥	٤١١
عمال غير مهرة	١,١١١	٨٧٣	٢٣٨
مجموع أصحاب الدخل	١٥,١٧٤	٧,٨٩٧	٧,٢٧٦
مجموع المهاجرين العام	٤٠,٢٧٧	٢٩,٧٩٧	١٠,٤٧٨
النسبة المئوية لأصحاب الدخل	٪ ٢٤,٤	٪ ١٨,٤	٪ ٣٧,٧

(*) المصدر : وليم فهمى ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٥ .

وبينما كان عدد اليهود الشرقيين من أصحاب الدخول ٧٫٨٩٧ فرد بنسبة ١٨٫٤ ٪ من اليهود الشرقيين ككل ، كان عدد اليهود الغربيين أصحاب الدخول ٧٫٢٧٦ فرد ، وكانت نسبتهم إلى مجموع المهاجرين الغربيين ٣٧٫٧ ٪ .

ثانياً — تتركز نسبة كبيرة من اليهود من كلتا الجماعتين فى فئة العمال

الصناعيين والحرفيين .

ثالثــاً ـــ تتركز نسبة كبيرة من اليهود الغربيين فى فئة الإداريين والكتبة .

رابعــاً ـــ تتركز نسبة كبيرة من اليهود الشرقيين فى فئة التجار ووكلاء ومندوبى المبيعات والمزراعين صائدى الأسماك والعمال غير المهرة ، كما يتضح وجود تفاوت صارخ فى توزيع الوظائف من حيث أهميتها ورقيها بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، يعمل فى صالح الأخيرين . ونظرة سريعة على الأرقام الواردة فى الجدول رقم (٢١) . من شأنها تأكيد استمرار هذا التفاوت فى عقد السبعينيات .

جدول رقم (٢١)
بنية العمل عند السكان اليهود جسب الأصل العرقى
(نسب مئوية)(*) .

	المولودون فى : آسـيا وأفريقيـا		المولودون فى : أوربـا وأمريكـا		المولودون فى : إسرائيل من أصل شرقى		المولودون فى : إسرائيل من أصل عربى	
	١٩٧٤	١٩٧٧	١٩٧٤	١٩٧٧	١٩٧٤	١٩٧٧	١٩٧٤	١٩٧٧
المهن الحرة للكادر المهنى والمدراء	١١,٤	١٢,٩	٢٧,٨	٣٠,٩	١١,–	١٤,٦	٤١,٤	٤٥,٦
شغيلة فى الخدمات والتجارة	٣٩,–	٤١,٥	٣٨,–	٣٨,٢	٤٠,٦	٤٣,١	٣٣,٨	٣١,١
شغيلة زراعيون وعمال	٤٩,٥	٤٥,٧	٢٤,٢	٣٠,٨	٤٨,٤	٤٢,١	٢٤,٨	٢٣,٣
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
المجمـــوع (بالآلاف)	٣٠٦٧٠٠	٣٠٢٦٠٠	٣٩٣٣٠٠	٣٩٠٢٠٠	٩١٩٠٠٠	١٢٢٥٠٠	١٥٠٨٠٠	١٧٥٢٠٠

(*) المصدر : إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٦ .

جدول رقم (٢٢)
المستخدمين اليهود طبقاً للوظيفة ، وقارة الميلاد ،
وفترة الهجرة ، ١٩٨٣ ، (نسب مئوية)(*) .

المهنة	المجموع	المولودون فى إسرائيل لأب مولود فى			المولودون فى آسيا وأفريقيا وهاجروا			المولودون فى أوربا وأمريكا وهاجروا		
		إسرائيل	آسيا / أفريقيا	أوربا / أمريكا	حتى ١٩٦٠	١٩٦١—١٩٦٤	١٩٦٥ فما فوق	حتى ١٩٦٠	١٩٦١—١٩٦٤	١٩٦٥ فما فوق
المجموع — بالآلاف	١,١٩٥,٨	٥١٧,٥	٢١١,٦	٢٣٠,٩	٢١٩,٧	٥١,٦	٣٩,٦	٢٠٩,٨	٣١,٩	١١,٩
المجموع — بالنسبة المئوية	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
العلماء والأكاديميون	٨,٧	٧,٦	٢,٧	١٤,٦	٢,٦	٢,٦	٥,١	١١,٢	١٢,—	١٦,٢
مهنيون وفنيون	١٥,٩	١٩,٣	١٢,٩	٢٥,—	١٠,١	٩,٦	١١,٧	١٤,٤	١٧,١	٢٠,٥
مدراء	٥,١	٦,٣	٢,٢	٧,٧	٤,—	١,٨	٢,٣	٨,٩	٤,٤	٥,١
رجال دين	١٩,٨	٢٥,١	٢٥,٧	٢١,١	١٣,٣	١٧,١	٢٠,١	٢١,٢	٢١,٨	١٥,٤
باعة (تجار)	٧,٩	٦,١	٧,٢	٧,٣	٨,٤	٧,٣	٩,٩	١٠,١	٧,٩	٧,٧
عمال خدمات	١٢,—	٩,٨	١٢٪٣	٥,٤	٢١,٣	٢٠,—	١٢,٥	٨,٦	١٠,١	٩,٤
عمال زراعيون وصناعيون وعمال بناء ومناجم	٤,٤	٧,٤	٤,٤	٥,٤	٥,٣	٢,٩	١,٨	٣,٦	١,٩	٢,٦
مهرة	٢٣,٣	١٧,—	٢٩,٧	١٢,٥	٣٠,٤	٣٣,٢	٣١,٨	٢٠,١	٢١,٨	١٩,٧
غير مهرة	٢,٩	١,٣	١,—	١,—	٤,٣	٥,٥	٤,٨	٢,-	٢,٨	٣,٤

(*) المصدر : Statistical Absrtract of Israel, 1984 p p.348-349.

كما تؤكد الأرقام الواردة فى الجدول رقم (٢٢) استمرار التفاوت الذى أشرنا إليه فى عقد الثمانينيات أيضاً .

وتوضح النظرة المقارنة للجداول السابقة جميعاً أنه بالرغم من التحسن الذى يطرأ على وضع كل مجموعة إلا أن التفاوت فى توزيع الوظائف والأعمال والأدوار الاقتصادية التافهة من حيث المكانة الاجتماعية لشاغليها ، ومن حيث الدخول التى تدرها ، وإن كانت مهمة لتسيير الاقتصاد الصهيونى فإنها عاجزة عن التأثير .

فى الوقت الذى يشغل فيه اليهود الغربيون وامتدادهم من الصابرا الوظائف الإدارية التى تعتمد على مستوى فنى عال ، كما أنهم يعملون فى المهن الحرة ، وهى أدوار تمنحهم مكانة اجتماعية كبيرة ، وتدر عليهم دخولا كبيرة ، وإن كانت أقل أهمية بالنسبة للاقتصاد الصهيونى من الأدوار التى يؤديها اليهود الشرقيون .

المبحث الثالث
الفجوة فى الدخل والإنفاق

طبقاً لتقرير أعدته صحيفة « هآرتس » فى ٨ يونيو ١٩٨٢ كان متوسط دخل اليهود الشرقيين أقل بنسبة ٤٠ ٪ من متوسط دخل اليهود الغربيين[١١]، ففى عام ١٩٨١ كان ٢٠ ٪ من الإسرائيليين يحصلون على ٤٠ ٪ من الدخل القومى ، فى حين يحصل ٢٠ ٪ آخرون على ٦ر٧ ٪ فقط ، ورأت الصحيفة أن هذه الفجوة المتسعة من شأنها أن تولد الخوف والحسد والعداء بين مختلف الجماعات اليهودية[١٢].

وفى المقابل أورد المكتب المركزى للإحصاء تقديراً مخالفاً ذكر فيه أن متوسط دخل اليهود الشرقيين يعادل ٢٠ ٪ فقط من دخل اليهود الغربيين ، وأن هذه الفجوة تزداد اتساعاً ، فبينما حصل ٢٠ ٪ من السكان على ٣٧ ٪ من الدخل القومى فى عام ١٩٧٩وحصلوا هم أنفسهم على ٧ر٣٩ ٪ عام ١٩٨١ ــ انخفض نصيب نسبة ال ٢٠ ٪ الأفقر من السكان من الدخل القومى من ٣ر٨ ٪ عام ١٩٧٩ إلى ٦ر٧ ٪ فقط عام ١٩٨١[١٣].

ومما سبق يتضح شكل وحجم التفاوت فى توزيع الدخل القومى بين الجماعات اليهودية المختلفة فى الكيان الصهيونى ، هذا التفاوت الذى يتطابق مع الخطوط التى تفصل بين تلك الجماعات على أسس عرقية . وقد يكون مفيدا فى هذا الصدد أن نسترجع بعض البيانات الأكثر قدما والخاصة بتوزيع الدخل بين الجماعات اليهودية المختلفة ، لمقارنتها بالبيانات الأكثر حداثة حتى نتبين درجة ومقدار التفاوت فى توزيع الدخل القومى بين الجماعات اليهودية .

ويقارن الجدول رقم (٢٣) بين متوسط دخل كل من اليهود الشرقيين واليهود الغربيين والصابرا فى السنوات ٦٣ / ١٩٦٤ ، ٦٨ / ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، مستخدماً معيار المكافىء البالغ S.E.A .Standard Equivalent Adult

جدول رقم (٢٣)
الدخل الأصلي للأسر اليهودية طبقاً لقارة الأصل
لرب الأسرة ، (الدخل المتوسط : الأساس = ١٠٠)(*) .

قارة الأصل لرب العائلة	٦٣/ ١٩٦٤	٦٨/ ١٩٦٩	١٩٧٠
مواليد آسيا وأفريقيا	٦٣	٦٧	٦٩
مواليد أوربا وأمريكا	١٢٤	١٢٧	١٢٦
مواليد إسرائيل	١٢٥	١٢٢	١١٩

(*) المصدر : Panthères noires d'Israël, Opt. cit., p. 11.

ويتضح من الأرقام الواردة بالجدول ما يلي :

أولاً ــ دخل رب الأسرة من أصل شرقي أقل من الدخل المتوسط ، في حين أن دخل رب الأسرة من أصل غربي أعلى من الدخل المتوسط .

ثانياً ــ يتحسن دخل الأسرة من أصل شرقي بمعدل أبطأ من دخل الأسرة التي من أصل غربي .

ثالثاً ــ يتناقص فارق الدخل بين المجموعتين باطراد ، حيث تناقص من ٦١ في العام ٦٣ / ١٩٦٤ إلى ٦٠ في العام ٦٨ / ١٩٦٩ إلى ٥٧ في عام ١٩٧٠ .

وعند استخدام مؤشر الإنفاق يتضح مقدار التفاوت بين الجماعتين أكثر وأكثر ، وهذا ما يمكن استنتاجه من الجدول رقم (٢٤) والذي يقارن بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين من حيث معدل الإنفاق للفرد ، والعائلة ، والدخل العادي والحقيقي لكل من العائلة والفرد في الأعوام : ٥٩ / ١٩٦٠ ، و٦٣ / ١٩٦٤ ، و٦٨ / ١٩٦٩ ، من أجل التعرف على مدى التفاوت بين الجماعتين في معدل الاستهلاك والإنفاق وعلاقة ذلك بالدخل .

جدول رقم (٢٤)
مقارنة العائلات الشرقية بالعائلات الغربية
من حيث مستوى الدخل ومعدل الإنفاق(*) .

	٥٩/ ١٩٦٠	٦٣/ ١٩٦٤	٦٨/ ١٩٦٩
معدل الإنفاق — للعائلة	٩٦	٨٦	٨٤
للفــرد	٦٣	٥٧	٥٢
الدخل العادى — للعائلة	٧٤	٧١	٧١
للفــرد	٤٨	٤٧	٤٤
الدخل الصافى — للعائلة	٨٠	٧٦	٧٦
للفــرد	٥٢	٥١	٤٨

(*) المصدر : Panhères noire d'Israël,Opt.Cit. ,p.12.

ويلاحظ من استعراض الأرقام الواردة فى الجدول ما يلى :

أولاً — تناقص معدل الاستهلاك بالنسبة للأسرة والفرد من أصل شرقى لدى مقارنته بالأسرة والفرد من أصل غربى ، فقد بلغ مستوى الإنفاق للعائلة من أصل شرقى بالنسبة لمستوى إنفاق العائلة من أصل غربى ٩٦ ٪ عام ٥٩ / ١٩٦٠ ، وتناقص إلى ٨٦ ٪ عام ٦٣ / ١٩٦٤ ، ثم إلى ٨٤ ٪ فى عام ١٩٧٠ ، وكانت الأرقام الخاصة بمستوى إنفاق الفرد ٦٣ ٪ عام ٥٩ / ١٩٦٠ ، و ٥٧ ٪ عام ٦٣ / ١٩٦٤ ، و ٥٢ ٪ عام ١٩٧٠ .

ثانياً — يقابل هذا التدهور فى معدل الاستهلاك تدهور فى مستوى الدخل العادى ، والدخل الحقيقى (الصافى) بالنسبة للأسر والأفراد من أصل شرقى ، بالمقارنة بالأسر والأفراد من أصل غربى .

ويعزز الاستنتاجات السابقة استعراض البيانات التى ترتب السكان اليهود فى الكيان الصهيونى طبقا لشرائح محددة من الدخول التى يتم الحصول عليها فى فترات زمنية مختلفة .ومن مثال هذه البيانات الجدول رقم (٢٥) الذى يقارن بين العائلات اليهودية الحضارية من حيث نسبة كل مجموعة طبقاً لقارة الأصل لرب العائلة فى شرائح الدخل المختلفة ، على مدى العامين ٦٣ / ١٩٦٤ و ٦٨ / ١٩٦٩ .

جدول رقم (٢٥)
توزيع العائلات اليهودية الحضرية طبقاً لقارة الأصل لرب العائلة ، بالنسبة لكل شريحة من السكان(*) .

شرائح السكان	مجموع السكان	مولودون فى إسرائيل		مولودون فى آسيا وأفريقيا		مولودون فى أوربا وامريكا	
		٦٤/٦٣	٦٩/٦٨	٦٤/٦٣	٦٩/٦٨	٦٤/٦٣	٦٩/٦٨
الخامسة الدنيا	١٠٠	٤,٢	١٢,٩	٦٠,٨	٥٦,٥	٣٥,-	٣٠,٦
الثانية	١٠٠	٦,٩	٩,٣	٥٢,٧	٥٧,٦	٤٠,٤	٣٣,١
الثالثة	١٠٠	١٠,٧	١٣,٥	٣١,٥	٣٦,٤	٥٧,٨	٥٠,١
الرابعة	١٠٠	١١,٦	١٧,٣	٢٢,٩	٢٤,٩	٦٥,٥	٥٧,٨
العليا	١٠٠	١٥,٦	١٨,٦	٧,٨	١٢,٥	٧٦,٦	٦٨,٩

(*) المصدر : Panthères noires d'Israël, Opt. Cit., p.13.

ويتضح من الأرقام الواردة فى الجدول السابق ما يلى :

أولاً — أنه فى الشريحتين الأدنى من الدخل تتركز أغلبية يهودية من العائلات الشرقية .

ثانياً — حدث تحسن بالنسبة لوضع اليهود من أصل شرقى بانخفاض نسبتهم فى الشريحة الخامسة الدنيا من ٨ر٦٠ ٪ عام ٦٣ / ١٩٦٤ إلى ٥ر٥٦ ٪ عام ٦٨ / ١٩٦٩ ، ولكن قابل ذلك تدهور فى أوضاعهم تمثل فى تزايد نسبتهم فى الشريحة الخامسة الثانية من ٧ر٥٢ ٪ عام ٦٣ / ١٩٦٤ إلى ٦ر٥٧ ٪ عام ٦٨ / ١٩٦٩ .

ثالثاً — تتركز غالبية اليهود الأوربيين فى الشريحتين الأعلى من شرائح الدخل ، كما أن وضعهم يتحسن فى كلتا الشريحتين مع مرور الزمن .

وقد يكون من المفيد أكثر أن نستخدم معيار التفاوت عند دراسة توزيع العائلات اليهودية على فئات وشرائح الدخل المختلفة ، لمقارنة درجة التفاوت بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى عدد من السنوات ، لمعرفة مدى التحسن الذى طرأ على أوضاع اليهود الشرقيين ، وهذا مايقدمه الجدول رقم (٢٦) .

جدول رقم (٢٦)
معايير عدم المساواة ، وتوزيع الدخل
للعائلات اليهودية (بالنسبة المئوية)(*)

الشريحـــة	٥٩/ ١٩٦٠	٦٣/ ١٩٦٤	٦٨/ ١٩٦٩
العاشـــرة الدنيـــا	٣,٢	٢,٨	٢,٣
الثانيـــة	٥,٤	٥,٣	٤,٦
الثالثـــة	٦,٦	٦,٤	٥,٩
الرابعـة	٧,٦	٧,٢	٧,١
الخامسة	٨,٤	٨,-	٨,١
السادسة	٩,٢	٩,١	٩,٤
السابعة	١٠,٥	١٠,٦	١٠,٨
الثامنـة	١٢,٢	١٢,٢	١٢,٩
التاسعة	١٥,-	١٤,٩	١٥,٥
العليـــا	٢١,٩	٢٣,٥	٢٣,٥
مجمـــوع الدخـــل	١٠٠	١٠٠	١٠٠
معيار عدم المساواة	-,٢٧٣	-,٢٩٤	-,٣١٤
العلاقة بين العاشر الأدنى والعاشـــر الأعلى	٦,٨	٨,٤	١٠

(*) المصدر : Panthères noires d'Israel, Opt. Cit., p.14.

ومن الجدول يتضح أن معيار التفاوت قد ارتفع إلى ٣١٤ر٠ فى عام ٦٨ / ١٩٦٩ بعد أن كان ٢٧٣ر٠ فى عام ٥٩ / ١٩٦٠ و ٢٩٤ر٠ فى عام ٦٣/ ١٩٦٤ . كما يتضح تزايد الفارق بين درجات الدخل السنوى فى المستويين - العاشر الأعلى والعاشر الأدنى ، إذ كانت تعادل ٦ر٨ مرة فى عام ٥٩ / ١٩٦٠ ، ثم زادت لتصبح ٨ر٤ مرة فى عام ٦٣ / ١٩٦٤ ، ثم ١٠ مرات فى عام ٦٨ / ١٩٦٩ .

ويشتمل الجدول رقم (٢٧) على مقارنة بين دخل ومصروف الأسرة اليهودية من أصل شرقي ودخل ومصروف الأسرة اليهودية من أصل غربي ، بالنسبة المئوية ، في عدة سنوات .

جدول رقم (٢٧)
الدخل والمصروف عند اليهود الشرقيين ومقارنتهما
بالنسبة المئوية مع دخل ومصروف اليهود الغربيين(*) .

	٦٠/٥٩	٦٥/٦٤	١٩٦٧	٦٩/٦٨	١٩٧١	٧٦/٧٥
أ ـ الدخل الإجمالي للأسرة	٧٤	٧١	٦٠	٧١	٧٤	٨١
الدخل الحقيقي الصافي	٤٨	٧٤	٣٩	٤٤	٤٨	٥٠
ب ـ المصروف العائلي	٩٦	٨٦	–	٨	–	–
المصروف الحقيقي الصافي	٦٣	٥٧	–	٥٢	–	٦٠

(*) المصدر : إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٨ .

وفي دراسة للدكتور « يوحانان بيرس » قارن بين دخل العائلة الشرقية ودخل العائلة الغربية ، وخلص إلى أنه في عام ١٩٥٦ بلغ متوسط دخل العائلة الشرقية ٧٣ ٪ من متوسط دخل العائلة الغربية ، وانخفض في عام ١٩٦٣ إلى ٧١ ٪ ، وإلى ٦٨ ٪ في عام ١٩٦٦ ، ثم إلى ٦١ ٪ في عام ١٩٦٧ ، وعاد ليحقق ارتفاعاً مرة أخرى في عام ١٩٦٨ فبلغ ٧٠ ٪ ، لينخفض مرة أخرى إلى ٦٩ ٪ في عام ١٩٦٩ ، غير أن هذه المقارنة لا توضح لنا الفارق في مستوى المعيشة خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن عدد الأفراد في العائلة الشرقية أكبر منه في العائلة الغربية (١٤) .

وقد يكون من المفيد قبل أن نختتم هذا المبحث إلقاء نظرة مقارنة على معدلات الدخل الشامل للأسر اليهودية في فلسطين المحتلة ، مع الأخذ في الاعتبار فترة هجرة رب الأسرة ، لتوضيح ماإذا كان طول الفترة التي أمضاها المهاجر قد ساعدت في تحسين وضع أسرته وزادت من دخله أم لا ؛ مع مقارنة الوضع بالنسبة للأسر من أصل شرقي والأسر من أصل غربي .

والجدول رقم (٢٨) يتضمن صورة مقارنة لمعدلات الدخل الشامل لأسر الأجراء فى المدن ، طبقاً لبلد الميلاد وفترة هجرة رب الأسرة .

جدول رقم (٢٨)
معدلات الدخل الشامل لأسر الأجراء فى المدن ، حسب بلد ميلاد وفترة هجرة رب الأسرة ، ومعدل أفرادها (١٩٧٩) (*) .

البلد الأصل ، وفترة الهجرة لرب الأسرة	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٧٨	١٩٧٩	الأسر بالنسب المئوية	معدل الأفراد فى الأسرة	المعيلون
	الأساس : مواليد أوربا / أمريكا = ١٠٠							
اليهود — المجموع	٩٠,١	٩٠,−	٩٤,٢	٦٢,٨	٤٣,٤	٩٦,٦	٣,٨	١,٦
مواليد إسرائيل	١٠٨,٦	١٠٣,٣	١٠٢,٥	٩٨,٤	٩٩,−	٢٨,٥	٣,٧	١,٦
آسيا وأفريقيا	٧١,٧	٧٣,٩	٨٢,٢	٨٠,٣	٨١,−	٣٢,٣	٤,٦	١,٦
هاجروا حتى ١٩٤٧	٩٠,٣	٨٣,٦	٩٢,٧	٩٩,−	٨٠,٨	١,٩	٣,٧	١,٨
١٩٤٨ − ١٩٥٤	٧١,٥	٧٥,٨	٨٤,٨	٧٩,٥	٨٥,٥	١٧,٢	٤,٧	١,٧
١٩٥٥ − ١٩٦٠	٦٣,٧	٧٢,٤	٨١,٧	٨٢,−	٧٥,٨	٥,١	٤,٨	١,٦
١٩٦١ ومابعدها	٧٣,٧	٦٣,٢	٧٢,٥	٧٦,١	٧٤,٧	٨,١	٤,٥	١,٥
أوربا وأمريكا	١٠٠,−	١٠٠,−	١٠٠,−	١٠٠,−	١٠٠,−	٣٦,١	٣,٧	١,٦
هاجروا حتى ١٩٤٧	١٢٠,٥	١١١,٣	١١٦,٦	١٠٩,٩	١٠٦,٢	٨,٩	٢,٧	١,٥
١٩٤٨ − ١٩٥٤	٩١,−	٩٨,٦	١٠٧,٧	٩٩,٣	١٠٣,٨	١٠,٥	٣,٣	١,٦
١٩٥٥ − ١٩٦٠	٧٩,٥	٩٢,٥	٩٤,٣	٩٩,٥	١٠٤,٧	٣,٥	٣,١	١,٥
١٩٦١ ومابعدها	−	٧٧,٢	٨٤,٨	٩٣,٥	٩١,٦	١٣,٢	٣,٢	١,٦

(*) المصدر : حنة شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠ .

ويلاحظ من استعراض الأرقام الواردة فى الجدول مايلى :

أولاً — المتوسط العام لمعدل دخل اليهود الشرقيين أقل من المتوسط الأساسى ، بيد أنه يتزايد مع مرور الوقت .

ثانياً — تناقص معدل دخل الصابرا .

ثالثاً — المتوسط العام لدخل اليهود الأوربيين المهاجرين قبل عام ١٩٤٧ أعلى من المتوسط الأساسى ، وإن كان ينخفض بمرور الوقت ، إلى جانب أن متوسط دخل المهاجرين منهم بعد عام ١٩٦١ ينخفض عن المتوسط الأساسى ، وإن ظل أعلى من متوسط دخل اليهود الشرقيين .

رابعـــاً ـــ وضع كلتا الجماعتين يتحسن كلما طالت الفترة التى يعيشها المهاجرون فى الأرض المحتلة ، وإن كان التحسن فى أوضاع اليهود الغربيين أسرع منه بالنسبة لليهود الشرقيين ، وهذه ملاحظة خاصة بالمهاجرين اليهود ككل بغض النظر عن أصلهم العرقى .

وتؤكد البيانات الواردة فى الجدول رقم (٢٩) استمرار هذه الاستنتاجات صحيحة فى عقد الثمانينيات .

جدول رقم (٢٩)
معدل الدخل الشامل للأسر طبقاً
لقارة ميلاد رب الأسرة (١٩٨٣)(*) .

البلد الأصلى لرب الأســرة	١٩٧١	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	الأسـر بالنسب المئوية	متوسط عدد أفراد الأسـرة	معدل المعيلون
	مواليد أوربا وأمريكا ، الأساس = ١٠٠							
اليهـود ـــ المجمـوع	٨٦,٩	٨٩,ـ	٩١,ـ	٩٢,٥	٩٥,٨	٩٧,٩	١,٩	ـ,٠٤
إســـرائيل	٩٠,ـ	٨٠,٨	١٠٢,٧	٩٣,٦	١٠٤,٨	٩,٩	٣,ـ	ـ,١٤
آسيا / أفريقيا	٦١,٥	٦٨,٩	٦٨,٨	٧٥,٥	٨٤,٤	٢٩,١	٢,٢	ـ,٠٤
أوربا / أمريكا	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٥٨,٩	١,٦	ـ,٠٣

(*) المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1984 p. 295.

والجدول رقم (٣٠) يلقى مزيداً من الضوء على تدرج العائلات اليهودية طبقاً لشرائح الدخل المختلفة من المرتبة العاشرة الدنيا وحتى المرتبة العاشرة العليا ، وتتم المقارنة بين العائلات اليهودية طبقاً لبلد ميلاد رب العائلة ، ومن خلال مقارنة الدخل المالى السنوى للأسرة فى عدد من السنوات المختارة وهى السنوات : ١٩٧١ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٨ ، ١٩٨٣ ، مما يتيح فرصة أكبر للمقارنة ، ويمكن من تحديد مقدار التطور الذى يطرأ على وضع كل جماعة على حدة ، وبالنسبة للجماعات الأخرى .

جدول رقم (٣٠)
تدرج عائلات اليهود الأجراء فى المدن حسب الدخل المالى السنوى للفرد ، وبلد ميلاد رب العائلة (سنوات مختارة — نسب مئوية)(*) .

بلد الولادة	المجموع	المرتبات العشر للدخل									
		السفلى	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	العليا
١٩٧١(١)											
المجمــوع	١٠٠	٩,١	٩,٥	٩,٩	١٠,١	١٠,١	١٠,٢	١٠,٢	١٠,٢	١٠,٣	١٠,٤
إســرائيل	١٠٠	٧,٧	٧,٤	٨,٣	٩,٦	٩,٤	١٠,٨	٨,٢	١١,٣	١٤,٩	١٤,٤
آسيا /أفريقيا	١٠٠	١٧,٤	١٧,٥	١٥,٤	١٢,١	١٠,٢	٨,٨	٦,٨	٤,٦	٣,٧	٣,٥
أوربا /أمريكا	١٠٠	٢,٤	٢,٦	٥,٢	٨,٣	١٠,٣	١١,٤	١٤,٢	١٥,٢	١٤,٩	١٥,٥
١٩٧٥											
المجمــوع	١٠٠	٩,٢	٨,٨	١٠,-	٩,٩	١٠,١	١٠,١	١٠,٢	١٠,١	١٠,٢	١٠,٤
إســرائيل	١٠٠	٥,٧	٦,٧	٨,٤	٩,٤	٩,٨	١٠,٤	١٣,٦	١٢,٨	١١,٤	١١,٨
آسيا /أفريقيا	١٠٠	١٨,١	١٧,٢	١٤,٢	١٣,١	١٠,٢	٧,٣	٦,١	٥,٥	٤,١	٤,٢
أوربا /أمريكا	١٠٠	٣,٤	٥,-	٧,٢	٧,٥	١٠,١	١٢,٢-	١٢,-	١٢,٥	١٤,٩	١٥,٢
١٩٧٨											
المجمــوع	١٠٠	٩,٣	٩,٧	١٠,-	١٠,١	١٠,-	١٠,٢	١٠,٢	١٠,-	١٠,١	١٠,٤
إســرائيل	١٠٠	٧,٧	٧,٩	٨,٦	١٠,٥	٧,٣	١٢,٧	١٢,٦	١٢,٢	١٠,٤	١٠,١
آسيا /أفريقيا	١٠٠	١٦,٧	١٦,٥	١٤,٣	١٣,٨	١٠,٧	٨,٥	٧,١	٥,٢	٣,٨	٣,٤
أوربا /أمريكا	١٠٠	٣,٩	٥,-	٧,٢	٦,٦	١١,١	١٠,-	١١,٢	١٣,-	١٥,٤	١٦,٧
١٩٨٣(٢)											
المجمـوع(٣)	٩٢,٧	٧٣,٨	٤٨,٦	٨٥,٦	٨٩,٣	٩٦,-	٩٨,-	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩,٥
إســرائيل	٢١,١	٦,٢	٨,٦	١٦,١	١٥,٦	٢١,٩	٢٥,٩	٣٢,٨	٢٧,٤	٣٣,٣	٢٣,٧
آسيا /أفريقيا	٢٩,٨	٣٨,٥	٤٠,٨	٣٦,٨	٤١,١	٣٦,٢	٣١,٤	٢٨,٤	٢٣,-	١٢,-	٩,٦
أوربا /أمريكا	٤١,٨	٢٩,١	٣٥,٤	٣٢,٧	٣٢,٦	٣٧,٩	٤٠,٧	٣٨,٨	٤٩,٦	٥٤,٧	٦٦,١

(*) المصدر : (١) من ١٩٧١ وحتى ١٩٧٨ :
حنة شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢
(٢) ١٩٨٣ Statistical Abstract of Israel, pp.286, 287 .

(٣) المجموع خاص باليهود فقط ، بعد استبعاد العرب .

ويتضح من الجدول السابق ثبات أوضاع الجماعات اليهودية ، فقد ظل الصابرا موزعين بشكل متساو تقريباً فى الشرائح الوسطى للدخل ، وتزايدت نسبتهم بدرجة أكبر فى الشريحتين التاسعة والعاشرة العليا ، بينما وصلت إلى أقل درجة لها فى الشريحة الدنيا ، على حين تركز اليهود الأوروبيون فى الشرائح الثلاث العليا (ما يقرب من ٥٠ ٪) ، بينما لم تتجاوز نسبتهم فى الشريحتين الأدنى ١٠ ٪ . وفى المقابل تركز اليهود الشرقيون (ما يزيد على ٥٠ ٪ منهم) فى الشريحتين الأدنى ، ولم تتجاوز نسبة تمثيلهم فى الشريحة العليا ٥ ٪ فقط .

المبحث الرابع
الفجوة فى مستوى المعيشة

تعد الفجوة فى مستوى المعيشة جوهر وأساس الفجوة الاقتصادية ـــ الاجتماعية وإن كانت مترتبة على الفجوات السابقة والقائمة فى ظروف الإسكان ، والعمالة والوظائف ، والدخل والإنفاق ـــ فى نفس الوقت ، لكن الواقع يؤكد أن لها مظاهرها الإضافية ، والأكثر عمومية . فقد ذكر معهد التأمين الاجتماعى أن نسبة الإسرائيليين تحت خط الفقر تزايدت من ٣ ٪ عام ١٩٧٧ إلى ٦ ٪ عام ١٩٨١(١٥) . كما ذكرت صحيفة « هآرتس » فى عددها الصادر بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٤ عن مذكرة مؤسسة الضمان الوطنى أن هناك ٤٨٫٠٠٠ عائلة تضم ١٠٦ ألف ذكر وقعت تحت خط الفقر فى عام ١٩٨٣ ، وذلك بالرغم من حصولها على دخول ، وبالرغم من الضمانات الاجتماعية التى تقدم لها ، هذا بالإضافة إلى أن هناك ٢٣٠٫٠٠٠ يهودى لا يؤدون أى نشاط اقتصادى ، ويحصلون على دخولهم من مخصصات الضمان الوطنى ، وهى مخصصات تدفع بهم خارج دائرة الفقر ، وطبقاً للمذكرة فإن عدد الأجراء اليهود الذين يعيشون دون خط الفقر بلغ ١٢٠٦٫٠٠٠ أجير ، يعولون ما يقرب من ٥٧٫٠٠٠ عائلة فى عام ١٩٨٢ (١٦)

ويقدر الدكتور « موشيه سينيه » أن ١١ ٪ من مجموع ٦٤٫٠٠٠ عائلة حضرية تعيش تحت خط الفقر ، وأن هناك ١٠٫٣ ٪ منهم على حافة الفقر ، أى أن ٢١٫٣ ٪ من هذه العائلات تعانى من الفقر ، وتزداد هذه النسبة إلى ٢٤ ٪ على المستوى الفردى ، وإلى ٣٩ ٪ بين العائلات التى لديها أكثر من ستة أطفال ، بمعنى أن كل عائلة خامسة وكل شخص رابع فى إسرائيل يعانى من الفقر (١٧) .

وتقدر المصادر الإسرائيلية أن هناك حوالى ٣٠٠,٠٠٠ شخص فى إسرائيل يعيشون فى مناطق تصنف كأحياء فقراء Slums ، وأن غالبيتهم من اليهود الشرقيين (٩٠ ٪)(١٨) . وبشكل عام يقدر مستوى معيشة اليهود الشرقيين بنصف مستوى معيشة اليهود الغربيين(١٩) .

وقراءة أخرى للجدول رقم (٢٥) الوارد فى (صفحة **٥٢**) من هذا الفصل توضح لنا الاختلاف القائم بين مستوى معيشة الأسر اليهودية من أصل شرقى والأخرى التى من أصل غربى ، إذ نلمح استقطاباً حاداً لليهود ، يتطابق مع الخطوط العرقية التى تفصل فيما بينهم ، حيث تتجمع الأغلبية اليهودية من الأصول الشرقية فى شريحتى السكان الأدنى ، بينما تتجمع غالبية اليهود الغربيين والصابرا فى الشريحتين الأرقى .

وإذا أخذنا معيار امتلاك عدد من السلع المعمرة كمؤشر على تفاوت مستوى المعيشة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين يتأكد لنا التفاوت الذى تحدثنا عنه سابقاً ، فعند مقارنة حجم الأسر التى تمتلك سيارات خاصة من أصل شرقى ، وتلك التى من أصل غربى ، بالنسبة المئوية ، فى السنوات : ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٩ ، وهى المقارنة المعقودة فى الجدول رقم (٣١) يتضح ما يلى :

جدول رقم (٣١)
مقارنة بين عائلات اليهود الشرقيين وعائلات اليهود الغربيين
من حيث امتلاك السيارات الخاصة ، (نسب مئوية)(*) .

السنة	العائلة من أصل غربى	العائلة من أصل شرقى	نسبة الفارق
١٩٦٢	٦,١	١	٥,١
١٩٦٤	١٠,-	١,٧	٨,٣
١٩٦٩	١٧,٦	٥,٦	١٢,-

(*) المصدر : عبد الحفيظ محارب ، الهوة الاجتماعية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ .

أولاً — وجود تفاوت بين الجماعتين من حيث امتلاك السيارات الخاصة .

ثانياً — يبدو من الأرقام المسجلة بخصوص نسبة الفارق أن هناك زيادة متزايدة فيها فقد بلغت ٥,١ ٪ فى عام ١٩٦٢ ، وارتفعت إلى ٨,٣ فى عام ١٩٦٤ ، ثم إلى ١٢,٠ ٪ فى

عام ١٩٦٩ .

وإذا أخذنا عددا من السلع المعمرة الأخرى كمعيار لمقارنة نسبة الأسر اليهودية التى تملكها ، ومنها : الكناسات الكهربائية ، والتلفونات ، وأجهزة التكييف ، والسيارات الخاصة ، وذلك فى عام ١٩٨٣ ـــ لاتضح لنا مدى التفاوت بصورة أكثر جلاءً .

والأرقام الواردة فى الجدول رقم (٣٢) تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مدى التفاوت القائم بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى امتلاك السلع المعمرة ، وهو مؤشر قوى على التفاوت القائم بين المجموعتين فى مستوى المعيشة .

جدول رقم (٣٢)
الأسرة اليهودية التى تمتلك سلعاً معمرة طبقاً
لقارة ميلاد رب الأسرة ، (نسب مئوية)(*) .

نوع السلعة	السنة	كل الأسر	مواليد إسرائيل	آسيا /أفريقيا	أوربا /أمريكا
كناسات كهربائية	١٩٧٠	٢٢,٥	٢٥,٣	٦,٨	٣٣,٣
	١٩٧٤	٢٨,٥	٣١,٢	١٢,١	٤٠,٢
	١٩٨١	٤٠,٤	٤٠,٥	٢٧,٢	٥٠,٧
تلفونات	١٩٧٠	٣٨,١	٥٠,٧	١٥,١	٥١,-
	١٩٧٤	٥٢,٢	٦٥,١	٣١,٣	٦٣,٦
	١٩٨١	٧٠,٨	٧٣,٨	٦٠,٢	٧٧,٢
أجهزة تكييف	١٩٧٠	٥,-	٣,٩	١,٩	٧,٦
	١٩٧٤	٩,٩	١٢,٤	٣,٤	١٣,٩
	١٩٨١	١٥,٢	١٦,٢	٥,٩	٢١,٨
سيارات خاصة	١٩٧٠	١٦,٧	٢٩,٨	٧,٨	١٩,-
	١٩٧٤	٢٧,٦	٤٤,٣	١٥,٢	٣١,٢
	١٩٨١	٣٥,٦	٤٩,-	٢٥,-	٣٥,٢

(*) المصدر : **Statistical Abstract of Israel, 1984, pp 312-313.**

وباتخاذ امتلاك السيارات الخاصة كمؤشر لمدى التفاوت على سبيل المثال ،
بد أن نسبة الفارق بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين كانت ٢ر١١ ٪ ،
١٠ ٪ ، ٢٢ر١٠ ٪ فى السنوات ١٩٧٠ و ١٩٧٤ و ١٩٨٠ على التوالى ،
بمقارنتها بالنسب الواردة فى الجدول السابق رقم (٣١) يتضح أنها ظلت على
رايدها حتى عام ١٩٨١ حيث انخفضت تلك النسبة إلى ٢ر١٠ ٪ ، الأمر
لذى يمكن تفسيره بالبرامج الاقتصادية التى اتبعتها حكومة الليكود ووزير
لتصادها « يورام أريدور » ، من أجل تحسين أوضاع اليهود الشرقيين
بكسب أصواتهم فى الانتخابات فى تلك السنة .

الخلاصة :

يتضح من كل ما سبق أن هناك تفاوتاً صارخاً بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين على المستوى الاقتصادى ــ الاجتماعى ، وقد يستخدم البعض هذا التفاوت كمؤشر على وجود تفاوت طبقى ، وإن كان يرى تطابقه مع الفجوة الطائفية القائمة بين الجماعتين . غير أن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : هل يؤدى مثل هذا التفاوت إلى صراع طبقى ؟ أو هل يصلح توصيف الجماعات اليهودية المستوطنة فى فلسطين كطبقات اجتماعية ؟

بمعنى آخر فإن الأمر لا يتعلق بالتوصيف اللفظى لطبيعة الصراع بين الطائفتين داخل التجمع الصهيونى ، بل يتعداه إلى ما هو أبعد من ذلك ، إذ هو ينبع من الطبيعة التاريخية لهذا التجمع ، فالتجمع الصهيونى كله لا يشكل مجتمعاً تاريخياً ولا تتشكل فيه طبقات بالمعنى التاريخى للكلمة ، ولا يعرف كغيره من المجتمعات عمليات التراكم الاقتصادى والاجتماعى ومن ثم الحضارى ، والتى تشكل هويته . وعلى هذا الأساس لايمكن توصيف التجمعات داخله باعتبارها طبقات ، وإنما على أساس مصادرها التى قدمت منها ، كما لا يمكن توصيف كل المجتمع باعتباره مجتمعاً تجرى فيه الصراعات على النحو المألوف ، وحتى اليوتوبيا المستقبلية بالمجتمعات الأخرى ، هذا من ناحية ، ومن الناحية الأخرى فإن المصدر الأساسى لموارد الاقتصاد الصهيونى فى الأرض المحتلة خاصة فى ضوء طبيعة الدور الشاذ الموكول إليه كجيش متقدم للامبريالية ــ هو مصدر خارجى ، حيث تقوم الامبريالية بتمويله وإدارته لحسابها . ومن ثم فليس بالإمكان الحديث إلا عن جماعات يهودية استيطانية جاءت من شتى أرجاء المعمورة ، وعن تفاوت اقتصادى ــ اجتماعى ، وليس طبقياً ، وهذا التفاوت هو الأساس المادى للفروق بين الطوائف اليهودية المختلفة فى الأرض المحتلة .

هوامش الباب الأول

(١) حسين أبو النمل ، الإحصائيات الإسرائيلية : بيانات محذوفة وحقائق سياسية ، شؤون فلسطينية ، العدد (٧١) ، تشرين الأول (أكتوبر) ، ١٩٧٧ ، ص ص ١٤٦ ــ ١٤٧ .

(٢) وليم فهمى ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٠٣ ــ ١١٧ .

(٣) الهجرة اليهودية للكيان الصهيونى ، جريدة العلم السياسى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٥ ــ ١٧ .

(٤) Aliya from the west down by some 30%, Jewish Telegraphic Agency, FEB 11 1985 in : Mideast Press Report, Vol. VI No. 8 p.106 .

(٥) Daniel Greiber : A year Airlift, Ethiopan Jewish Encounter Difficulties in Israel, Boston Globe NOV. 28, 1985, in : Mideast Press Report, Vol. No. 49 p.111.

(٦) وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧١ ــ ١٧٥ .

(٧) المصدر السابق ، ص ص ١٧٤ ــ ١٧٥ .

(٨) نفس المصدر السابق ، ص ص ١٧٥ ــ ١٧٦ .

(٩) Panthères noires d'Israël, Opt. Cit.,pp.9-10.

(١٠) وليم فهمى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٩١ ــ ١٩٢ ــ ٢٠٧ .

(١١) Allen Cantarow, Notes on the sephardic support for Begin, A family affairs, Village Voice JAN. 25, 1983, in Mideast Press Report, Vol. IV no.4 pp.115-116

(١٢) Ibid.p.p.115-116.

(١٣) David Shipler, Sephardim Bear of Jewish poverty in Israel, New York Times, APR.7.1983, in : Mideast press Report, Vol.IV No. 16 p.81.

(١٤) عبد الحفيظ محارب ، الهوة الاجتماعية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(١٥) David Shipler Sephardim Bear of Jewish poverty in Israel, Opt. Cit., p. 81

(١٦) رضا سليمان ، إعداد ، إسرائيل ١٩٨٤ ــ أحداث ومواقف ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨ .

(١٧) عبد الحفيظ محارب ، ظاهرة الفهود السوداء فى إسرائيل : أسبابها وأصولها ، شؤون فلسطينية ، العدد (٤) أيلول (سبتمبر) ، ١٩٧١ ، ص ١٣٤ .

(١٨) House Dividing : Jews vie for Israel 's Soul, U.S and World Report JAN. 1983, in: Mideast Press Report, Vol. IV No. 4.

(١٩) Jack Anderson, Jew against Jew, Washington Post, FEB 13, 1983, in: Mideast Press Report, Vol IV, No. 8, p.162 .

الباب الثانى
انعكاسات الفجوة الإجتماعية

الفصل الثالث
الفجوة الثقافية

إذا كان الأساس المادى للفجوة الاجتماعية فى الكيان الصهيونى يتمثل فى التفاوت الديموجرافى القائم بين الطوائف اليهودية ، والتفاوت الاقتصادى الاجتماعى فيما بينها — فإن الفجوة الثقافية تعد واحدة من انعكاسات الفجوة الاجتماعية على مستوى البناء الفوق ، وعلى ذلك فوجود هذه الفجوة ماهو إلا انعكاس لوجود التفاوت الاقتصادى — الاجتماعى . غير أن هذا لايعنى إغفال الدور المهم الذى يمكن أن تلعبه الفجوة الثقافية فى تكريس التفاوت الاقتصادى — الاجتماعى وتأكيده ، حيث إن هناك علاقة جدلية قائمة بينهما .

وترتبط الفجوة الثقافية القائمة بين الطوائف اليهودية فى فلسطين المحتلة ، بطبيعة تجمع المستوطنين والمهاجرين الشاذة ، إذ هى تعبير عن واقع التفاوت والتباين القائمين فى الخلفيات الثقافية لكل مجموعة . وتنجم المشكلة الثقافية فى الكيان الصهيونى عن محاولة فرض الأقلية المسيطرة من اليهود الغربيين لقيمها الثقافية وأفكارها الغربية على الأغلبية المتمثلة فى اليهود الشرقيين ، ومحاولة إرغامها على استيعاب تلك القيم من خلال العملية التعليمية ، مما يؤدى إلى تأخر اليهود الشرقيين دراسيا بمعايير النظام التعليمى الرسمى فى الكيان الصهيونى ، ويدعم فى نفس الوقت واقع التفاوت الاقتصادى — الاجتماعى القائم فيه .

ومما سبق يتضح أن هناك مستويين للهوة الثقافية :

الأول — مستوى التعليم والتحصيل الدراسى ، حيث يلعب التعليم دوراً مهماً فى تحديد المستوى الثقافى للشخص ، وتحديد مكانته الاجتماعية .

والثانى — مستوى أنماط القيم وأنساق الأفكار ، حيث تتباين تلك الأنماط والأنساق بتباين الخلفية التاريخية والعرقية لكل طائفة .

وفى الأجزاء التالية نعرض لهذين المستويين بشىء من التفصيل ، فى محاولة لاستكمال الصورة الموضوعية التى نرسمها حول التناقضات المتنامية فى التجمع الصهيونى ، ليبقى لنا جانب واحد من جوانب الهوة وهو الجانب المتعلق بالانعكاسات السياسية لها ، وذلك قبل الانتقال إلى المستوى الثانى من مستويات هذه الدراسة وهو المستوى الذاتى والخاص بإدراك الأفراد لوجود الهوة ودرجة وشكل مثل هذا الإدراك .

المبحث الأول
الفجوة فى التعلم والتحصيل الدراسى

تعبر الفجوة فى التعلم والتحصيل الدراسى عن درجة التفاوت القائم بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى مستوى التعليم ، مقيسة بعدد سنوات التحصيل الدراسى ، ونوع التعليم الذى تم تحصيله ، والشهادات التى تم الحصول عليها .

ويرتبط مستوى التعليم ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الاقتصادى ــ الاجتماعى ، من خلال ارتباطه بمستوى الدخل ، ومن خلال ارتباطه بمستوى المعيشة بشكل مباشر ، كما يرتبط من ناحية أخرى بالظروف السياسية وأداء أدوار محددة فى النظام السياسى ، و بالتنشئة السياسية التى يعمل النظام التعليمى على تكريسها ، ويرتبط أخيراً بنمط القيم والأفكار المراد غرسها فى الأجيال الجديدة ، ومن هنا تكمن أهمية مؤشر الهوة فى التعليم والتحصيل الدراسى .

وبداية يتأثر مستوى التعليم فى الكيان الصهيونى تأثراً مباشراً بالأصل العرقى للفرد ، حيث يرتبط بالأصل العرقى عدد سنوات التحصيل الدراسى ارتباطا موجبا ، ويوضح الجدول رقم (٣٣) عدد الأشخاص من عمر ١٤ عاما فأكثر ، بحسب عدد سنوات التعليم التى حصلوا عليها ، ومقارنة بين هذا العدد فى كل طائفة من الطوائف اليهودية بالعدد فى الطوائف الأخرى ، وذلك فى عام ١٩٨٣ . ويتضح من الجدول تركز نسبة كبيرة من اليهود فى عمر (١٤ سنة فأكثر) فى الفئة (٩ ــ ١٢) سنة دراسية ، ويؤكد ذلك المتوسط العام الخاص بمجموع اليهود فى هذه الفئة والبالغ ٦٣٫٣ ٪ .

فإذا أخذنا هذاالمتوسط العام كمعيار للمقارنة يمكن إبراز عدة نتائج والتأكيد عليها طبقا للأرقام الواردة فى الجدول :

أولاً ــ نسبة الجيل الثانى من الصابرا (المولودون فى الأرض المحتلة) تفوق

المتوسط العام فى تلك الفئة ، إذ بلغت ٦٤٫٩ ٪ ، فى حين انخفضت نسبهتم فى الفئات الأخرى (الأعلى والأقل على حد سواء) فكانت أقل من المتوسط العام فى تلك الفئات .

جدول رقم (٣٣)
الأشخاص من عمر ١٤ سنة فأكثر ، طبقاً لعدد سنوات الدراسة وقارة الميلاد ، ١٩٨٣ ، (نسب مئوية)(*) .

قارة الأصل	المجموع		سنوات الدراسة					
	بالآلاف	٪	أميون	١ - ٤	٥ - ٨	٩-١٢	١٣-١٥	١٦ فأكثر
المجموع — بالآلاف	٢,٤١٤,٧	—	١٣٢,٩	٨٣,١	٤٥٠,٨	١,١٧٢,٨	٣١٨,١	٢٢٨,٤
المجموع — بالنسبة المئوية	—	١٠٠	٥,٦	٣,٥	١٨,٩	٤٩,-	١٣,٤	٩,٦
إسرائيل — المجموع	١,٠٥٩,٩	١٠٠	-,٥	-,٥	٩,٨	٦٣,٣	١٦,١	٩,٨
الأب ولد فى إسرائيل	١٦٢,-	١٠٠	-,٤	-,٦	٩,-	٦٤,٩	١٢,٢	٨,٩
آسيا — أفريقيا	٥٠٦,٨	١٠٠	-,٦	-,٧	١٤,٤	٧١,٥	٩,٩	٢,٩
أوربا — أمريكا	٣٨٣,٥	١٠٠	-,٤	-,٢	٤,١	٥١,٥	٢٤,١	١٩,٦
آسيا — أفريقيا	٦١٩,٦	١٠٠	١٨,٣	٦,-	٢٨,٥	٣٦,٤	٧,١	٣,٧
أوربا — أمريكا	٧٣٧,٣	١٠٠	٢,١	٥,٧	٢٣,٩	٣٩,٥	١٤,٧	١٤,١

(*) المصدر : Statistical Abstract of Israel,1984, P. 626 .

ثانياً — تزيد نسبة الجيل الأول من الصابرا من أصل شرقى كثيراً عن المستوى العام فى الفئات الأقل ، وتقل بشدة كلما اتجهنا نحو الفئات الأعلى .

ثالثاً — الجيل الأول من الصابرا من أصل أوربى وأمريكى ، يشكلون نسبة أكبر بكثير عن المتوسط العام فى الفئات الأعلى ، وتقل نسبتهم بشدة عن هذا المتوسط فى الفئات الأقل .

رابعاً — تزداد نسبة اليهود الشرقيين بشدة فى الفئات الأدنى ، وتنخفض بشدة فى الفئات الأعلى ، بينما يتحرك المهاجرون الأوربيون فى الاتجاه المخالف .

ويعنى كل ذلك أن هناك تفاوتا بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين من حيث عدد السنوات الدراسية التى تم تحصيلها ، وأن هناك استقطابا بينهما حيث تتركز غالبية من المهاجرين الغربيين فى فئة (١٦ سنة فأكثر) ، فى حين ينخفض تمثيل اليهود الشرقيين فى هذه الفئة بشدة ، بينما تفوق نسبة الأميين بين اليهود الشرقيين نسبتهم بين اليهود الأوربيين . وبالإضافة إلى ذلك يوجد تفاوت

بين الطوائف اليهودية من حيث نوع التعليم الذى تم تحصيله ، والجدول رقم (٣٤) يحتوى على مقارنة بين الطوائف اليهودية المختلفة من حيث أقرب مستوى تعليمى تم تحصيله .

جدول رقم (٣٤)
الأشخاص فوق ١٤ سنة من حيث قارة الأصل ،
ونوع آخر تعليم تم تحصيله ١٩٨٣ ، (نسب مئوية)(*) .

قارة الميلاد	المجموع	لم يحصل على شهادة	ابتدائى	متوسط	دينى	الثانوى		بعد الثانوى	أكاديمى
						فنى	عام		
اليهود ـــ المجموع	١٠٠	٥,٥	٢٢,-	١,٤	١,٨	٢٤,٥	٢٣,٩	٧,٩	١٣,-
إسرائيل ـــ المجموع	١٠٠	-,٣	٩,٩	٢,٣	٢,-	٣٤,٤	٢٧,٥	٩,٧	١٣,٩
الأب مولود فى إسرائيل	١٠٠	-,٤	٩,١	٣,٦	٣,٤	٢٤,٨	٣٧,٤	٨,٢	١٣,٣
آسيا / أفريقيا	١٠٠	-,٥	١٤,٧	٢,٦	١,-	٤٦,٨	٢٣,٥	٦,٣	٤,٦
أوربا / أمريكا	١٠٠	-,١	٣,٩	١,٤	٢,٨	٢٢,٥	٢٨,١	١٤,٨	٢٦,٤
آسيا / أفريقيا	١٠٠	١٨,٢	٣٥,٦	-,٦	١,١	١٩,١	١٦,١	٤,٤	٤,٩
أوربا / أمريكا	١٠٠	٢,-	٢٧,٩	١,١	٢,-	١٤,٣	٢٥,٤	٨,٥	١٨,٨

(*) المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1984, P, 627 .

ويلاحظ منه أن أعلى نسبة من الطلبة الإسرائيليين تتركز فى التعليم الثانوى الفنى إذ تبلغ نسبتهم فى هذه الفئة ٣٤٫٤ ٪ ، وتلى هذه النسبة نسبة التعليم الثانوى العام وتبلغ ٢٧٫٥ ٪ ، ثم التعليم الجامعى ١٣٫٩٪ ، ثم المرحلة بعد الثانوية ٩٫٧ ٪ ، فى حين تنخفض نسبتهم بشدة فى فئة الذين لم يحصلوا على شهادات حيث تبلغ ٠٫٣ ٪ .

وبناء على ماسبق يمكن تأكيد عدد من النقاط المهمة فى هذا الصدد وهى :
أولاً ـ أكبر نسبة للجيل الثانى من الصابرا تتركز فى التعليم الثانوى العام ، إذ تبلغ نسبتهم فيه ٣٧٫٤ ٪ (أعلى من المتوسط العام بـ ٩٫٩ ٪) فى حين تصل نسبتهم فى التعليم الثانوى الفنى ٢٤٫٨ ٪ (أقل من المتوسط العام بـ ٩٫٦ ٪) وتقل نسبتهم فيما عدا ذلك حيث تصل فى كل من التعليم الثانوى ، والأكاديمى على الترتيب ٨٫٢ ٪ و ١٣٫٣ ٪ .
ثانياً ـــ أكبر نسبة للجيل الأول من الصابرا من أصل شرقى تكون فى التعليم الثانوى الفنى ـــ ٤٦٫٨ ٪ (أى بنسبة تزيد على المتوسط العام بمقدار

٢ر١٢ ٪) بينما تنخفض نسبتهم عن المتوسط العام بمقدار ٣ر٩ ٪ فى التعليم الأكاديمى .

ثالثاً — أكبر نسبة للجيل الأول للصابرا من أصل غربى تتواجد فى التعليم الثانوى العام وتبلغ ١ر٢٨ ٪ ، بينما تقترب نسبتهم فى التعليم الأكاديمى من ضعف المتوسط العام إذ تبلغ ٤ر٢٦ ٪ .

رابعاً — تصل نسبة اليهود الشرقيين فى مجموع الذين لم يحصلوا على شهادات إلى ٢ر١٨ ٪ ، فى حين أن نسبة اليهود الغربيين فى تلك الفئة ٠ر٢ ٪ فقط ، بينما تصل نسبة اليهود الشرقيين فى التعليم الأكاديمى ٩ر٤ ٪ مقابل ٨ر١٨ ٪ لليهود الغربيين .

وإذا أضفنا معدل الرسوب فى السنوات الدراسية كمؤشر لما اتضح سابقا بشأن وجود استقطاب فى نوع التعليم الذى يتم تحصيله — نلاحظ أنه من بين ٠٠٠ر٢٥٠ يهودى فى المرحلة العمرية ١٤ — ١٧ عاما ، ويمثلون ٩ ٪ من مجموع السكان ، غالبيتهم من اليهود الشرقيين (٨٠ ٪ منهم) ، من بين هؤلاء كان عدد الراسبين ٤٢٠٩ تلاميذ فى عام ١٩٦٩ ، منهم ١٢٧٧ تلميذاً من أصل آسيوى وأفريقى ، و٨٨ تلميذاً من أصل أوربى ، ومن بين ٢٨٣٢ تلميذاً راسباً من مواليد الأرض المحتلة وجد ١٦٠٣ تلاميذ من أصل آسيوى وأفريقى ، أى أن عدد التلاميذ الراسبين من أصل شرقى بلغ ٢٨٨٠ تلميذاً ، بنسبة ٤ر٦٠ ٪ من مجموع الراسبين من مواليد الأرض المحتلة فى هذه المرحلة العمرية [١]

ويرى « دوريس بن سيمون » أن الفارق بين أطفال اليهود الشرقيين وأطفال اليهود الغربيين فى الكيان الصهيونى لا يظهر جليا إلا مع تقدم المرحلة التعليمية إلى ما بعد المرحلة الابتدائية الإلزامية ، خصوصاً بالنسبة للجيلين الأول والثانى من المهاجرين ، وأن الفارق يبرز أكثر فى مراحل التعليم العالى ودورات التخصص العليا[٢] ، ومن هنا رؤى توضيحا للصورة بدرجة أكبر استعراض الأوضاع الخاصة بكل مرحلة تعليمية على حدة :

أولا — التعليم الإبتدائى الإلزامى والمتوسط :

يقارن الجدول رقم (٣٥) بين الطلاب اليهود من أصل آسيوى وأفريقى

ومن أصل أوربى وأمريكى بالنسب المئوية ، فى الصفين الأول والثامن ، فى الفترة من ٥٦ / ١٩٥٧ إلى ٦٩ / ١٩٧٠ .

جدول رقم (٣٥)
نسبة الطلاب من آسيا وأفريقيا فى التعليم الابتدائى ،
(٥٦/١٩٥٧ - ٦٩/١٩٧٠)(*) .

الصف	٥٦/ ٥٧	٦٣/ ٦٤	٦٦/ ٦٧	٦٩/ ٧٠
المجموع	-	٥٥	٥٩	٦١
الصف الأول	-	٦١	٦٣	٧٣
الصف الثامن	٣٥	٤٥	٥٤	٥٧

(*) المصدر : حنة شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦١ .

ويتضح منه أن نسبة الطلاب من آسيا وأفريقيا إلى باقى الطلاب تنخفض بدرجة كبيرة فى الصف الثامن ، مما يشير إلى ارتفاع معدل التسرب لديهم ، هذا فى الوقت الذى تزداد فيه نسبة الطلاب من أصل أوربى وأمريكى فى الصف الثامن . كما تتأكد هذه الحقيقة أكثر عند استعراض الأرقام الواردة فى الجدول رقم (٣٦) ، والجدول رقم (٣٧) حيث يتضح منها انخفاض نسبة الطلاب من أصل شرقى فى الصف الأول فى العام الدراسى ٧٧ / ١٩٧٨ عما كانت عليه فى العام الدراسى ٦٦ / ١٩٦٧ بدرجة أكبر منها فى حالة الطلاب من أصل غربى .

جدول رقم (٣٦)
تلاميذ المدارس العبرية الابتدائية طبقاً لقارة الأصل
٦٩/١٩٧٠ ، (نسب مئوية)(*) .

الصف	أوربا / أمريكا	آسيا / أفريقيا	إسرائيل	المجموع
الأول	٢١,٦	٦٣	١٥,٤	١٠٠
السادس	٢٩,٩	٥٩,٩	١٠,٢	١٠٠
الثامن	٣٣,٨	٥٧,٤	٨,٨	١٠٠

(*) المصدر : Pantheres noires d' Israel, Opt. Cit., p 17.

جدول رقم (٣٧)
النسبة المئوية للطلاب فى الدراسة الابتدائية
طبقاً للأصل العرقى(*) .

الصف	٦٦/ ١٩٦٧		٧٧/ ١٩٧٨	
	شرقيون	غربيون	شرقيون	غربيون
الأول	٥٩,٣	٣١,٧	٥٥.٧	٢٤,-
الثامن	٥٣,٦	٣٩,٤	٥٩,-	٢٥,٦

(*) المصدر : دوريس بن سيمون ، إشكالية التعليم فى إسرائيل — فى :
إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .

والجدول رقم (٣٨) يشتمل على مقارنة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين من حيث نسبة كل مجموعة منهم فى سن(١٤ — ١٧) فى مرحلة التعليم الإعدادى ، مقارنا بين وضعهم فى العامين الدراسيين ٦٦ / ١٩٦٧ و ٧٧ / ١٩٧٨ ، ومقارنا فيما بينهما فى كل سن على حدة ، ويتضح منه مدى التفاوت بين الجماعتين فى المرحلة الإعدادية ، حيث تزداد نسبة اليهود الغربيين بدرجة أكبر عن نسبة اليهود الشرقيين .

جدول رقم (٣٨)
نسبة السكان اليهود الذين تتراوح أعمارهم بين
(١٤ - ١٧) سنة فى مرحلة التعليم(*) ، (نسب مئوية(**) .

التعليم الإعدادى	شرقيون	غربيون
٦٦/ ١٩٦٧	٣٧,٩	٦٨,٨
٧٧/ ١٩٧٨	٥٣,٨	٧٠,٦
السن		
١٤ عاماً	٤٥,١	٥٢,٢
١٥ عاماً	٨٦,٨	٨٣,٦
١٦ عاماً	٥٧,١	٧٧,٩
١٧ عاماً	٤٤,٢	٦٧,٩

(*) المصدر : دوريس بن سيمون ، إشكالية التعليم فى إسرائيل ، — فى :
إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٩ .

وتؤكد البيانات الواردة فى الجدول التالى نفس النتائج السابقة بما لا يدع مجالا للتعليق عليها .

جدول رقم (٣٩)
الأشخاص فوق ١٤ سنة من حيث قارة الأصل الذين
أتموا التعليم الابتدائى والمتوسط ١٩٨٣ ، (نسب مئوية(*) .

قارة الميلاد	التعليم الابتدائى	التعليم المتوسط
إسرائيل — المجموع	٩,٩	٢,٣
الأب مولود فى إسرائيل	٩,١	٣,٦
آسيا وأفريقيا	١٤,٧	٢,٦
أوربا وأمريكا	٣,٩	١,٤
آسيا / أفريقيا	٣٥,٦	٦,ـ
أوربا / أمريكا	٢٧,٩	١,١

(*) المصادر :

Statistical Abstract of Israel, 1984, p. 627.

ثانياً — التعليم الثانوى (العام والفنى) :

يقارن الجدول رقم (٤٠) بين الأشخاص فى سن (١٤ – ١٧) فى المدارس الثانوية من حيث نسبتهم المئوية إلى الشباب الآخرين فى نفس السن ومن نفس الأصل العرقى .

جدول رقم (٤٠)
الأشخاص فى سن ١٤ - ١٧ سنة فى المدارس الثانوية
بالنسبة للشباب الآخرين من نفس الأصل العرقى وفى نفس السن (*)،
(نسب مئوية)(**)

قارة الأصل	٦٣/ ١٩٦٤	٦٦/ ١٩٦٧	٦٩/ ١٩٧٠
أفريقيا وآسيا	٢٧,٣	٣٧,٩	٤٤,٥
أوربا وأمريكا	٦٠,٦	٦٨,٦	٧٩,٦

(*) المصدر : Pantheres noires d' Israel, Opt. Cit., p. 16.

وبحساب نسبة الفارق بين الجماعتين كانت ٣٣ر٣ ٪ فى العام ٦٣ / ١٩٦٤ ، و٣٠ر٧ ٪ فى ٦٦ / ١٩٦٧ ، و٣٥ر١ ٪ فى ٦٩ / ١٩٧٠ ، أى أن التفاوت القائم بين الجماعتين لا يزال قائماً ، بل ويتزايد مع مرور الوقت ، وهو ما تؤكده البيانات الواردة فى الجدول رقم

(٤١) إذ تعبر عن استمرار هذا التفاوت ، واتجاهه نحو التزايد .

جدول رقم (٤١)
تلاميذ المدارس العبرية الثانوية من حيث سنة الدراسة
والأصل ، ٦٩/ ١٩٧٠ ، (نسب مئوية)(*)

السنة الدراسية	اوربا / امريكا	آسيا / افريقيا	إسرائيل	المجموع
التاسعة	٣٨,٩	٤٩,٩	١١,٢	١٠٠
الثانية عشرة	٦٠,٣	٣٠,٢	٩,٥	١٠٠
الرابعة عشرة	٨١,٧	١٣	٥,٣	١٠٠

(*) المصدر : Pantheres noires d' Israel, Opt. Cit., p 17.

ومن نفس الجدول يتضح مقدار التناقص الشديد فى نسبة تمثيل الطلاب من أصل شرقى كلما تقدمت سنوات الدراسة ، بينما تجرى الأمور فى الاتجاه المضاد بالنسبة للطلاب من أصول غربية .

ويقارن الجدول رقم (٤٢) بين الطلاب الشرقيين والطلاب الغربيين فى التعليم الثانوى بحسب فروعه المختلفة ، ومنه نتبين أنه على حين تتزايد نسبة الطلاب من أصل شرقى فى التعليم الثانوى الفنى ،

جدول رقم (٤٢)
النسبة المئوية للطلاب فى المرحلة الثانوية
بحسب الأصل العرقى(*)

الفرع التعليمى	٦٦/ ١٩٦٧		٧٧/ ١٩٧٨	
	شرقيون	غربيون	شرقيون	غربيون
المجموع	٣٥,٦	٥٦,٧	٥١,٣	٣٢,٤
الفرع الأكاديمى	٢٥,٤	٦٦,٥	٣٨,٤	٤١,٢
الفرع المهنى	٤٧,٤	٦٤,٤	٦٤,١	٢٤,٦
الفرع الزراعى	٥٢,٤	٣٨,٨	٦٥,٣	١٩,٨

(*) المصدر : دوريس بن سيمون ، إشكالية التعليم فى إسرائيل — فى : إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .

خاصة الزراعى ، تنخفض هذه النسبة فى التعليم الثانوى الأكاديمى ، وذلك على نقيض الوضع بالنسبة للطلاب من أصل غربى . ويؤكد ذلك الاستنتاج الجدول رقم (٤٣) والذى يشتمل على مقارنة بين الطلاب اليهود فى المرحلة الثانوية من أصل شرقى ومن أصل غربى ، من حيث الصف الدراسى ، ونوع التعليم

الثانوى ، وذلك فى عدد مختلف من السنوات الدراسية : ٥٦ / ١٩٥٧ و٦٣ / ١٩٦٤ و٦٦ / ١٩٦٧ و٦٩ / ١٩٧٠ و١٩٧٦ ، ويتضح منه حدوث تحسن فى أوضاع اليهود الشرقيين فى التعليم الثانوى بشكل عام ، وفى كل فرع من فروعه على حدة ، غير أن التحسن الحادث فى أوضاعهم فى حالة التعليم الثانوى الفنى (المهنى والزراعى) يتم بسرعة أكبر من التحسن الحادث فى التعليم الثانوى (الأكاديمى) .

جدول رقم (٤٣)
نسبة الطلاب من أصل آسيوى وافريقى فى التعليم الثانوى ، (سنوات مختارة)(*)

الصف والمدرسة	٥٧/٥٦	٦٤/٦٣	٦٧/٦٦	٧٠/٦٩	١٩٧٦
المجمـــوع	١٨	٢٦	٣٦	٤٢	٥٠
الصف التاسـع	٢٢	٣٢	٤٥	٥٠	٥٤
الصف الثانى عشر	٢٢	٣٢	٤٥	٥٠	٥٤
ثانويـة نظريـة	١٣	١٨	٢٥	٣٠	–
ثانويـة مهنيـة	٢٥	٣٦	٤٧	٥٨	٦٣
ثانويـة زراعيـة	٢٧	٣٩	٥٢	٦١	٦٤

(*) المصدر : حنة شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦١ .

ويشتمل الجدول رقم (٤٤) على مقارنة بين نسبة اليهود الشرقيين فى سن (١٤ – ١٧) ونسبة اليهود الغربيين فى نفس السن ، فى مرحلة التعليم الثانوى العام والمهنى فى العام الدراسى ٧٦ / ١٩٧٧ .

جدول رقم (٤٤)
نسبة السكان اليهود الذين تتراوح أعمارهم بين (١٤ – ١٧) عاماً فى مرحلة التعليم الثانوى(*) .

تسلسل التعليم (٧٦–٧٧)	شـرقيون	غربيـون
المرحلة الثانويـة	١٨,٢	٤٣,٨
المرحلة المهنية والزراعية	٣٥,٦	٢٦,٨
١٤ عامـاً	٤٥,١	٥٢,٢
١٥ عامـاً	٨٦,٨	٨٣,٦
١٦ عامـاً	٥٧,١	٧٧,٩
١٧ عامـاً	٤٤,٢	٦٧,٦

(*) المصدر : دوريس بن سيمون ، إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٩

بينما يقارن الجدول رقم (٤٥) بين نسبة الطلاب الشرقيين والطلاب الغربيين فى التعليم الثانوى العام (النظرى والفنى)فى العام ١٩٨٣ .

جدول رقم (٤٥)
الأشخاص فوق سن ١٤ سنة بحسب قارة الأصل
ونوع التعليم الثانوى الذى تم تحصيله ١٩٨٣ ، (نسب مئوية)(*) .

قارة الميلاد	ثانوى فنى	ثانوى عام
إسرائيل ــ المجموع	٣٤,٤	٢٧,٥
الأب مولود فى إسرائيل	٢٤,٨	٣٧,٤
آسيا / أفريقيا	٤٦,٨	٢٣,٥
أوربا / أمريكا	٢٢,٥	٢٨,١
آسيا / أفريقيا	١٩,١	١٦,١
أوربا / أمريكا	١٤,٣	٢٥,١

(*) المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1984, p. 627.

والبيانات الواردة فى هذا الجدول تعنى بالتأكيد وجود استقطاب بين طلاب التعليم الثانوى من أصل شرقى ومن أصل غربى ، ففيما يستوعب التعليم الثانوى المهنى الطلاب من أصل شرقى ، يستوعب التعليم الثانوى الأكاديمى الطلاب من أصل غربى .

ثالثا ــ التعليم العالى والجامعى :

يرى أنطوان زاحلان فى كتابه « العلم والتعليم العالى فى إسرائيل » [٣] أن المظهر الأساسى الذى يميز الكليات الجامعية الإسرائيلية هو أن ما يقرب من نصف السكان ــ اليهود الشرقين ــ غير ممثلين فيها تقريباً . فيلاحظ من استعراض التركيب الإثنى للجامعة العبرية فى الفترة من ٦٣ – ١٩٦٦ عدم وضوح تمثيل اليهود الشرقيين ، حيث وجد أن ثلاثة أعضاء فقط من بين ٥٣٨ عضو هيئة تدريس بالجامعة كانوا من أصل شرقى فى عام ١٩٦٣ ، ثم أصبحوا ٨ أعضاء من بين ٧٢٢ عضواً فى عام ١٩٦٦ ، ولم يختلف الوضع فى المعهد

الفنى العالى (تخنون) عن ذلك كثيراً ، فكان هناك أربعة أعضاء من أصل شرقى من بين ٢٥١ عضواً فى المعهد[٤] . ويوضح الجدول رقم (٤٦) توزيع الطلاب على المعاهد الأكاديمية المختلفة فى الكيان الصهيونى ، طبقا للبلد الأصلى للطلاب فى العامين الدراسيين ٦٧ و ١٩٦٨ ويقارن بين نسبتهم فى العامين .

جدول رقم (٤٦)

الطلاب فى المعاهد الأكاديمية ، طبقاً للبلد الأصلى ١٩٦٧ و ١٩٦٨ .

(نسب مئوية)(*)

بلد الأصل	١٩٦٧	١٩٦٨			
	مجموع	مجموع	طلاب BA المجموع	طلاب BA السنة الأولى	طلاب الماجستير والدكتوراه
مولودون فى :					
إسرائيل	٥٧,٤	٥٧,٢	٥٧,٩	٥٨,١	٥٩,٨
آسيا وأفريقيا	٩,٤	٩,٧	٩,٧	٩,٩	٧,٧
أوروبا وأمريكا	٣٣,٢	٣٣,١	٣٢,٤	٣٢,-	٣٢,٥
الأب مولود فى :					
إسرائيل	٦,٨	٧,١	٧,٥	٨,-	٩,٦
آسيا وأفريقيا	٢,٥	٢,٧	٢,٨	٢,٩	٢,٤
أوروبا وأمريكا	٤٨,١	٤٧,٤	٤٧,٦	٤٧,٢	٥٠,٥
المهاجرون قبل ١٩٥٤	٢٣,-	٢١,٩	٢١,٨	٢,٣	٢٤,٢
مواليد آسيا وأفريقيا	٦,٦	٦,٥	٦,٦	٦,٦	٥,١
مواليد أوروبا وأمريكا	٣٣,٢	٣٣,١	٣٢,٤	٣٢,-	٣٢,٥

(*) المصدر :

Antoine ZAHLAN, Opt. Cit., p. 61.

ويتضح من الأرقام الواردة فى الجدول تدنى تمثيل الطوائف الشرقية فى المستوى الجامعى والأكاديمى العالى . كما يوضح الجدول رقم (٤٧) توزيع الطلاب اليهود من مختلف الطوائف على الكليات الجامعية المختلفة فى الكيان الصهيونى فى عام ١٩٦٨ .

جدول رقم (٤٧)
طلبة كل كلية طبقاً لبلدهم الأصلى ، ١٩٦٨ ،
(نسب مئوية)(*) .

الكليـــة	مولود فى إســرائيل	مولود فى آسيا /أفريقيا	مولود فى أوربا /أمريكا	المجمــوع
الطلاب ـــ المجموع	٥٧,٢	٩,٧	٣٣,١	١٠٠
الدراسات اليهودية	٥٧,١	١٢,٥	٣٠,٤	١٠٠
الإنســانيات	٥٤,٣	١٠,٢	٣٥,٥	١٠٠
العلوم الاجتماعية	٦١,-	٨,٩	٣٠,١	١٠٠
القانــون	٦٨,٦	٨,١	٢٣,٣	١٠٠
الطـــب	٥٨,٤	٧,٤	٢٤,٢	١٠٠
العلوم البحتة والرياضيات	٥٥,٩	٧,٧	٣٦,٤	١٠٠
الزراعـــة	٦٠,١	١٧,٩	٢٢,-	١٠٠
الهندســـة	٥٥,٥	٨,٩	٣٥,٦	١٠٠

(*) المصدر : Antoine ZAHLAN, Opt. Cit., p. 62.

ويلاحظ من الجدول السابق أن تمثيل اليهود الشرقيين فى الجامعة متدن للغاية بالمقارنة مع نسبة كل من الصابرا واليهود الغربيين ، كما أن تمثيلهم ينخفض بدرجة كبيرة فى الكليات التى يتزايد فيها تمثيل الصابرا واليهود الغربيين .

ويوضح الجدول رقم (٤٨) توزيع الطلبة الإسرائيليين فى سن (٢٠ – ٢٩) سنة طبقاً للأصل العرقى لهم ، من خلال مقارنة نسبة طلبة الجامعة ممن هم فى نفس السن فى الأعوام الدراسية ٦٣ / ١٩٦٤ و٦٦ / ١٩٦٧ و٦٩ / ١٩٧٠ ، ومنه تتأكد نفس النتيجة السالفة ، وإن كان وضع اليهود الشرقيين يتحسن فى مقابلة اليهود الغربيين مع بقاء الفارق بينهما كبيراً .

جدول رقم (٤٨)
الأشخاص فى سن (٢٠ – ٢٩) فى الجامعة بالنسبة لمجمل
الأشخاص الذين هم فى نفس السن ومن نفس الأصل العرقى ،
(نسب مئوية)(*) .

قـارة الأصــل	٦٣/ ١٩٦٤	٦٦/ ١٩٦٧	٦٩/ ١٩٧٠
مجموع المولودين فى إسرائيل	٨٫١	٩٫٥	٩٫٩
الأب مولود فى إسرائيل	٥٫٢	٦٫١	٧٫٥
آسيا وأفريقيا	١٫٦	٢٫–	٢٫٥
أوربا وأمريكا	١٢٫٦	١٢٫٥	١٠٫٧
مجموع المولودين فى			
آسيا وأفريقيا	–٫٨	١٫١	١٫٦
أوربا وأمريكا	٩٫٨	٧٫٦	٥٫٤

(*) المصدر : Pantheres noires d' Israel, Opt. Cit., p. 16.

ومن الجدول رقم (٤٩) الذى يحتوى على نسب المنتمين للتعليم العالى فى الكيان الصهيونى فى سن (٢٠ – ٢٩) فى الأعوام الدراسية ٦٤ / ١٩٦٥ و٦٩ / ١٩٧٠ و٧٢ / ١٩٧٣ نتبين أن:

جدول رقم (٤٩)
نسبة المنتمين إلى التعليم العالى فى إسرائيل
فى سن (٢٠ – ٢٩)(*)

قـارة الأصــل	٦٤/ ١٩٦٥	٦٩/ ١٩٧٠	٧٢/ ١٩٧٣
مهاجرون من : آسيا وأفريقيا	٪ ٫٧٩	٪ ١٫٦١	٪ ٢٫٠٣
أوربا وأمريكا	٥٫٣٥	٩٫٧٦	٩٫٢٣
المولودون فى إسرائيل لأب من :			
إسـرائيل	٥٫٢٤	٧٫٤٦	٨٫٧٥
آسيا / أفريقيا	١٫٥٨	٢٫٤٦	٢٫٧٦
أوربا / أمريكا	١٠٫٧٤	١٢٫٦٢	١٣٫٨٠

(*) المصدر : دوريس بن سيمون ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣١ .

نسبة المنتمين للتعليم الجامعى عند الإسرائيليين فى المرحلة العمرية (٢٠ – ٢٩) كانت ٣ر٧٩ فى العام ٦٤ / ١٩٦٥ ، و٦ر٣٥ فى ٦٩ / ١٩٧٠ ، و٧ر٠٨ ٪ فى ٧٢ / ١٩٧٣ ، وبحساب نسبة الفارق القائم بين الطائفتين يتضح لنا وجود اتجاه نحو تزايد الهوة فى التعليم الجامعى واتساع

التفاوت ، ويتأكد تدنى نسبة المنتمين للتعليم الجامعى فى الكيان الصهيونى .

ويقارن الجدول رقم (٥٠) بين الطلاب الجامعيين فى مختلف مراحل التعليم الجامعى فى عدد من السنوات .

جدول رقم (٥٠)
نسبة الطلاب من أصل آسيا — أفريقيا فى التعليم الجامعى ،
(نسب مئوية)(*)

الصف	١٩٥٧/٥٦	١٩٦٤/٦٣	١٩٦٧/٦٦	١٩٧٠/٦٩	١٩٧٦
المجموع	٦	١٣	١٢	١٣	١٥
بكالوريوس	–	١٤	١٣	١٤	١٦
ماجستير ودكتوراه	–	٩	٨	٩	١٠

(*) المصدر : حنه شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦١

ويتضح منه أن وضع الطوائف الشرقية يتحسن ببطء شديد للغاية فى التعليم الجامعى .

والجدول رقم (٥١) يقارن بين الطلاب الشرقيين والطلاب الغربيين فى مختلف مراحل التعليم الجامعى فى العامين الدراسيين ٦٦ / ١٩٦٧ و٧٧ / ١٩٧٨ ، وباستقراء النسب الواردة فيه نتبين أن تحسن وضع الطلاب الشرقيين فى التعليم الجامعى يكون فى درجة الليسانس أكثر منه فى الدرجتين الأعليين (الماجستير والدكتوراه) ؛ ففى العام الدراسى ٦٦ / ١٩٦٧ بلغت نسبة الطلبة الشرقيين فى التعليم الجامعى فى الكيان الصهيونى ١ر٢ ٪ فى مقابل ٤ر١٤ ٪ لدى اليهود الغربيين ، ثم زادت فى العام الدراسى ٧٧ / ١٩٧٨ إلى ١ر٥ ٪ فى مقابل ٤ر٢٢ ٪ لليهود الغربيين . غير أن هذه الزيادة لا تشير إلى سرعة انحسار التفاوت بين الجماعتين ، فمن الجدول رقم (٥٢) يتضح لنا أن انحسار التفاوت بين الجماعتين يتسم بالبطء الشديد ، ويؤكد ذلك أن التحسن فى وضع الطلبة الشرقيين فى التعليم الجامعى وإن كان حادثاً إلا أنه رتيب للغاية ، ويحدث فى المستويات الأدنى بسرعة أكبر منها فى المستويات الجامعية الأعلى .

جدول رقم (٥١)
النسبة المئوية للطلاب فى التعليم الجامعى بحسب الأصل العرقى(*) .

الصف	٦٦/ ١٩٦٧		٧٧/ ١٩٧٨	
	شرقيون	غربيون	شرقيون	غربيون
الجامعيون	١٢,٥	٨١,٢	١٥,٩	٧٣,٥
الليسانس	١٢,٩	٨٠,١	١٧,٦	٧٠,٨
الماجستير والدكتوراه	٨,٤	٨٦,-	١٠,٧	٨٢,١

(*) المصدر : دوريس بن سيمون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .

جدول رقم (٥٢)
توزيع الطلاب اليهود فى الجامعات الإسرائيلية حسب أصلهم ،
(نسب مئوية)(*) .

قارة الأصل	٧٤/١٩٧٥	٧٧/ ١٩٧٨			
	المجموع	المجموع	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
اليهود — المجموع	٩٧,١	٩٧,-	٩٦,٧	٩٧,٥	٦٢,٥
مواليد إسرائيل — المجموع	٦٧,٧	٦٩,١	٧٢,٣	٦٢,٥	٥١,٣
الأب من مواليد — إسرائيل	٧,٣	١٠,٤	١١,٦	٧,٨	٤,٣
آسيا وأفريقيا	٧,١	١٠,٤	١١,٩	٥,٧	٢,٥
أوربا وأمريكا	٤٨,-	٤٨,٣	٤٨,٨	٤٩,-	٤٤,٥
آسيا وأفريقيا	٨,٨	٦,٦	٦,٣	٧,١	٧,٤
أوربا وأمريكا	٢٥,٦	٢١,٦	١٨,١	٢٧,٩	٤١,٣

(*) المصدر : حنه شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ .

التعليم ونمط الثقافة وطراز المجتمع : من كل ما سبق يظهر لنا بوضوح التفاوت القائم فى مستوى التعليم بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، والذى يزداد كلما تقدمت مراحل العملية التعليمية ، غير أن هذا التفاوت المادى ليس كل شيء فهناك ما هو أهم وأخطر ونعنى به نمط الثقافة التى يتم تلقينها لليهود

من خلال العملية التعليمية ، وهو نمط يتفق وطراز المجتمع المنشود من وجهة نظر سادة المشروع الصهيونى .

وفى هذا الصدد يرى « أنطوان زاحلان » أن سبب التوترات بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين يرجع إلى محاولة اليهود الغربيين فرض نماذج وأنماط أوربية على اليهود الشرقيين من خلال المؤسسات التعليمية(٥) . كما يعلل « دوريس بن سيمون » التخلف الدراسى للطلبة اليهود من أصل شرقى بتحيز العملية التعليمية والنظام التعليمى الإسرائيلى للثقافة الغربية ، ويرى أنه نتيجة للضغط المتزايد الذى مارسته جماهير اليهود الشرقيين اتخذت إجراءات عديدة لتجاوز الفجوة القائمة بين اليهود الشرقيين والغربيين فى مجال التعليم ، ويعتقد أيضا أن سد تلك الفجوة بالنسبة للجيل الثالث من المهاجرين ينبنى على فرضين :

الأول ـــ ضرورة الاندماج فى مجتمع غربى الطابع يتميز بتطور تكنولوجى رفيع المستوى .

والثانى ـــ عبودية الشرقيين ، كما تتمثل فى احتقار الثقافة الخاصة بهم ، إلى حد يصل إلى إنكار هذه الثقافة واحتقار الذات ، ويذكر أن ما تولده هذ العبودية من قلق متزايد بين الطوائف الشرقية يهدد باندلاع الثورة(٦) .

المبحث الثانى
الفجوة فى أنماط القيم ونسق الأفكار

ساقت الصهيونية الجماهير اليهودية من شتى أرجاء المعمورة إلى فلسطين ، ليستوطنوا فى أرضها ويسلبوا شعباً آخر حقوقه ، ومن ثم كان تجمع المستوطنيين اليهود فى فلسطين المحتلة خليطاً من الجماعات التى نشأت وتربت وحققت اندماجاً بدرجات متفاوتة فى مجتمعاتها الأصلية التى تتباين قيمها وأفكارها ، ومن هذا المنطلق وجد العديد من التناقضات القيمية والفكرية بين الجماعات اليهودية فى تجمع المستوطنين اليهود فى فلسطين المحتلة التى يقف وراءها ويعمقها التفاوت الاقتصادى ـــ الاجتماعى ، والفجوة فى مستوى التعليم .

والتجمع الصهيونى تعبير واضح عن عرقية ثقافية متعددة المستويات[٧] ، ومن بينها المستوى الثقافى الحضارى الذى نحن بصدده ، وفيه تتمثل الفوارق بين الجماعات العرقية فى الكيان الصهيونى فى عدد من الأمور منها : التقاليد الدينية ، والوضع العائلى ، واللغة ، والثقافة السياسية[٨] ، حيث تثور خلافات بين تلك الجماعات حول مفاهيم الديمقراطية ، والمساواة ، والاشتراكية[٩] .

وفى كيان مؤسس على فلسفة عنصرية استيطانية ، هى الصهيونية ، وتلعب فيه الديانة اليهودية دوراً مهماً ، ويتميز بتعددية عرقية ـــ ثقافية ، فى كيان كهذا من الطبيعى أن تشتد الخلافات بين جماعاته العرقية حول فهم الصهيونية ، وفهم الدين اليهودى ، خاصة إذا كانت الصهيونية ذاتها وليدة الثقافة الأوربية ، وبصفة خاصة أوربا الشرقية منها ، والتى لم يستطع اليهود أن يحققوا اندماجاً ملموساً أو غير ملموس فى مجتماعاتها التى كانت آخذة فى التطور[١٠].

وبناء على ما سبق فمن المتصور أن تثور الخلافات بين اليهود المستوطنين فى الأرض المحتلة حول مفهوم الصهيونية ، ومن المتصور أيضاً أن تتخذ تلك الخلافات بعداً عرقياً يتسق مع التكوين الشاذ للكيان الصهيونى ، ويتناغم مع عنصرية الفكرة الصهيونية ذاتها . فالفكرة الصهيونية ، فى رأى معظم دارسيها ، نتاج للفكر الأوربى ، وللتطور الاجتماعى والاقتصادى والسياسى الحادث فى أوربا مع نهايات القرن التاسع عشر[11] . إذن فالفكرة الصهيونية ، وبصفة خاصة الصهيونية السياسية ، هى فكرة غريبة عن المنطقة العربية التى شهدت تطوراً مخالفاً لما حدث فى أوربا ، فقد تمتع اليهود فى البلاد العربية بمزايا لم تكن لهم فى أوربا . وعموماً أدى هذا الموقف إلى اختلاف التصور القائم عند اليهود الشرقيين حول الفكرة الصهيونية عن ذلك التصور الذى ساد أوساط اليهود الغربيين .

غير أن الخلاف حول الفكرة الصهيونية كان أيضاً خلافاً بين الصهاينة المؤسسين ، فقد اختلفوا فيما بينهم حول شكل وطبيعة المجتمع المنشود ، وأسلوب تحقيقه ، ولهذا كانت هناك مدرستان رئيسيتان فى الصهيونية السياسية :

الأولى — هى الصهيونية العمومية : وهى المدرسة التى برزت فى أعقاب الاجتماع الأول الذى عقد فى مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ ، وتزعمها « حاييم وايزمان » وقد اعتقد مؤيدو وأنصار هذه المدرسة فى إقامة دولة علمانية ، اشتراكية ، تقوم على مبدأ المساواة (بين اليهود بالطبع) ، وتتحقق من خلال التفاهم مع البريطانيين أساساً ، وتستند إلى سيادة المصالح اليهودية على المصالح العربية ، برغم انزعاجها إلى حد ما من تنامى حركة القومية العربية ، ومن المشكلات التى تفرضها الأغلبية العربية التى تعيش بالفعل فى فلسطين ، ولكن أصحاب هذه المدرسة كان لديهم شعور بإمكان إخراج العرب من هذه المعادلة عن طريق شرائهم أو محاربتهم ، وقد تمايز داخل هذه المدرسة تياران : أولهما تيار يتشكل أساساً من الاشتراكيين والماركسيين الأكثر تطرفاً والمتجسدين حالياً فى حزب « المابام » ، ويعتقد أنصار هذا التيار فى إمكانية قيام دولة مزدوجة القومية (يهودية — عربية) وإشتراكيه[12] والثانى — وهو التيار السائد والأكثر برجماتية — ويعبر عنه فى الوقت الحاضر

حزب « العمل » ـــ يتبنى مؤيدوه وأنصاره فكرة تقسيم فلسطين (وهو ما حدث عام ١٩٤٧) وبرغم ارتباط التيار بشكل متزايد ، ولكن غير مرغوب فيه ، بالبيروقراطية المفرطة لدولة الرفاهية ، وبالهستدروت ـــ فإن اشتراكية الحزب الذى يعبر عنه شهدت انحساراً متدرجاً : فبعد أن كانت السمة المميزة له تتمثل فى التبشير بالاشتراكية المرتبطة بالبرجماتية وبالقسوة المرتبطة بذكريات المحرقة Holocaust المفروضة على اليهود أينما ذهبوا ـــ بدأت هذه الذكريات المؤلمة تخف ليحل محلها إحساس بالذنب يعد أكثر إزعاجاً بالنسبة لمن يقفون على يسار الحزب ، وهو ذلك الإحساس الذى تفرضه حقيقة أن تحقيق « الحلم العزيز » للمثال الصهيونى يقوم على حساب مأساة أخرى تتمثل فى تشريد ملايين من الفلسطينيين العرب[١٣]، وهذا ما يعبر عنه تزايد موجات الرفض للممارسات الإسرائيلية بين قطاعات من اليهود الغربيين المنتمين لأحزاب يسارية ، ولحركات السلام داخل الأرض المحتلة ، والتى بدأت فى التصادم مع التيارات الأخرى .

والثانية ـــ هى الصهيونية التصحيحية :«Revisionist» .

وتزعمها « فلاديمير جابوتينسكى » ، ورغم أنه كان ضد الدين مثل « وايزمان » إلا أنه فضل دولة المشروع الحر Free Interprise - State ذات « التراث اليهودى » ، والذى تصاحبه عسكرية قومية تدخل فى صراع حتمى مع سكان فلسطين الأصليين من العرب ، ويكون هذا الصراع ذا محصلة صفرية (الفائز يفوز بكل شيء) وقد التقط « مناحيم بيجين » أفكار « جابوتينكسى » وتبناها حزبه « حزب حيروت » الذى يشكل طرفاً رئيسياً فى تكتل الليكود مع الحزب الليبرالى ، ويقوم اتجاه « بيجين » نحو العرب على عدم التفاهم ، بالرغم من خروجه على هذا الاتجاه عندما عقد اتفاقية سلام مع مصر عام ١٩٧٨ . ويرى المعارضون لكتلة الليكود أنه حتى من خلال الإطار السياسى التقليدى فإن الليكود يتبنى نظرة تصطدم بمفهوم الديمقراطية للصهيونية ، تضع القائد الميسيانى « التاريخى » فوق الافتراض القائل بأن الأمة القوية يجب أن يكون لديها مجتمع متفتح ومتسامح وبرلمانى[١٤].

ويلاحظ على هاتين المدرستين بما تفرع عنهما من اتجاهات مايلى :

أولاً ــ أنهما كانتا نتاجاً وثمرة للتطورات التى شهدتها القارة الأوربية فى نهاية القرن التاسع عشر .
ثانياً ــ أن لدى التيارين فهما مخالفاً للفكرة الصهونية ناتجاً أساساً عن تباين موقفها من الدين والتراث اليهودى ، وإن كان يجمعهما العداء للدين نفسه ، رفى المرحلة الأولى على الأقل .
ثالثاً ــ أن التصور الذى يطرحه أى منهما لا يخرج عن التصورات السائدة لأشكال المجتمع فى أوربا .
رابعاً ــ أن اليهود الشرقيين بتراثهم الدينى والثقافى المغاير كانوا بعيدين عن هذا الفهم والإدراك للدين اليهودى ، وعن التصورات الخاصة بشكل المجتمع ، كما أنهم لم يسهموا فى الصراع الدائر حول طبيعة المجتمع المنشود قبل منتصف القرن الحالى ، وبعد أن وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الهجرة تحت وطأة الظروف التى استجدت فى المنطقة .
خامساً ــ أن اليهود الشرقيين لم يدخلوا فى الصراع مع كل من الليكود والعمل كأطراف مستقلة حتى وقت قريب ، بل تحكم فى انحيازهم لأى من الطرفين عدد من الاعتبارات السطحية والمباشرة والتى لاتنم عن تبلور موقف متميز لديهم حتى انتخابات عامى ١٩٧٧ و ١٩٨١ .

ولقد ظهر إلى جانب التيار السياسى ــ الذى أشرنا إليه ــ فى الصهيونية بمدرستيه تيار آخر هو التيار الدينى ، غير أنه تيار أقلية ، حيث تعارض الغالبية العظمى من اليهود المتدينين ــ ومن بينهم اليهود الشرقيين بحكم أنهم متدينون ــ تعارض الفكرة الصهونية ذاتها انطلاقا من الأسس الدينية لليهودية[١٥]. ويمكن التمييز بين موقفين من الصهيونية يتبنى اليهود المتدينون أحدهما :
الموقف الأول ــ ويؤمن بعدم إمكان قيام الدولة اليهودية إلا بعد أن يعود المسيح ، ويقود الشعب اليهودى من الشتات الى أرض الميعاد ، ويرفض أصحاب هذا الموقف الاشتراك ى أى شكل من أشكال الدولة « العلمانية » ، ولا يعترفون بوجودها[١٦]، وتعبر جماعة « نيتورى كارتا » اليهودية ــ والتى يعيش معظم أعضائها فى القدس حتى قبل قيام الدولة الصهيونية بفترة طويلة ، لاعتبارات دينية ــ عن هذا الموقف المعادى الصهيونية وللدولة ، كما يعبر

أنصار هذه الجماعة عن موقفهم هذا فى مناسبات عديدة ، ويتبنون مواقف إيجابية من بينها أنهم سعوا ولا يزالون إلى إقصاء السيطرة الصهيونية على مدينة القدس ، وفتح حوار بناء مع أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية ، وتأييد عمل المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيونى[١٧] .

والموقف الثانى — يرى أصحابه أنه لاضرر من المشاركة فى إدارة الدولة العلمانية التى يديرها اليهود ، والتى تهيء الفرصة لليهود ليعيشوا فى صهيون انتظاراً للمسيح ، ويعبر حزب « أجودات إسرائيل » المتحالف مع تكتل « الليكود » ، والحزب « القومى الدينى — المفدال » عن هذا الموقف ، كما تعبر عنه أيضاً الأحزاب الطائفية التى انشقت عليهما[١٨] . وأصحاب هذا الموقف يتبنون أفكاراً « ميسيانية » ينبغى من وجهة نظرهم أن تسود التجمع الصهيونى ، لذلك فإن إظهار زعماء التكتل خاصة « مناحم بيجين » التزامهم بهذا المزاج الدينى والقومى كان حافزاً لتحالفهم مع الليكود ، وهو التحالف الذى انتفع منه الليكود فى الانتخابات التشريعية منذ ١٩٧٧ .[١٩]

والصهيونية ، كفكرة وكممارسة ، بمدارسها وتياراتها المختلفة سواء تلك التى تقبلها أو ترفضها — غريبة عن جماهير اليهود الشرقيين ، وبصفة خاصة أولئك الذين عاشوا فى الدول العربية والإسلامية وعوملوا بتسامح دينى ، كما أن اليهود الأوربيين الذين صاغوا الفكرة الصهيونية والمشروع الصهيونى لم يكن فى أذهانهم وضع اليهود الشرقيين ، حيث إن التركيز كان على اليهود الغربيين ومشاكلهم فقط .

بيد أن الصهيونية فى سعيها لتهجير كل اليهود إلى أرض فلسطين لاحتياج المشروع الصهيونى إلى قوى بشرية لتنفيذ مخططاتها ومشروعها الاستعمارى — عمدت إلى اقتلاع اليهود العرب من أوطانهم بشتى الوسائل ، وتهجيرهم إلى فلسطين واستخدامهم كأداة فى محاربة أمتهم العربية ، ومارست التمييز العرقى ضدهم وأعاقت تطور وعيهم[٢٠] .

وكانت نتيجة انتخابات ١٩٧٧ ، من وجهة نظر قادة « الماباى » تغيرا فى موقف الصهيونية ذاتها ، حيث تمت الإطاحة بالتيار الرئيس ، وأفسح الطريق أمام التيار التصحيحي الذى يخلط الأبعاد القومية بالأبعاد الدينية الأكثر تطرفا

كما يعبر عنها « الليكود » ، وقد لعبت الطوائف الشرقية دوراً مهماً فى هذا الصدد[٢١]، إذ يلاحظ انتشار الشعور الدينى فى إسرائيل ، وزيادة نفوذ رجال الدين والمؤسسات الدينية فى الدولة ، وزيادة السلطات الممنوحة لها ، وهو الأمر الذى يتمثل فى اتساع نفوذ الأرثوذكسية ، وتنامى الدور الذى يلعبه رجال الدين الأرثوذكس[٢٢].

وعلى الرغم من انتشار هذه المشاعر بدرجة أكبر بين اليهود الشرقيين فإن جميع قادة الأحزاب الدينية والحركات المتطرفة من اليهود الغربيين ، وتعكس هذا الواقع مسألة الحقد العرقى خاصنة فيما يتعلق بالانشقاقات الحزبية فى « أجودات إسرائيل » ، كما أن المشاعر الدينية لليهود الشرقيين تختلط بمشاعرهم تجاه حزب العمل بوصفه مؤسسة « اشكنازية » تتبنى أيدلوجية علمانية لا تلائم ثقافتهم وخلفيتهم الدينية التقليدية ، وهم أى اليهود الشرقيين يتبنون نفس هذه النظرة فى تعاملهم مع الأحزاب والتنظيمات اليسارية الأخرى فى التجمع الصهيونى[٢٣]. يضاف إلى ذلك تميز اليهود الشرقيين بهويتهم اليهودية القوية ، الأمر الذى يفسر تعارضهم مع الاتجاهات الاشتراكية والعلمانية المعارضة للدين ، وذلك على نقيض اليهود الغربيين ، كما أن الجيل الأول منهم يتسم بأنه محافظ ورافض للتغيير ، وهو يشكل عامل ضغط للحفاظ على القيم الشرقية والحد من نفوذ الغربيين فى مجال الثقافة[٢٤].

ويلاحظ أيضا أن فهم اليهود الشرقيين للدين اليهودى يختلف عن فهم اليهود الغربيين ، والأرثوذكسيون بصفة خاصة ، حيث إن فهم الشرقيين لايعنى الالتزام الصارم بالشريعة ، ولكنه أقرب إلى الفهم الليبرالى التقليدى ، كما أنهم يعطون أهمية كبرى للرموز والشكليات دون الالتزام الموضوعى[٢٥]. والجيل الثانى من اليهود الشرقيين يميل أكثر للتحول عن التقاليد الدينية والاتجاه نحو العلمانية والتحرر من القدرية[٢٦]، وهو أمر يمكن تفسيره باستيعابهم فى المؤسسات التعليمية والثقافية التى تلقنهم الثقافية الغربية ، غير أن نمو المشاعر الدينية وتنامى سلطة ونفوذ المؤسسات الدينية يثيران مشكلات عديدة حول العلاقة بين الطوائف المختلفة ، والتعامل الذى يتم فيما بينها ، حيث تحاول المؤسسات الدينية ورجال الدين اليهودى إسقاط صفة اليهودى عن عدد من الجماعات العرقية ، وعلى وجة الخصوص العبرانيين السود واليهود الفلاشا ،

خاصة بعد أن نجحت الأحزاب الدينية فى استصدار قانون يربط قانون « من هو اليهودى » بقانون « العودة والجنسية » ، واستخدمته فى إسقاط جنسية من يثبت أنه ليس يهودياً.[٢٧]

وإذا كانت المؤسسة الدينية فى الكيان الصهيونى تنحاز إلى اليهودية الأرثوذكسية ، وهى مذهب تطور فى أوربا والولايات المتحدة أساساً ، وإذا كان التحول الحقيقى لليهود يعنى الالتزام بهذا المذهب ــ فإن ذلك يعنى عملياً تخلى اليهود الشرقيين عن الكثير من قيمهم وتراثهم الفكرى والثقافى.[٢٨]

ويوجد مظهر آخر من مظاهر التباين القائم فى الكيان الصهيونى فى أنماط القيم بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، ويتمثل فى حجم العائلة ، فالعائلات التى من أصل أوربى أو أمريكى تتميز بصغر حجمها بينما تتميز العائلة الشرقية بكبر حجمها ، ففى عام ١٩٧٠ بلغ متوسط حجم العائلة من أصل شرقى ٦ر٤ شخصاً مقابل ٩ر٢ شخصاً للعائلة من أصل غربى و ٤ر٣ شخصاً للعائلات من أصل أوربى وأمريكى ، ومن أصل آسيوى وأفريقى ، ولآباء مولودين فى الأرض المحتلة.[٢٩]

كما كانت العائلات التى لديها أربعة أطفال فأكثر فى ١٩٧٠ موزعة على النحو التالى : ٩ر٦٢ ٪ منها من أصل شرقى ، و ٦ر٣١ ٪ من أصل غربى ، و ١ر٤٧ ٪ مولودون فى الأرض المحتلة . بينما كانت العائلات التى لديها سبعة أطفال فأكثر فى نفس السنة موزعة على النحو التالى : ٨ر١٩ ٪ من أصل شرقى ، و ٢ر١ ٪ من أصل غربى ، و٤ر٤ ٪ من أب مولود فى الأرض المحتلة.[٣٠] ويوضح الجدول التالى حجم الأسر من أصل شرقى مع مقارنتها بحجم الأسر من أصل غربى ، وذلك فى العام ١٩٧٩ .

جدول رقم (٥٣)

حجم الأسر ومعدل أفرادها حسب أصلها ، (١٩٧٩)(*) .

بلد الولادة	المجموع بالآلاف	أفراد الأسرة (نسب مئوية)								معدل الأفراد فى الأسرة
		المجموع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧ فأكثر	
جميع الأسر	٩٩,٥	١٠٠	١٣,٧	٢٢,-	١٥,٧	١٨,٨	١٣,٤	٦,٧	٩,٧	٣,٧١
اليهود ـ المجموع	٩٠٩,٨	١٠٠	١٤,٧	٢٣,٣	١٦,٤	١٩,٦	١٣,٥	٦,٢	٦,٣	٣,٤٥
إسرائيل ـ المجموع	٢٣٨,-	١٠٠	١١,٧	١٤,٣	٢١,٤	٢٧,٣	١٦,٨	٥,٢	٣,٣	٣,٥٥
الأب من مواليد إسرائيل										
آسيا / أفريقيا	٣٧,٢	١٠٠	١٥,٤	١٥,٨	١٩,٦	٢٤,٥	٥,٣	٢,٧	٣,٣٩	—
أوربا / أمريكا	١١٧,٩	١٠٠	١٢,١	١٤,٨	٢٠,٢	٢٧,٩	١٨,١	٤,٧	٢,٢	٣,٤٩
آسيا / أفريقيا	٢٨٥,٩	١٠٠	١٠,٥	١٣,٥	١٢,٧	١٨,٣	١٨,٥	١١,٤	١٥,١	٤,٣٤
أوربا / أمريكا	٣٨٥,١	١٠٠	١٩,٥	٣٦,٢	١٦,٢	١٥,٧	٧,٩	٢,٩	١,٥	٣,٧٢

(*) المصدر : حنة شاهين ، الهوة الطائفية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ .

جدول رقم (٥٤)

حجم الأسر اليهودية فى إسرائيل ، ومعدل أفرادها حسب أصلها (١٩٨٣)(*)

قارة الأصل	الأسر بالآلاف	عدد الأفراد فى الأسرة (نسب مئوية)								معدل الأفراد فى الأسرة
		إجمالى	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧ فأكثر	
جميع الأسر	١,١٠٦,٩	١٠٠	١٥,٥	٢٢,١	١٤,١	١٨,٧	١٤,٤	٦,٦	٨,٦	٣,٦١
اليهود — المجموع	١,٠٠٢,٢	١٠٠	١٦,٧	٢٣,٦	١٤,٧	١٩,٤	١٤,٥	٥,٩	٥,٢	٣,٣٥
إسرائيل — المجموع	٣١٨,٥	١٠٠	١٣,٥	١٤,٦	١٩,٤	٢٧,٢	١٦,٧	٥,٢	٣,٤	٣,٥٢
الأب من مواليد : إسرائيل	٤٦,٣	١٠٠	١٨,٨	١٧,٦	١٧,٣	٢١,٩	١٥,٢	٥,٩	٣,٣	٣,٣٣
أوربا — أمريكا	١١٧,-	١٠٠	٨,-	١٤,٥	٢٣,-	٢٨,٣	١٦,٢	٥,٨	٤,١	٣,٦٨
آسيا — أفريقيا	١٥٠,٧	١٠٠	١٥,٢	١٣,٨	١٧,٦	٢٨,٣	١٧,٧	١٤,٦	٢,٨	٣,٤٨
آسيا — أفريقيا	٢٩٨,٨	١٠٠	١١,٩	١٥,٦	١٢,٣	١٧,٤	٢٠,-	١١,١	١١,٨	٤,١٠
أوربا — أمريكا	٣٨٣,٩	١٠٠	٢٣,١	٣٧,٢	١٢,٧	١٤,٥	٨,٥	٢,٥	١,٥	٢,٦٣

(*) المصدر Statistical Abstract of Israel 1984, p. 63.

وعند مقارنة الأرقام الواردة فى الجدول (٥٣) بالأرقام الواردة فى الجدول رقم (٥٤) يمكن استنتاج ما يلى :

أولاً : تتركز أكبر نسبة من الأسر اليهودية فى فئة الأسر التى لديها فردين .

ثانياً : أكبر نسبة من الأسر اليهودية فى الأرض المحتلة تقع فى فئة ٤ أفراد .

ثالثاً : أكبر نسبة من الصابرا تتركز فى فئة ٤ أفراد (٩ر٢١٪) . ونفس الشىء بالنسبة للأسرة من أصل أوربى ـــ أمريكى ، وآسيوى ـــ أفريقى (٣ر٢٨٪) .

رابعاً : أقل نسبة لليهود الشرقيين فى فئة ٦ أفراد ، وتتقارب نسبتهم فى باقى الفئات من تلك النسبة ، وتسجل أعلى نسبة لهم فى فئة ٥ أفراد إذ تبلغ (٠ر٢٠٪) .

خامساً : تقل نسبة اليهود الغربيين فى الفئات (٥ أفراد ، ٦ أفراد ، ٧ أفراد فأكثر) ، بينما ترتفع فى فئة فردين ، وفئة فرد واحد للأسرة .

الخلاصـــة :

تعزز الفجوة الثقافية القائمة بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين سواء فى مستويات التعليم أو فى أنماط القيم وأنساق الأفكار سيطرة اليهود الغربيين على اليهود الشرقين ، وهى سيطرة ناتجة عن عدد من الأسباب كما يرى الباحثون ومن بينها :

أولاً : الصهيونية كفكرة ولدت بين اليهود الغربيين .
ثانياً : شعور اليهود الغربيين بالتفوق الحضارى فى مقابل التخلف الحضارى والثقافى والتكنولوجى لدى اليهود الشرقيين .
ثالثاً : نقص الخبرة السياسية الضرورية عند اليهود الشرقيين[٣١] .

ويدعم هذا التفاوت الفروق بين القيم السياسية التى يتبناها اليهود الشرقيون وتلك التى يتبناها اليهود الغربيون ، وهى فروق تعكس نفسها فى السلوك السياسى المتبع ، حيث يلاحظ ارتفاع درجة اهتمام اليهود الغربيين بالمسائل السياسية ، بينما يكاد ينعدم هذا الاهتمام لدى اليهود الشرقيين ، كما يلاحظ ميل اليهود الشرقيين وميل جيل الصابرا إلى النظام الرأسمالى الحر بالدرجة التى تصل إلى حد التعاطف مع النظام[٣٢]، وهذا الميل يساند الاتجاه المتزايد نحو اليمين السياسى المتطرف[٣٣]. ولقد كان من المتصور أن تسود التقاليد والأفكار والقيم الغربية التى تبناها اليهود الغربيون ـــ مؤسسو الصهيونية ـــ بدون مشكلات ، بيد أن اندفاع اليهود الشرقيين إلى الأرض المحتلة زاد من احتمال إعادة تشكيل ثقافة المجتمع بما يجعلها ثقافة « شرقية » ، وهو احتمال يؤرق القادة الصهاينة إلى أقصى الحدود ،[٣٤] خاصة إذا كان ذلك يعنى فشل النموذج الذى اتبعه هؤلاء القادة للتعامل مع الأعداد الكبيرة من المهاجرين الآسيويين والأفريقين ، وهو نموذج « التحديث ـــ الاستيعاب » والذى تعاملوا بمقتضاه مع اليهود الشرقيين بهدف تغريبهم متجاهلين ثقافتهم وقيمهم الخاصة ، وفرضوا عليهم قيماً مغايرة بالقوة من خلال مؤسساتهم الثقافية المسيطرة من أجل تذويبهم فى الثقافة الغربية ، ولم تكن النتيجة الحادثة من جراء ذلك سوى تحطيم اليهود الشرقيين وظهور أجيال منهم بلا جذور ، وتعانى من صدمة ثقافية عنيفة تدفعهم دفعاً إلى السقوط فى عالم الجريمة ، والتمرد ، والاحتجاج ، والعنف ، والتطرف[٣٥] .

الفصل الرابع
الفجوة السياسية

يقصد بالفجوة السياسية ، التفاوت فى مستوى التمثيل السياسى بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى مختلف التنظيمات والمؤسسات السياسية والإدارية العليا ، فهى عبارة عن تفاوت فى توزيع الموارد السياسية يقوم على أسس عرقية ، ويمثل واحداً من انعكاسات الفجوة الاقتصادية ــ الاجتماعية وينسجم مع انعكاساتها الأخرى ، ويعد أداة مهمة لتكريس وتعميق هذه الفجوة .

والفجوة السياسية تظهر على أكثر من مستوى ، فهناك مستوى الوزارة ، ومستوى الأحزاب السياسية ، ومستوى الكنيست ، ومستوى رئاسة الدولة ، وهكذا حتى المستويات الإدارية العليا .

ولا يقتصر التفاوت الذى أوضحناه فيما سبق على وجود تباين فى تمثيل اليهود الشرقيين والغربيين فى المستويات المختلفة أو حتى فى ارتقائهم لمراكز النفوذ والتأثير فيها ، بل إن الأمر يتعدى هذا إلى آفاق أبعد . فكما يرى الدكتور « يوحانان بيرس » : « أن الاشكناز هم الذين يقررون من يمثل الطوائف الشرقية فى الكنيست والهستدروت ، وغيرها ... إنها عملية إشراك وليست عملية تمثيل ، فإذا ما تجرأ أحد وشق عصا الطاعة أمكن تغييره بسهولة »(٣٦).

ويعنى ذلك أن مفاتيح المناصب السياسية فى يد اليهود الغربيين ، وأنه إذا حدث ووصل أحد اليهود الشرقيين إلى مركز مرموق فى مؤسسات الكيان الصهيونى السياسية والإدارية ، فإن ذلك لا يكون إلا مؤشراً لمدى تفانيه فى أداء الدور الموكول إليه فى إبادة وتشريد الشعب الفلسطينى ، ومؤشرا على أنه استوعب تماماً مضامين الثقافة الغربية . ولمزيد من التوضيح كان من الواجب

إلقاء الضوء على مظاهر التفاوت السياسى بين الجماعتين فى أكثر من مستوى . وهو ما نتناوله فى المبحثين التاليين اللذين يعرضان لمظاهر التفاوت السياسى على مستوى الأحزاب والكنيست ، ثم على مستوى المناصب الإدارية والسياسية العليا .

المبحث الأول
الفجوة فى التمثيل السياسى

أولاً ــ الأحزاب السياسية :

بداية ، وقبل تناول موضوع الفجوة فى التمثيل السياسى على مستوى الأحزاب السياسية ، تجدر الإشارة إلى أن معظم الأحزاب فى الكيان الصهيونى نشأت فى أوربا ، وبصفة خاصة فى وسط وشرق أوربا ، ثم بعد ذلك أسست لها فروعاً فى فلسطين . وقد أصبحت تلك الفروع مراكز بعد تأسيس الكيان ، ومن هنا تميزت هذه الأحزاب بقيادتها الغربية ، ولم تتأثر بهجرة اليهود الشرقيين[٣٧]. وقد أثر هذا الوضع على تواجد اليهود الشرقيين فى مراكز مؤثرة فى تلك الأحزاب ، وبالنظر إلى الهدف الأساسى للمؤسسة الصهيونية ، والمتمثل فى سيطرة اليهود الغربيين وسيادة مشروعهم الغربى الاستعمارى ، فقد وضع هؤلاء العديد من القيود على ظهور تنظيمات حزبية مستقلة خاصة بالطوائف الشرقية ، خاصة إذا كانت جماهيرية . ونظرة سريعة على الأحزاب السياسية فى الكيان الصهيونى توضح مدى التفاوت القائم بين الطوائف الشرقية والطوائف الغربية فى هذا الصدد .

فى رسالة الدكتوراه التى قدمها « اميل شختر » عن حكام الكيان الصهيونى فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٨ . خلص إلى أنه من بين ٧٨ عضو سكرتارية « ماباى » ــ وهو الحزب الذى حكم فى الكيان الصهيونى منذ نشأته فى ١٩٤٨ ، إلى أن هزم أمام تكتل الليكود فى انتخابات ١٩٧٧ ــ كان هناك ٥٨ عضواً من أصل أوربى ، منهم ٤٥ عضواً من دول أوربا الشرقية ، ومن بينهم جميعاً ٤٦ عضواً هاجروا قبل العام ١٩٤٨ ، كما خلص إلى أن انتقال قيادة الحزب من مهاجرى الموجة الثانية ، إلى مهاجرى الموجة الثالثة ثم إلى جيل الصابرا من أمثال « اسحق نافون » و « أهرون يادلين » و « شيمون بيريز » ــ

رافقته زيادة عدد القيادات الحزبية من أصل شرقى ، مثل : « شلومو هليل » و « إسرائيل يشبيعا شرابى »[٣٨].

والملفت للنظر أن عدد اليهود الشرقيين فى اللجنة المركزية للحزب بلغ ١٣٥ عضواً بين المؤتمرين الأول والثانى وذلك من بين ٦١٠ أعضاء هم كل أعضاء اللجنة المركزية[٣٩]. كما أن وجود اليهود الشرقيين فى التنظيمات اليسارية المختلفة فى الكيان الصهيونى يكاد أن ينعدم ، خاصة وأن كثيراً من القادة فى الطوائف الشرقية يرون فى تلك التنظيمات خاصة حركة « السلام الآن » تنظيمات لا تختلف كثيراً عن الماباى والليكود ، إذ تسعى جميعها إلى الحفاظ على سيطرة الأقلية الاشكنازية[٤٠].

ويرى أمثال هؤلاء القادة فى المابام ــ حزب ماركسى فى تحالف المعراخ ــ أن الحزب يطبق أيديولوجيات وأساليب الرأسمالية ، ويتبنى أفكاراً عنصرية ، إضافة إلى أنه شارك فى جميع الحكومات التى قمعت الطوائف الشرقية[٤١].

كما تنظر العناصر المثقفة فيما يمكن أن يسمى « باليسار الإسرائيلى » إلى اليهود الشرقيين باعتبارهم كارهين للثقافة وحقودين ومتخلفين ، ويرون أنهم السبب فى كل الأضرار التى حاقت « بالدولة » نتيجة تعاطفهم مع الزعيم العدوانى ، وجهلهم بالديمقراطية وباتجاهات الدولة الحديثة وكراهيتهم للعرب[٤٢].

أما اليهود الشرقيون فيتعاملون مع هذه الأحزاب من منطلق أنها أحزاب « اشكنازية » علمانية تعادى الدين اليهودى واليهود ، وتتحالف مع الأعداء (العرب) .

ولقد ذكر مركز « سميث لاستطلاع الرأى العام » من خلال نتائج ثلاثة استطلاعات للرأى أجراها قبل انتخابات ١٩٧٧ لصالح صحيفة معاريف أنه رغم استقطاب الليكود وبصفة خاصة حزب « حيروت » ــ الحزب الأساسى فى التكتل ــ لقطاعات عديدة من اليهود الشرقيين حول برنامجه السياسى وأيديولوجيته ، فإن ذلك لا ينعكس فى التمثيل النيابى للحزب فى الكنيست ، ففى الكنيست الثامن مثلًا كان هناك ستة أعضاء كنيست فقط من أصل شرقى من بين ٣٩ عضو كنيست يمثلون الليكود ، وانخفض هذا العدد إلى عضوين فقط من بين ٤٣ عضواً يمثلون الليكود فى الكنيست التاسع . وعلى مستوى

الوزارة كان من بين ١٢ وزيراً لليكود وزير واحد فقط من أصل شرقى هو « دافيدليفى » وزير البناء والإعمار ، وهو يهودى من أصل مغربى[٤٣]، وليس ثمة شك فى أن هذا يعكس تدنياً فى تمثيل الطوائف الشرقية فى الحزب ذاته .

ونفس الشيء ينطبق على الأحزاب الدينية القائمة فى الكيان الصهيونى ، فعند استعراض التركيب الطائفى للحزب القومى الدينى يتضح أن ٤٥ ٪ من أعضائه من أصل شرقى ، وأن غالبية قيادات الحزب ، ومنذ تأسيسه كانت من أصل عربى ، كما حرمت الطوائف الشرقية من الوصول إلى مواقع النفوذ فى الحزب ، وإن تواجدت نسبة منهم على مستوى نخبة الحزب وزعامته ، حيث بلغ عددهم ٦ أعضاء على هذا المستوى حتى انتخابات ١٩٧٧[٤٤]. أما حزب « أجودات إسرائيل » ، فهو حزب يعمل من خلال تكتلات قائمة على أساس عرق وفيه تمثل الكتلة البولندية ٢٩ ٪ من هيكل الحزب ويتزعمها عضو الكنيست « أبرا موفيتش » كما تمثل الكتلة الرومانية الهنغارية أو « الكتلة الموحدة » ويتزعمها الحاخام « شلومو يعقوب جروس » نسبة كبيرة هى الأخرى فى هذا الحزب ، أما الكتلة السيفاردية ويتزعمها الحاخام « يعقوب مزراحى » فإنها تشكل حوالى ٦ ٪ فقط ومن ثم فهى ليست كبيرة النفوذ فى الحزب ، الذى لم يتجاوز تمثيل الطوائف الشرقية فيه نسبة ١٠ ٪ .[٣] ونفس الحال بالنسبة لحزب « بوعالى أجودات إسرائيل » ، حيث تصل نسبة الطوائف الشرقية فيه إلى ٣٠ ٪ طبقاً لتقدير « أبراهام فيرديجر » سكرتير عام الحزب ، كما أن نخبة الحزب لاتزال من أصول غربية[٤٦]. وهناك ملاحظة جديرة بالذكر تتعلق بحزبى « أجودات إسرائيل » و « بوعالى أجودات إسرائيل » ، وهى أن مجلس حكماء التوراة والذى يعد الهيئة العليا فى كل منهما يدير مناقشاته باللغة اليديشية : لغة يهود أوربا الشرقية ، ومن ثم فإنه يتشكل من أعضاء من شرق أوربا فقط .

وذكرت صحيفة هآرتس ، أن الجريدة التى تصدر باسم رابطة « آمنيكيم » التى تعمل من أجل رقى أبناء الطوائف الشرقية واليمنيون منهم بصفة خاصة ، أصدرت نداء وجهته لأبناء الطوائف الشرقية الأعضاء فى حزب « أجودات إسرائيل » بتركه[٤٧].

ثانياً ـــ الكنيست :

يعكس تركيب الكنيست الطائفى أوضاع الطوائف اليهودية فى الكيان الصهيونى ، ويوضح الجدول رقم (٥٥) التركيب الطائفى للكنيست الإسرائيلى من الكنيست الأول وحتى الكنيست الحادى عشر ، ويلاحظ من الأرقام الواردة بالجدول أن عدد الأعضاء من أصل شرقى الممثلين فى الكنيست كانوا باستمرار أعلى فى حزب العمل منه فى تكتل الليكود ، برغم تأييد الطوائف الشرقية لليكود بدءا من انتخابات ١٩٧٧ ، ويمكن تفسير وجود أعضاء من أصل شرقى فى الكنيست فى كلا الحزبين فى ضوء أن هذا الوضع يحقق هدفين فى وقت واحد : الأول هو أنه يضمن لكل منهما كسب أصوات أبناء الطوائف الشرقية ، وهم ثقل ديموجرافى ومن ثم ثقل انتخابى ، والثانى هو الحيلولة دون ظهور قوائم مستقلة خاصة بأبناء الطوائف الشرقية ، والأهم من كل ذلك أن هذه العملية تمكن من التحكم فى تمثيل ومشاركة الطوائف الشرقية فى السلطة التشريعية ، بهدف المحافظة على طابعها الاشكنازى[٤٨]. كما يتضح من تزايد أعداد أبناء الطوائف الشرقية الممثلين فى الكنيست من كلا الحزبين أن هناك تعبئة لأبناء تلك الطوائف ، خاصة وأنه يصاحب هذا التزايد فى العدد تزايد فى مكانتهم داخل الحزب الذى ينتمون إليه[٤٩].

جدول رقم (٥٥)
توزيع أعضاء الكنيست حسب انتمائهم الطائفي(*) .

الكنيست	الطائفة	المعراخ		المفدال		أجودات بو عالي		الليكود		الأحرار المستقلون		الشيوعيون	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الأول	اشكناز	٦٥	٨٨	١٢	١٠٠	١٤	١٠٠	٢١	٩١	٥	١٠٠	٣	٧٥
١٩٤٩	سفارديم	٧	٩	–	–	–	–	٢	٩	–	–	–	–
الثاني	اشكناز	٥٥	٨١	١٠	١٠٠	٧	١٠٠	٢٧	٩٣	٦	١٠٠	٣	٦٠
١٩٥١	سفارديم	٧	١٠	–	–	–	–	٢	٧	–	–	–	–
الثالث	اشكناز	٦١	٨٢	٩	٩٠	٨	١٠٠	٢٦	٩٣	٥	١٠٠	٤	٦٧
١٩٥٥	سفارديم	٧	٩	١	١٠	–	–	٢	٧	–	–	–	–
الرابع	اشكناز	٥٥	٧٧	١٠	٩١	٨	١٠٠	٢٣	٨٥	٦	١٠٠	٣	٧٥
١٩٥٩	سفارديم	١٠	١٤	١	٩	–	–	٤	١٥	–	–	–	–
الخامس	اشكناز	٥٦	٧٨	١١	٨٥	٧	١٠٠	٢٦	٨٧	٥	١٠٠	٤	٦٧
١٩٦١	سفارديم	١٠	١٤	٢	١٥	–	–	٤	١٣	١	–	–	–
السادس	اشكناز	٥٤	٦٩	٩	٨٢	٧	١٠٠	٢٢	٨٨	٦	٨٦	٢	٥٠
١٩٦٥	سفارديم	١٩	٢٤	٢	١٨	–	–	٣	١٢	١	١٤	–	–
السابع	اشكناز	٤٧	٧٥	١٢	٨٦	٥	١٠٠	٢٢	٧٩	٣	٧٥	٢	٥٠
١٩٦٩	سفارديم	١١	١٨	٢	١٤	–	–	٦	٢١	١	٢٥	–	–
الثامن	اشكناز	٤٠	٧١	٨	٨٠	٥	١٠٠	٣٠	٨١	٤	١٠٠	٢	٥٠
١٩٧٣	سفارديم	١٠	١٨	٢	٢٠	–	–	٧	١٩	–	–	–	–
التاسع	اشكناز	٢٤	٧٣	٩	٦٧	٥	١٠٠	٣٤	٧٩	١	١٠٠	١	٢٠
١٩٧٧	سفارديم	٨	٢٤	٣	٣٣	–	–	٨	٢١	–	–	١	٢٠
العاشر	اشكناز	٣٤	٦٩	٥	٨٤	–	–	٣٨	٧٩	–	–	١	٢٥
١٩٨١	سفارديم	١٣	٢٧	١	١٦	–	–	٩	١٩	–	–	١	٢٥
الحادي عشر	اشكناز	٣٢	٧٣	٢	٥٠	–	–	٣٠	٧٥	–	–	٢	٣٣
١٩٨٤	سفارديم	١٠	٢٣	٢	٥٠	–	–	١٠	٢٥	–	–	١	١٢

المصدر : (١) حتى الكنيست العاشر ــ حنة اهرن ، الهوة الطائفية في التمثيل السياسي في إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٣ .

(٢) الكنيست الحادي عشر :

سمير جبور ، انتخابات الكنيست الحادي عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٧ .

(*) ملحوظة ــ تم استبعاد العرب من هذا الجدول .

وقد تميز الكنيست الحادى عشر بظهور تكتلات طائفية فى شكل أحزاب طائفية مستقلة ، مثل حزب « تامى » ، وحزب « شاس » ، مما يعنى تغير منحنى الصراع الطائفى ، وهكذا جاء تشكيل القوائم الطائفية فيه تعبيراً عن أوضاع الطوائف الاجتماعية والديموجرافية ، فبرزت من خلالها هيمنة أعضاء الكنيست من أصل شمال أفريقى ، وخصوصاً المغاربة(٥٠). ويوضح الجدول رقم (٥٦) حجم أعضاء الكنيست من أصل شرقى ونسبتهم من الكنيست الأول ، وحتى الكنيست الثامن .

جدول رقم (٥٦)(*) .

بلد الأصل	إسرائيل	أوروبا الشرقية	أوروبا الغربية	آسيا وأفريقيا	أمريكا (شمال وجنوب)	المجموع الكلى(**)
العدد	٨٧	٢١٥	٢٩	٣٧	٦	٣٧٤
النسبة المئوية	٢٣	٥٨	٨	١٠	١	١٠٠

(*) المصدر : حنة شاهين ، القوة الطائفية فى التمثيل السياسى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .

(* *) المجموع الكلى هو مجموع الأعضاء فى الكنيست الإسرائيلى من الكنيست الأول وحتى الثامن .

ويتضح من الجدول أنه من بين ٣٧٤ عضو كنيست لم يكن هناك سوى ٣٧ عضواً من أصل شرقى بلغت نسبتهم ١٠ ٪ فقط ، فى حين سيطر يهود شرق أوروبا (٢١٥ عضواً) على الكنيست . غير أن التفاوت بين الطوائف الشرقية والطوائف الغربية لا يقتصر على حجم العضوية فى الكنيست فحسب بل يتجاوز ذلك إلى التفاوت فى تمثيل تلك الطوائف فى لجان الكنيست المختلفة ، وخصوصاً اللجان المهمة فيه . والجدول رقم (٥٧) يقارن بين أعضاء اللجان المختلفة فى الكنيست من الكنيست الأول وحتى الكنيست الثامن .

جدول رقم (٥٧)
بلد الأصل لرؤساء وأعضاء لجان الكنيست ،
من الكنيست الأول وحتى الثامن(*) .

بلـد الأصـل	رؤساء اللجان		أعضاء لجنة الخارجية والأمن		لجنة المالية	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
إسرائيل	٤	١٠	٨	١٢	١٢	١٦
أوربا الشرقية	٣٠	٧٥	٥٠	١٤	٥٥	٧٢
أوربا الغربية	٤	١٠	٧	١٠	٥	٧
آسيا وأفريقيا	٢	٥	٣	٤	٤	٥
أمريكا (شمالية / جنوبية) وجنوب أفريقيا						
المجموع	٤٠	١٠٠	٦٨	١٠٠	٧٦	١٠٠

(*) المصدر : حنة شاهين ، الهوة الطائفية فى التمثيل السياسى فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .

جدول رقم (٥٨)
أعضاء لجنة الخارجية والأمن فى الكنيست التاسع ، حسب بلد الولادة(*) .

مكان الولادة	فلسطين	أوربا الشرقية	أوربا الغربية	آسيا وأفريقيا	أمريكا وجنوب أفريقيا	المجموع
العدد	٨	٥٠	٧	٣	–	٦٨
النسبة	١٢	٧٤	١٠	٤	–	١٠٠

(*) المصدر : نظام محمود بركات ، مراكز القوى فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٧ .

أما الجدول التالى فيتضمن التوزيع الطائفى لأعضاء لجنة الشئون الخارجية والأمن فى الكنيست التاسع . ومن هذا الجدول والجدول السابق له تتأكد لنا حقيقة التفاوت القائم بين الطوائف الشرقية والغربية فى عملية التمثيل داخل لجان الكنيست وخصوصا اللجان المهمة منها .

المبحث الثانى
الفجوة فى المناصب السياسية والإدارية

تؤكد الصفحات التالية حقيقة أن اليهود الشرقيين محرومون من الوصول إلى المناصب العليا فى الدولة ، كما تعالج إشارات البعض المتكررة إلى الدور المتزايد الأهمية الذى يتوقع أن يؤديه جيل الصابرا ، خاصة من أصل أوربى وأمريكى ، فى الحياة السياسية والسلطة داخل الكيان الصهيونى ، خاصة إذا أخذنا فى اعتبارنا دور كل من الكيبوتز والهستدروت فى التجنيد السياسى ، وهى مؤسسات يحتكرها اليهود الغربيون(٥١).

فعلى مستوى رئاسة الدولة ، وهو منصب شرفى ولكنه مهم ؛ يلاحظ أنه لم يكن من بين ثمانية أشخاص تولوا المنصب سوى شخص واحد فقط من أصل شرقى هو « اسحاق نافون » ، وهو يهودى من أصل مغربى ولد فى الأرض المحتلة ، وخدم مع « بن جوريون » وكان ساعده الأيمن وأحد مستشاريه المقربين ، وينتمى إلى حزب رافى ، ونجح فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٠ ليشغل منصب رئيس الدولة حتى ١٩٨٤ حيث استقال من منصبه ، ليتولى من بعده « حايم هرتزوج » ، وهو من أصل غربى(٥٢).

أما على مستوى رئاسة الوزارة ، وهو المنصب الأهم فى النظام السياسى للكيان الصهيونى ، حيث إن رئيس الوزراء هو رئيس السلطة التنفيذية — فإن الطوائف الغربية تحتكر هذا المنصب إذ لم يتول هذا المنصب سوى يهود غربيين منذ تأسيس الكيان وحتى الآن ، وكان جميع رؤساء الوزارة فى الكيان من بلدان أوربا الشرقية تقريبا(٥٣). ولقد حال اليهود الغربيون دون وصول أى يهودى شرقى إلى هذا المنصب ، حتى إن تولى « نافون » منصب رئاسة الدولة وهو منصب شرفى رغم معارضة قيادات العمل المتحالف مع حزبه ، زاد شعبيته ، كما أشير إلى ترشيحه وترشيح « دافيد ليفى » عن الليكود لمنصب

رئاسة حزبيهما ، غير أنه سرعان ما تم التراجع عن مثل هذا الإجراء(٥٤).

ويوضح الجدول رقم (٥٩) توزيع الوزراء بحسب بلدانهم الأصلية ، فى الحكومات التى تعاقبت على إسرائيل ، منذ قيامها وحتى الحكومة الحالية (الحكومة الثانية والعشرون) .

جدول رقم (٥٩)
تقسيم الوزراء طبقاً لبلد الميلاد(١) .

الحكومة	التاريخ(*)	مجموع الوزراء	مواليد شرق أوروبا		أمريكا وأوروبا الغربية		البلاد الإسلامية		مواليد فلسطين	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المؤقتة	١٩٤٨/ ٥/١٥ ١٩٤٩/ ٢/١٦	١٣	١٠	٧٦,٩	٢	١٥,٤	–	–	١	٧,٧
١	١٩٤٩/ ٣/ ٩ ١٩٥٠/١٠/٣٠	١٢	٩	٧٥,-	٢	١٦,٧	–	–	١	٨,٣
٢	١٩٥٠/١٠/٣٠ ١٩٥١/١٠/ ٨	١٣	٩	٦٩,٢	٣	٢٣,-	–	–	١	٧,٧
٣	١٩٥١/١٠/ ٨ ١٩٥٢/١٢/٢٣	١٣	٩	٦٩,-	٣	٢٣,-	–	–	١	٧,٧
٤	١٩٥٢/١٢/٢٣ ١٩٥٤/ ١/٢٦	١٦	٨	٥٠,-	٥	٣١,٢	–	–	٣	١٨,٧
٥	١٩٥٤/ ١/٢٦ ١٩٥٥/ ٦/٢٩	١٦	٨	٥٨,-	٥	٣١,٢	–	–	٣	١٨,٧
٦	١٩٥٥/ ٦/٢٩ ١٩٥٥/١١/ ٣	١٢	٧	٥٨,٣	٤	٣٣,٣	–	–	١	٨,٣
٧	١٩٥٥/١١/ ٩ ١٩٥٨/ ١/ ٧	١٦	١٢	٧٥,-	٣	١٨,٧	–	–	١	٦,٢
٨	١٩٥٨/ ١/ ٧ ١٩٥٩/١٢/١٦	١٦	١٢	٧٥,-	٣	١٨,٧	–	–	١	٦,٢
٩	١٩٥٩/١٢/١٦ ١٩٦١/١١/ ٢	١٦	٩	٥٦,٢	٤	٢٥,-	–	–	٣	١٨,٧
١٠	١٩٦١/١١/ ٢ ١٩٦٣/ ٦/٢٦	١٦	٨	٥٠,-	٤	٢٥,-	١	٦,٢	٣	١٨,٧
١١	١٩٦٣/ ٦/٢٦ ١٩٦٤/١٢/١٥	١٥	٨	٥٣,٣	٣	٢٠,-	١	٦,٧	٣	٢٠,-
١٢	١٩٦٤/١٢/٢٣ ١٩٦٦/ ١/١٢	١٦	٩	٥٦,٢	٣	١٨,٧	١	٦,٢	٣	١٨,٧
١٣	١٩٦٦/ ١/١٢ ١٩٦٧/ ٦/ ٥	١٨	١٣	٧٢,٢	٢	١١,١	١	٥,٥	٢	١١,١

١٤	١٩٦٧/ ٦/ ٥ ١٩٦٩/ ٣/١٧	٢٢	١٥	٦٨,٢	٢	٩,١	٢	٦,١	٣	١٣,٦
١٥	١٩٦٩/ ٣/١٧ ١٩٦٩/١٢/١٥	٢٤	١٧	٧٠,٧	٣	٨,٣	١	٤,٢	٤	١٦,٧
١٦	١٩٦٩/١٢/١٥ ١٩٧٤/ ٣/١٠	٢٢	١٤	٦٣,٦	٣	١٣,٦	٢	٩,١	٣	١٣,٦
١٧	١٩٧٤/ ٣/١٠ ١٩٧٤/ ٦/ ٣	١٩	١١	٥٧,٩	١	٤,٣	٢	١٠,٥	٥	٣٦,٣
١٨(* *)	١٩٧٤/ ٦/ ٣ ١٩٧٧/ ٦/٢٠	٢١	١٠	٤٧,٦	٣	١٤,٣	٢	٩,٥	٦	٢٨,٦
١٩	١٩٧٧/ ٦/٢٠ ١٩٨١/ ٨/ ٥	١٣	٣	٢٣,١	١	٧,٧	٢	١٥,٤	٧	٥٣,٨
٢٠	١٩٨١/ ٨/ ٥ ١٩٨٣/١٠/١٠	١٨	٥	٢٧,٨	١	٥,٥	٢	١,٢	١٠	٥٥,٥
٢١	١٩٨٣/١٠/١٠ ١٩٨٤/ ٨/١٣	١٩	٦	٣١,٦	١	٥,٣	٢	١٠,٥	١٠	٥٢,٦
٢٢	١٩٨٤/ ٨/١٣	٢٥	٤	١٦,−	٢	٨,−	٤	١٦,−	١٥	٦٠,−

(١) نظام محمود بركات ، النخبة الحاكمة فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٧ .

(*) احتسب التاريخ من الحكومات التى تعاقبت على السلطة فى إسرائيل ، تقرير غير منشور .

(* *) الحكومات من الحكومة ١٨ وحتى الحكومة ٢٢ ، نفس المصدر السابق .

ويتضح من الجدول السابق أنه لم يكن هناك وجود يذكر للطوائف الشرقية فى الوزارة ، وذلك حتى الحكومة التاسعة ، أى حتى نهاية العام ١٩٦١ ، وبدءاً من الحكومة العاشرة وحتى الحكومة الحادية والعشرين ، أى حتى منتصف ١٩٨٤ ، لم يتجاوز عدد الوزراء الشرقيين وزيرين ، وبلغ عددهم أخيراً أربعة وزراء فى حكومة الوحدة التى تشكلت منذ ١٣ / ٨ / ١٩٨٤ ، عقب انتخابات الكنيست الحادى عشر . غير أن العدد المطلق للوزراء لا يعطى مؤشراً كافياً ، وتتضح الصورة أكثر إذا ما أخذنا فى اعتبارنا نسبتهم إلى باقى الوزراء فى الحكومة ، كما هو موضح بالجدول السابق .

ولكى تزداد الصورة وضوحاً نأخذ توزيع الأشخاص الذين تولوا منصب الوزارة فى إسرائيل فى الفترة من ١٩٤٩ وحتى ١٣ أغسطس ١٩٨٤ ، والبالغ عددهم ١١١ وزيراً ، ويوضح الجدول رقم (٦٠) توزيعهم بحسب أصلهم العرقى .

جدول رقم (٦٠)
البلد الأصلى للوزراء فى إسرائيل فى الفترة من
١٩٤٩ إلى ١٩٨٤(*)

البلد الأصلى	إسرائيل	يهود غربيون	يهود شرقيون	المجموع
العدد	٣٠	٧١	١٠	١١١
النسبة	٢٧,-	٦٤,-	٩,-	١٠٠

(*) احتسب من :
— حنه شاهين ، القوة الطائفية فى التمثيل السياسى فى اسرائيل مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .
— الحكومات التى تعاقبت على السلطة فى اسرائيل ، تقرير غير منشور .

وبالإضافة إلى ما سبق توضيحه من أنه طوال هذه الفترة لم يتول منصب رئيس الوزراء أى يهودى من أصل شرقى ، فإن اليهود الشرقيين لم يتولوا مناصب وزارية مهمة ، كوزارة الدفاع أو الخارجية مثلاً طوال نفس الفترة ، كما لم يعين فى منصب نائب رئيس الوزارة سوى اثنين فقط من اليهود الشرقيين ، هما : « دافيد ليفى » ، و « اسحاق نافون » ، وإن كان الأخير من جيل الصابرا[٥٥].

وإذا انتقلنا إلى المستوى الإدارى الأعلى فى إسرائيل ، نجد أن تمثيل الطوائف الشرقية ينخفض كلما ارتقينا فى السلم الإدارى ، ففى عام ١٩٦٩ بلغت نسبة الطوائف الشرقية بين كبار موظفى الحكومة ٣ ٪ فقط ، ومن بين رؤساء المحاكم لم يكن هناك سوى شخص واحد فقط من أصل شرقى من بين عشرة

أشخاص فى عالم ١٩٧٣ ، ولم تتجاوز نسبة اليهود الشرقيين ٧,٧ ٪ فى المجلس التنفيذى للوكالة اليهودية فى نفس العام ، فلم يكن فى المجلس سوى عضو واحد فقط من أصل شرقى(٥٦). وفى عام ١٩٧٠ بلغت نسبة طوائف اليهود الشرقيين فى المجلس التنفيذى للهستدروت ٢٠,٩ ٪ ، حيث بلغ عددهم ٣٤ عضواً من بين ١٦٣ عضواً ، هو مجموع أعضاء المجلس التنفيذى ، وبلغت نسبتهم ٤ ٪فقط فى القطاع الصناعى(٥٧).

ويوضح الجدول رقم (٦١) ، توزيع الطوائف اليهودية المختلفة فى اللجنة المركزية للهستدروت ، وتوزيع رؤساء البلديات فى الفترة من ١٩٤٩ وحتى ١٩٧٣ ، وفيه نجد أن مجموع أعضاء اللجنة المركزية للهستدروت كان ٤١ عضواً من بينهم ستة أعضاء فقط من أصل شرقى ، بينما كان هناك ثمانية رؤساء بلديات فقط من أصل شرقى من بين ٨٤ رئيس بلدية .

جدول رقم (٦١)
بلد الأصل لأعضاء اللجنة المركزية للهستدروت ،
ورؤساء البلديات (١٩٤٩ - ١٩٧٣)(*)

		إسرائيل	ش . أوربا	غ . أوربا	آسيا وافريقيا	امريكا وجنوب افريقيا	المجموع
أعضاء اللجنة المركزية فى الهستدروت	عدد	٥	٢٧	٣	٦	–	٤١
	نسبة	١٢	٦٦	٧	١٥	–	١٠٠
رؤساء البلديات	عدد	١٣	٥٣	٧	٨	٣	٨٤
	نسبة	١٥	٦٣	٨	١٠	٤	١٠٠

(*) المصدر : حنة شاهين ، القوة الطائفية فى التمثيل السياسى فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .

وفى عام ١٩٨٣ ، كان هناك عضوان فقط ، من بين ٢٣ عضواً فى المجلس التنفيذى للوكالة اليهودية من أصل شرقى ، كما بلغ عدد الأعضاء من أصل شرقى فى اللجنة التنفيذية للهستدروت تسعة أعضاء فقط من بين ٣٣ عضواً هم مجموع الأعضاء ، ومن بين ١٧ من مدراء العموم فى مختلف وزارات الكيان كان هناك مديران فقط من أصل شرقى(٥٨).

الطائفية والجيش :

ولم يكن الوضع أفضل من ذلك فى جيش « الدفاع » الصهيونى ،

« مفخرة » إسرائيل ، ومضرب المثل فى الوحدة والاندماج القومى هناك ، فالدراسة التى أعدها « سامى سموحا » فى هذا الشأن توجه نقداً للمقولة السائدة فى علم الاجتماع « الرسمى » فى إسرائيل بخصوص العلاقات بين الطوائف ، والتى ترى أن الجيش يلعب دوراً مهماً فى تقليص الفجوة الطائفية ، وتعارضها بمقولة « بديلة » تقدم نظرية ديناميكية لا تربط بين العصرنة وضعف الطائفية بصورة آلية ، بل تنظر للطائفية كظاهرة مستمرة داخل الجيش ، ولهذا يعتقد « سموحا » أن الجيش الإسرائيلى يعمل من أجل الاحتفاظ بالتقسيم الطبقى ـــ الطائفى ، ولا يشكل وسيلة للقضاء على هذا التقسيم ، بل يعززه ويدعمه ، حيث يرتبط سلم الترقى فى الجيش الإسرائيلى بمكانة الفرد فى الجماعة المدنية[٥٩].

ويورد « سموحا » عدداً من الاستنتاجات التى خلص إليها بعض الباحثين لتأييد وجهة نظره ، بعد أن قام بتفنيد الاستنتاجات التى تستند إلى المقولة السائدة ، والأهم من ذلك أنه اعتمد على بعض الدراسات التى تنطلق من المقولة السائدة فجاءت باستنتاجات مخالفة لها هى ذاتها . ومن ذلك ما يقرره « رومانى » فى كتابه : « من مهاجر إلى مواطن ـــ مساهمة الجيش فى الاندماج الطائفى فى إسرائيل » ، والصادر فى عام ١٩٧٩ ـــ من فشل الجيش فى تقليص الفجوة الطائفية ، وعجزه عن تنمية الاتصالات الاجتماعية الدائمة بين الطوائف[٦٠]. ومنه أيضاً ما أورده « هورفيش » فى التقويم « المتحفظ » الذى أجراه لنتائج برامج التنمية والرفاهية الاجتماعية فى الجيش الإسرائيلى : « .... يتميز الجيش فى إسرائيل بأنه عامل توحيد للسكان المهاجرين ، وهو عملياً مدرسة تكميلية للمجندين من الطبقات المتمكنة ، ولكنه ليس عنصراً لتحقيق المساواة ، لأنه يهيء للمجندين من الطبقات المدنية فرصاً متكافئة لتعلم اختصاصات جديدة .. »[٦١]. وعلى ذلك ، فإن الجيش يقدم مساهمة ضئيلة فى تحسين أوضاع أبناء الطوائف الشرقية كمواطنين مستقلين ونافعين ، وفى إضعاف ارتباطهم الطائفى[٦٢].

وتشير نتائج دراسة تقويمية لدور الجيش الإسرائيلى فى استيعاب اليهود الشرقيين ، خلال السنوات من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٨ ، إلى أن الجيش يدعم الوضع الهامشى لليهود الشرقيين فى المجتمع من خلال خدمتهم فى مراكز هامشية

ورتب متدنية فى الجيش[٦٣].

ويشير « سموحا » إلى أن الانقسام الطائفى فى الجيش الإسرائيلى أقوى منه فى الحياة المدنية ، وأن الطبقية الطائفية فيه أكثر حدة ، ويرى أنه بالرغم من ذلك فإن الهدوء الطائفى يكون أكبر فى الجيش لعدد من العوامل والمؤثرات ، بيد أن انخفاض مناعة الجيش الإسرائيلى وعدم عزلته عن المجتمع يجعلان احتمالات تفشى المشكلة الطائفية فيه قائمة كلما ازداد الغليان الطائفى فى المجتمع[٦٤].

ويعتقد أيضاً أن الاعتبارات العملية « غير الرسمية » لخريطة الأمن الطائفى لقادة الجيش والدولة فى إسرائيل تحتم تقسيم العاملين فى الجيش الإسرائيلى إلى : اشكناز يشكلون هيكلية الجيش والمؤسسة الأمنية كلها ، بحكم مكانتهم فى الحياة المدنية ، وشرقيين (سفارديم) يزودون المؤسسة العسكرية بالطاقة البشرية الجماهيرية الحيوية لتحقيق الأمن[٦٥].

ويفترض « سموحا » أن الجيش الإسرائيلى يقوم بدمج الشرقيين فى أنماط ثقافية غربية « اشكنازية » ، ولا يحترم الفوارق الطائفية فى الثقافة ، فالاندماج يتم وفق المعايير « الاشكنازية » ويكون على الطوائف الشرقية أن تكيف نفسها مع تلك المعايير وتقبل الاندماج على أساسها[٦٦].

كما أن الجيش الإسرائيلى لا يقدم نموذجاً للدمج بين انتماءات تراثية مختلفة إذلا يندمج فى التراث الشرقى ، ويفرض معياراً اشكنازياً موحداً حتى فى المجال الدينى ، حيث إن نظام الصلاة العسكرى المعروف باسم « الصيغة الموحدة » الذى وضعه الحاخام العسكرى « شلومو غوردن » ، هو النظام المتبع عند الاشكناز مع بعض الفروق ، كما أنه مستمد من الصيغة المتبعة عند السفارديم وأبناء الطوائف الشرقية . إضافة إلى كل هذا فإن الحاخامية العسكرية والطقوس الدينية فى الجيش تسير وفقاً لتلك « الصيغة الموحدة » ، بالرغم من وجود عدد لا بأس به من أبناء الطوائف الشرقية فى الحاخامية العسكرية ، وبالرغم من أن حاخاماً من أصل مغربى تولى منصب الحاخام العسكرى فى السبعينيات[٦٧].

وتوضح تصريحات ضباط كبار على مستوى رؤساء الأركان فى الجيش الإسرائيلى أن طريقة دمج أبناء الطوائف الشرقية مستمدة من الطريقة الأبوية

الخاصة بالطوائف الشرقية ، وإلى اعتبارهم أناساً متخلفين فى حاجة إلى رعاية ، وتعبر تلك التصريحات أيضاً عن عدم الثقة فى القدرة القتالية والولاء من قبل أبناء الطوائف الشرقية(٦٨).

ومن كل ما سبق ينتهى « سموحا » إلى وضع تصور للانقسام الطائفى فى الجيش الإسرائيلى ، يتوزع فيه الجنود والضباط طبقاً لانتماءاتهم الطائفية ، وفيه تتركز أكبر نسبة من أبناء الطوائف الشرقية فى أوساط الأنفار الإشكاليين وغير الإشكاليين الذين يشكلون البنية التحتية البشرية الواسعة للجيش ، بينما يتوازن تمثيلهم فى أوساط القادة من غير الضباط ، ويقل تمثيلهم فى شريحة الضباط الصغار فى الخدمة الإلزامية ، ويشكلون أقلية فى شريحة صغار الضباط فى الخدمة الدائمة (ملازم ، نقيب ، رائد) ، وتكون نسبتهم فى شريحة كبار الضباط (عقيد فما فوق) رغم تزايدهم ، ضئيلة للغاية . يضاف إلى ذلك أنهم يتركزون بدرجة أكبر فى الأسلحة والمهن العسكرية الأقل أهمية ... وإذا ما أخذ فى الاعتبار أن نسبة كبيرة من أبناء الطوائف الشرقية من مواليد الأرض المحتلة (جيل الصابرا) ، فإن الصورة تزداد سوءً(٦٩).

وتؤكد بعض البيانات الإحصائية القليلة التى يقدمها « سموحا » وبيانات أخرى متاحة تتعلق بالتركيب الطائفى للجيش الإسرائيلى بحسب الرتبة ، ونوع العمل الممارس — كل ما سبق . ففى مقارنة عقدها « يشيعاهو بن بورات » بين الطوائف اليهودية المختلفة ، ونسبة تمثيلها فى الجيش فى عامى ١٩٦٢ و ١٩٧٢ ، انتهى إلى أن نسبة الجنود من أصل غربى انخفضت من ٣٣ ٪ إلى ٩,٥ ٪ ، بينما ارتفعت نسبة الجنود الصابرا من أصل غربى من ٢٢ ٪ إلى ٣٤ ٪ ، وإلى أن نسبة الجنود من أصل شرقى انخفضت من ٣٣ ٪ إلى ١٩ ٪ ، بينما ارتفعت نسبة الجنود الصابرا من أصل شرقى من ٧ ٪ إلى ٣٥,٧ ٪(٧٠)، كما وجد أن العينة المختارة للضباط ، والمكونة من ٢٩ ضابطاً تضم : ١٧ ضابطاً من الصابرا ، و ٤ من مواليد روسيا ، و ٣ من مواليد بولندا ، و ٢ من مواليد يوغوسلافيا ، وواحداً من كل من النمسا ورومانيا وأيرلندا(٧١). وفى عينة أخرى من الجنرالات وجد أن أحد عشر جنرالًا من بينهم سبعة جنرالات من مواليد فلسطين (صابرا) ، واثنان من مواليد يوغوسلافيا ، وجنرال واحد من كل من روسيا وتركيا(٧٢).

وفى تقرير أعده « مردخاى غور » رئيس هيئة الأركان الأسبق فى مايو ١٩٧٨ كان الجنود والضباط الاحتياطيون من أصل شرقى فى الجيش الإسرائيلى موزعين كما يلى : ٨٠ ٪ من الجنود ، ٥٠ ٪ من قادة الجماعات ، ٣٠ ٪ من رتب صغار الضباط[٧٣]. كما ذكر « رفائيل ايتان » رئيس هيئة الأركان السابق ، فى مقابلة أجريت معه فى أواخر عام ١٩٧٩ (عل همشمار : ٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٩) البيانات الإحصائية التالية ، من واقع دراسة أعدت عن الجيش الإسرائيلى فى أواخر السبعينيات ، وتتلخص فى أن أبناء الطوائف الشرقية كانوا يشكلون حوالى ٦٧ ٪ من الأنفار والقادة من غير الضباط ،و٣٠ ٪من صغار الضباط (رقيب ، ملازم ،نقيب) ، و٣ ٪ من كبار الضباط (رائد فما فوق)[٧٤]

وتشير بعض التقديرات الأخرى إلى ارتفاع هذه النسب عما أوردته المصادر السابقة ، فقد بلغت نسبة اليهود الشرقيين فى شريحة كبار الضباط (رائد فما فوق) فى إحدى الدراسات ١٧ ٪ ، وذكرت دراسة أخرى أن من بين ١٥٠ ضابطاً من رتبة مقدم تم تسريحهم من الخدمة فى الجيش الإسرائيلى خلال عقد السبعينيات كان هناك ١٥ ضابطاً من أصل شرقى ، وفى تقرير هاعليون ١٩٨٣ كان هناك ١٣ عميداً من أصل شرقى ، كما بلغ عدد قادة الأسلحة من أصل شرقى خمسة قواد* من بين خمسة عشر قائداً لمختلف الأسلحة ، وكان هناك ثلاثة لواءات** من بين خمسة وعشرين لواء من أصل شرقى فى عام ١٩٨٣[٧٥].

ويلاحظ مما سبق أنه حتى بالرغم من التقديرات المتفائلة فإن الجيش الإسرائيلى يعانى ، مثله فى ذلك مثل الجماعة المدنية ، من التفاوت الطائفى ، غير أن تقدير تأثير هذا التفاوت الطائفى على الجيش نفسه ، وفى الحياة المدنية يبقى مرهوناً بعدد من العوامل خارج الكيان الصهيونى ككل تتعلق أساساً بمدى النضال المسلح الذى يقدمه الطرف العربى ، وبمدى جهوده فى مجال تحطيم الكيان الصهيونى بوصفه أداة متقدمة للاستعمار الغربى ، وتصفية أسسه الأيديولوجية والمادية ، وتحرير اليهود من وهم الصهيونية ، فبدون تلك الشروط يبقى التفاوت الطبقى ـــ الطائفى فى الجيش الإسرائيلى عند الحدود التى لا تهدد وجود المؤسسة العسكرية ذاتها .

هوامش الباب الثانى

(١) Panthères noires d'Israël , Opt. Cit., P. 18-

(٢) دوريس بن سيمون ، إشكالية التعليم فى إسرائيل ، فى : إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٣) Antoine Zahlan, Science and High Education in Israel, The Institute for Palestinian Studies, Beirut, 1970, P.P. 53-56-

(٤) Ibid P.P. 53-56.

(٥) Ibid P.P., 57, 58.

(٦) دوريس بن سيمون ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣١ - ١٣٨ .

(٧) محمد جمال عرفة ، التعددية فى المجتمع الإسرائيلى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

(٨) سمير جبور ، انتخابات الكنيست الحادى عشر ١٩٨٤ ، الأبعاد السياسية والاجتماعية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، سلسلة الدراسات رقم (٧١) ، قبرص ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٥ .

(٩) Milton Viorst, On the Changing nature of Israeli Society and the Political the Sephardim, the, Guardian AUG 5, 1982 in: impact of Begin alliance With Mideast Press Report Vol III no 35 .

(١٠) د . عبد الوهاب المسيرى ، الأيديولوجية الصهيونية ، دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ديسمبر (كانون الأول) ، ١٩٨٢ ، القسم الاول .

(١١) لمزيد من التفاصيل أنظر :

A Matter of Survival, Opt. Cit., p.16 6.

(١٢) Ibid

(١٣) Ibid

(١٤) Ibid

(١٥) Ibid

(١٦) Ibid

(١٧) أنظر لمزيد من التفصيل حول موقف جماعة نيتورى كارتا من الصهيونية :

- Milton Viorst, on the changing nature.., Opt. Cit., p. 35.

- Neturie Karta, Growing Danger From Within an Observer, Jewish Press JUL 23 1982, in : Mideast Press Report, Vol. III no . 34.

- Anti - Zionists demonstrate, Jerusulem Palestinian Weekly OCT 8. 1982, in : Mideast Press Report, Vol. III, no 43, P.90.

- Anti - Zionist Leader Rabbi Hirch: " Israel a sacrilege " Jerusalem Palestinian Weekly DEC. 10, 1982, in : Mideast Press Report, Vol. III no 52.

- Anti - Zionist Jewish Orthodox group raises black flag, Jerusalem Palestinian Weekly, APR. 22, 1983, in : Mideast Press Report, Vol. IV no. 19, P. 70.

(١٨) Amatter of survival, Opt. Cit., P.166.

Ibid 166 (١٩)

(٢٠) مؤتمر الطائفة اليهودية فى المغرب بين التعايش الديموقراطى والتطبيع الصهيونى ، تقرير عن المؤتمر .

(٢١)
Lislie Plommer, Population the varied origins of the Israel's population, area key factor in the domestic political situation, the Times, Nov. 17, 1982, in : Mideast Press Report, Vol. III no 48.

(٢٢) أنظر لمزيد من التفصيل حول الموضوع :

- Alan Dowty, Riligion and politics in Israel, Common wealth JUL. 15, 1983, in: Mideast Press Report, Vol. IV no. 31 P.P. 91-94.

- Difinition of «Jew» central to Israel Cemetery Debate Washington Post, JUL 9, 1983, in : Mideast Press Report, Vol. IV no 29 P. 74.

- Amos Wallin, Riligious v. secular Jews : More than a saquabble over bible, Guardian (U.S.) MAY 16, 1984, in : Mideast Press Report Vol. IV no 21. P.P. 136-137

- Mary Curtius, Unorthodox day in Jerusalem, Jews drive out other Jews from the Old City, Christian Science Monitor, SEP, 19, 1984, in : Mideast Press Peport, Vol V no. 39, P.P. 177, 179.

- The warts and the Wonder of Israel, Jewish Week JAN. 25, 1985, in : Mideast Press Report, Vol. VI, no 6 P.P 123-124.

- Uri Huppert, Orthodoxy in Israel, Midstream APR. 1985. in : Mideast Press Report, Vol. VI, no. 17, PP. 151- 154.

- Jacob Katz, Orthodox Jew- from Passivity to activism, Commontary JUN., 1985, in : Mideast Press Report, Vol VI, no. 39 P. 110, by trude wiess Rosemarin.

- A matter of survival, Opt. Cit., P.P. 188 - 167. (٢٣)

(٢٤) نظام محمود بركات ، النخبة الحاكمة فى إسرائيل ، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ أنظر أيضا :
- Ellen Cantarow, Notes on the Sephardic support for Begin, Opt, Cit., P.P. 111 - 119.

(٢٥) Nissim Rejwan, Israel's Ethno - political Cleavage, Midstream JAN - JUL, 1983, in : Mideast Press Report, Vol. IV No 28, P.135.

(٢٦) نظام محمود بركات ، النخبة الحاكمة فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

(٢٧) أنظر لمزيد من التفصيل حول الخلافات بين المؤسسة الدينية اليهودية وكل من الفلاشا والعبرانيين السود :

- أليس فوزى قاسم ، حق الجنسية فى ليبيا وفى إسرائيل ، شؤون فلسطينية ، العدد (١٢٠) ، تشرين الثانى (نوفمبر) ، ١٩٨١ ، ص ص ٦٢ — ٧٣ .

ـــ عبد الحفيظ محارب ، العبرانيون السود ، شؤون فلسطينية ، العدد (١٣) ، أيلول (سبتمبر) ، ١٩٧٢ ، ص ص ٧٠ ـــ ٨٢ .

- Carolyn Horowitz, Flashas Say rabbinate puts emphasis on color, Muslim Journal SEP. 27, 1982, in : Mideast Press Report, Vol. VI No 39 P. 113 .

- Dan Fisher, dispute over Ethiopian Jews may became Israeli political Crisis, Los Angeles Time SEP. 19, 1985 in Mideast Press Report, Vol. VI,no.34, p.110.
- Daniel Grobler, Ayear After Airlift, Opt. Cit. P. 111.
- Jonathan Broder, Ethiopian Jews Struggle for accaptance, Chicago Tribune, JAN., 5, 1986, in Mideast press Report, Vol. VII, no. 2,p. 86.

ولمزيد من التفاصيل حول مشروع قانون « من هو اليهودى » ، والمناقشات بين الأحزاب الدينية ورجال الدين حوله وتأثيره ، أنظر :

- Timothy Mc Nalty, who is Jew ? I sraeli politicians again muddle the question, Chicago Tribune, DEC. 5, 1982, in : Mideast Press Report, Vol. III. no. 50 .

(٢٨) لمزيد من التفصيل حول نشأة وتطور الأرثوذكسية كمذهب فى اليهودية أنظر : مصطفى عبد العزيز ، الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، سلسلة دراسات فلسطينية ، رقم (٣٥) ، بيروت ، يوليو ١٩٦٨ .

(٢٩) - Uri Huppert, Orthodoxy in Israel, Opt. Cit., P.P. 151 - 154
- Panthères noires d'Israel, Opt. Cit, P.8.

(٣٠) Ibid . P9..

(٣١) محمد جمال عرفة ، التعددية فى المجتمع الإسرائيلى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٢ و٥٣

(٣٢) نظام محمود بركات ، النخبة الحاكمة فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٦ و٥٨ و٣٠٣ .

(٣٣) أنظر لمزيد من التفصيل حول النزعة اليمنية لدى الشباب اليهودى فى الأرض المحتلة .
-Walter Rubby, Israel' s new right, Progessive, DEC., 1985, in : Mideast Press Report, Vol. VI, no.40, PP. 120,121 .
- Anti- democratic Views run-up among Israel Teens, AL- Fajr, Palastinian Weekly NOV. 2,1984, in: Mideast press Report, Vol. V, no. 47, pp 150-151 .

(٣٤) Milton Viorst, On the Changing nature of Israeli Society, Opt. Cit, P.35

(٣٥) The Road to National Unity, Jerusalem Post, AP R. 3, 1983, in : Mideast Press Report, Vol. IV no. 16 P. 137
- Carl Alpert, Beyond the dream, State II, Village Voice, Oct 26, 1982, in : Mideast Press Report, Vol. III no. 43 P.126

(٣٦) عبد الحفيظ محارب ، القوة الاجتماعية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .

(٣٧) هانى عبدالله ، الأحزاب السياسية فى إسرائيل ، عرض وتحليل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، سلسلة الدراسات رقم (٥٩) ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ ، ص ص ١٦٩ — ١٧٠ .
(٣٨) نظام بركات ، النخبة الحاكمة فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢٠ — ٢٢١ .

(٣٩) هانى عبدالله ، الأحزاب السياسية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٩ .
(٤٠) عبر عن هذا الرأى كل من « مولى باكيم » وهو يهودى من أصل بلغارى ، كما عبر عنه « شارلى بيتون » من أصل مغربى ، وهما من قادة الفهود السوداء ، والأخير عضو فى « حاداش » .
أنظر : عال همشمار ، ٢٣ / ٢ / ١٩٨٣ .
(٤١) المصدر السابق .
(٤٢) شموئيل ترجانو ، الأبعاد السياسية للمشكلة الطائفية ، دافار ، ١ / ٤ / ١٩٨٣ .

(٤٣) هانى عبدالله ، الأحزاب السياسية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٨ — ٤٠ ، ٢٤٣ — ٢٤٥ .
(٤٤) المصدر السابق ، ص ص ١٠٠ — ١٠٣ .
(٤٥) نفس المصدر السابق ، ص ص ١٣٦ — ١٣٧ .
(٤٦) نفس المصدر السابق ، ص ص ١٥٢ — ١٥٣ .

(٤٧) هآرتس ، ٣ / ٤ / ١٩٨٣ .
(٤٨) حنة شاهين ، القوة الطائفية فى التمثيل السياسى فى إسرائيل ، شؤون فلسطينية ، العددين (١٣٨ — ١٣٩) ، أيلول / تشرين الأول (سبتمبر / أكتوبر) ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٠٣ — ١٠٤ .
(٤٩) سمير جبور ، انتخابات الكنيست الحادى عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٦ .

(٥٠) المصدر السابق ، ص ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٥١) محمد جمال عرفة ، التعددية فى المجتمع الإسرائيلى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩ .
(٥٢) نظام محمود بركات ، مراكز القوى فى إسرائيل (١٩٦٣ — ١٩٨٣) ، دورها فى صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية ، دار الجليل للنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، تشرين الثانى ، ١٩٨٣ ، ص ص ١٢٥ — ١٢٦ .
(٥٣) المصدر السابق ، ص ص ١٠٢ — ١٠٣ .
(٥٤) محمد جمال عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٠ — ٦١ .

(٥٥) الحكومات التى تعاقبت على إسرائيل ، تقرير غير منشور .
(٥٦) إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٧ .
(٥٧) عبد الحفيظ محارب ، القوة الاجتماعية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٧ .

(٥٨) The Road to National Unity , Opt . Cit . , p137 .

(٥٩) سامى سموحا ، الطائفية والجيش فى إسرائيل : أطروحات للنقاش والبحث ، دراسه مترجمة ومنشورة فى : الملف ، (المجلد الأول) ، العددان التاسع والعاشر ، كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٤ ، كانون الثانى / يناير ١٩٨٥ .
(٦٠) سامى سموحا ، الطائفية والجيش فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، الجزء الأول ، ص ٧٧٦ .
(٦١) المصدر السابق ، ص ٧٧٩ .

(٦٢) نفس المصدر السابق ، ص ٧٨٠ .
(٦٣) نفس المصدر السابق ، ص ٧٧٩ .
(٦٤) نفس المصدر السابق ، ص ٧٨٠ .
(٦٥) نفس المصدر السابق ، ص ٧٧٩ .
(٦٦) نفس المصدر السابق ، ص ص ٧٧٦ و ٧٨٣ و ٧٨٥
(٦٧) نفس المصدر السابق ، ص ص ٧٧٦ ــ ٧٨٤ ــ ٧٨٥ ــ ٧٨٩ ، والهامش رقم ١٧ .
(٦٨) نفس المصدر السابق ، ص ص ٧٨٥ ــ ٧٨٧ .
(٦٩) سامي سموحا ، الطائفية والجيش ، مصدر سبق ذكره ، الجزء الثانى ، ص ص ٨٨٥ ــ ٨٨٦ .
(٧٠) نظام بركات ، النخبة الحاكمة فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٥ .
(٧١) نفس المصدر السابق ، ص ١٥٥
(٧٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٥٥
(٧٣) سامي سموحا ، الطائفية والجيش ، مصدر سبق ذكره ، الجزء الثانى ، ص ٨٨٦ .
(٧٤) المصدر السابق ، ص ٨٨٥ .
(*) هم قادة أسلحة المدفعية ، والتسليح ، والطب ، واللاسلكى ، والمظلات .
(**) هم : موشى ليفى الذى تولى رئاسة هيئة الأركان فى ١٩ أبريل ١٩٨٣ خلفاً لرفائيل ايتان ، وقد ولد فى تل أبيب عام ١٩٣٦ لأب عراقى الأصل ، فى حى فقير ، أنظر : يديعوت أحرنوت ، ١٨ / ٣ / ١٩٨٣ ، أما الثانى فقد عمل فى منصب كبير الحاخامات العسكريين . بينما تولى الثالث منصب رئيس محكمة الاستئناف العليا فى الجيش .
(٧٥) سامي سموحا ، الطائفية والجيش ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٨٦ .

الباب الثالث
الطوائف اليهودية والفجوة الإجتماعية

الفصل الخامس
الوعى بوجود الفجوة الاجتماعية

استعرضنا فى الفصول السابقة الفجوة الاجتماعية على المستوى الموضوعى المستقل عن إدراك البشر ، غير أن هذا الوجود الموضوعى للفجوة لا يكتسب أهمية مباشرة فى الواقع إلا إذا أدركها المعنيون بها ، ومن هنا تبرز أهمية الدور الذى يلعبه الوعى فى إبراز الفجوة والتعامل معها . والمثقفون بحكم تقدمهم الفكرى يساهمون إسهاماً مهما فى بلورة وصياغة هذا الوعى ونقله إلى الجماهير ، بهدف توجيهها فى إطار حركة منظمة للنضال ضد هذا التفاوت . غير أن للوعى مشكلات تأتى فى مقدمتها مشكلة تزييفه ، بمعنى فرض مشكلات مزيفة وغير حقيقية على الجماهير باعتبارها المشكلة الرئيسية والأولى بالاهتمام بهدف صرف أنظار الجماهير عن مشكلاتها الحقيقية ، وواقعها الفعلى . ومن هذه المشكلات أيضاً مشكلة تباين مستويات الإدراك ، وهى تقوم أساساً بين المستويات التى يتعامل على أساسها المثقفون ، وتلك التى ترتكز عليها الجماهير غير المثقفة .

وفى إطار المقدمات السابقة استلزمت دراسة الوعى بوجود الهوة الاجتماعية القائمة داخل الكيان الصهيونى الفصل بين المعنيين بها على أساس مدى إدراكهم للتفاوت الاجتماعى المنظور فى بنية التجمع الصهيونى ، ومدى مساهمتهم فى بلورة هذا الإدراك ونقله إلى الآخرين ، وتأسيساً على ذلك تناول المبحث الأول فى هذا الفصل وعى المثقفين اليهود بالهوة الاجتماعية ، بينما خصص المبحث الثانى للتعرف على وعى الجماهير اليهودية بهذه الهوة ، ثم كانت هناك محاولة لتحديد طبيعة الهوة الاجتماعية ، عن طريق الربط بين هذين المبحثين وفى نطاق رؤية الطوائف اليهودية المختلفة لها .

المبحث الأول
وعى المثقفين اليهود بوجود الفجوة

لا شك فى أن وعى المثقفين اليهود بوجود الفجوة الاجتماعية يختلف باختلاف الموقع الذى يتخذه المثقف بين الطوائف اليهودية المختلفة ، ومن ثم فإن الطريقة التى يعى بها مثقفو الطوائف الغربية أبعاد الفجوة الاجتماعية تختلف بالضرورة عن تلك التى يعى بها المثقفون الشرقيون هذه الأبعاد .

أولًا ــ المثقفون الغربيون :

وعى المثقفون الغربيون من البداية تميزهم وربما امتيازهم عن اليهود الشرقيين ، فحاولوا عزل الطوائف الشرقية عن السلطة ومراكز التأثير والنفوذ ، كما رأوا ضرورة استيعابها فى ثقافتهم الغربية الخاصة بهم . كما كان الحديث المتكرر والمملوء تشاؤما لرؤساء الوزراء ، والوزراء ، والقادة الصهاينة ، وجميعهم من أصول أوربية ، وبالتحديد شرق أوربية ، منذ الأيام الأولى لتأسيس الكيان الصهيونى ــ عن الأخطار التى تترتب على « حكم الجمهور » ، وعن أخطار « تحكم العقلية العربية البدائية للسيفارديم »[1] . ومن ذلك ما صرح به « ايجال يادين » نائب رئيس الوزراء الأسبق المتحالف مع تكتل الليكود معلقاً على خطورة المشكلة الطائفية : « أنا أعتقد أن (المشكلة الطائفية) هى الخطر الأعظم على الإسرائيليين فهى أكثر من خطر العرب مجتمعين »[2] . ويقول « بن جوريون » فى هذا الصدد « إننا لا نريد أن يصبح الإسرائيليون عرباً ، ومن واجبنا أن نحارب الروح الشرقية التى تفسد الأفراد والمجتمعات ، وأن نصون القيم اليهودية الشرعية كما كانت مجسدة عند يهود المجتمعات الغربية .... لا أريد لثقافة مراكش أن تكون عندنا ، كما أننى لا أرى أية مشاركة يمكن أن يقدمها اليهود الإيرانيون ... فمن الأفضل أن يتمثل اليهود الشرقيون العقلية الغربية بدلًا من أن يجرونا إلى استشراق مخالف

للطبيعة »[٣] .

وتقديراً لخطورة المشكلة الطائفية ، يضعها كل من الدكتور « سمحا لنداو » رئيس المعهد الجنائى بالجامعة العبرية بالقدس ، والدكتور « بنيامين بيت هلحمى » ضمن أربعة أسباب تؤدى إلى زيادة العنف ، وتعميق الاستقطاب فى الكيان الصهيونى[٤] . كما يرى عالم الاجتماع الصهيونى س . ن . ايزنشتات أن الاستقطاب الموجود بين الطوائف اليهودية هو نتاج عملية بدأت فى أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات[٥] . وتربط عضوة الكنيست « جوئيلا كوهين » بين المشكلة الطائفية وتأثيراتها السياسية بتعبيرات ديموجرافية ، وتزعم أن حركة « السلام الآن » والتحالفات اليسارية الأخرى تواجه مشكلة سكانية ، باعتبار أن التطور الديموجرافى يعمل لصالح بيجين وتنظيمات اليمين بصفة عامة[٦] .

غير أن هذا لا يحول دون وعى المثقفين الغربيين بتدنى أوضاع الطوائف الشرقية ، وإن كانوا يلقون بتبعة ذلك على الطوائف الشرقية ذاتها ، ومن هذا ما كتبه مراسل صحيفة هآرتس (عدد ٢٢ أبريل ١٩٤٩) وبعد أن أمضى شهراً كاملًا فى أحد المعسكرات التى يعيش فيها الشرقيين ، كتب يصف حالتهم ويهاجمهم فى نفس الوقت : « إن الهجرة من شمال أفريقيا تثير مشكلة خطيرة ، فالمستوى العلمى للمهاجرين اليهود الأفارقة مساو للجهل التام ... وتسيطر عليهم جميعاً الأهواء البدائية والوحشية .. وفى الأقسام التى يعيش فيها الأفريقيون تعم القذارة والأمراض المختلفة ، هذا بخلاف السرقة والأرذال الخلقية .. ومن بينهم جنود أقسموا بأنهم سيقاتلون الاشكنازيم بعد انتهاء الحرب مع العرب ، ومنهم أيضاً من دبروا مؤامرة فى أحد المعسكرات لقتل كل المسئولين فى الوكالة اليهودية ... إنهم كسالى ، ويبغضون العمل ، وكلهم تقريباً يفتقدون أية مهارة ... ما الذى نستطيع أن نفعله معهم ؟ وكيف نستوعبهم ؟ وهل وضع فى الاعتبار مصير هذا البلد إذا أصبح سكانه من أمثال هؤلاء ؟ »[٧] .

لكن هناك مثقفين غربيين يتخذون موقفاً مخالفاً فى إدراكهم للفجوة الاجتماعية ، بل ويؤيدون سخط الطوائف الشرقية على أوضاعها ، ويرون فى ذلك مؤشراً صحياً على تطور اليهود الشرقيين . ومن أصحاب هذا الموقف « يائير ليفين » مدير وزارة التربية والتعليم ، إذ يقول : « إن صراخ السفارديم العالى ، وتظاهرهم ، وشكواهم من التفرقة ، ومطالبتهم بظروف أفضل وأكثر صحية ، يعنى أنهم أخذوا مستقبلهم بأيديهم »[٨] .

ثانياً ــ المثقفون الشرقيون[٩] .

إن مدى الوعى بوجود الفجوة الاجتماعية لدى المثقفين الشرقيين أمر مرتبط بالمكانة الاجتماعية للمثقف الشرقى ، وفى هذا المجال يمكن أن نفرق بين موقفين يختلفان باختلاف درجة استيعاب المثقف الشرقى فى الثقافة الغربية ، وهى مسألة تتوقف على مقدار تعرضه لمؤسسات التعليم فى الكيان الصهيونى . فهناك موقف غير جذرى ، يستوعب بدرجة كبيرة مضامين الثقافة الغربية التى يقدمها له سادة الكيان ، فيلمس التناقض ولكنه يملك مخارج فردية للخلاص ، وهناك موقف آخر يتبناه المثقفون الأقل تعرضاً لمؤسسات التعليم الصهيونية ، حيث يركزون على الحلول الجماعية للتفاوت الاجتماعى .

ويعبر عن الموقف الأول ، « اسحاق نافون » الرئيس الإسرائيلى السابق ، والذى عبر عن هزيمته أمام « أفرام كاتزر » فى انتخابات الرئاسة بقوله : « إن ما أشعر به هو خيبة أمل العديد من الأشخاص الذين علقوا آمالًا كبيرة علىّ كما أشعر بأن كتفىّ قد ناءا بحمل هذه الآمال .... أريد أن أتحدث بوضوح ... إن هناك ما يسمى ب « إسرائيل الثانية » ، هذا أولًا وقبل كل شىء ، ولا أعلم لماذا ، ولا أعلم كيف ، ولكن هكذا حدثت الأمور بالرغم من أننى لا أذكر مطلقاً أننى شعرت شعوراً طائفياً ، ولقد أدرك المراكشيون أننى مراكشى ، ويعرف اليهود الشرقيون أننى شرقى ، كما أن قرى التعمير والمستوطنات والفهود السوداء وكافة الاتجاهات اعتقدوا بأنهم وجدوا أخيراً فرصة لتحقيق تلك الأمنية : أن يصل أحدهم إلى فوق »[١٠]. ويقول فى موضع آخر : « إننا قطعنا شوطاً كبيراً عبر ثلاثين عاماً ، لكن الفجوة لا تزال واسعة »[١١].

ويدرك بعضهم أن هناك تطابقاً بين أى مظهر من مظاهر التفاوت التى

تفصل بين اليهود فى الأرض المحتلة والخطوط العرقية الموجودة بين الطوائف الشرقية والطوائف الغربية ، مثل : قادة حركة مثقفى شمال أفريقيا (بياهاد)[١٢].

ويرى « مئير بن شتريت » مأمور بلدية يافا وعضو الكنيست عن تكتل الليكود ، أن مشكلة إسرائيل الكبرى هى الفجوة الاجتماعية بأبعادها الطائفية ، حيث إن ٨٠ ٪ من فقراء إسرائيل هم من أبناء الطوائف الشرقية ، ويفصح عن وجهة النظر تلك بقوله : « أنا خائف ... فالتوتر بين الجماعات العرقية المختلفة فى إسرائيل مرتفع للغاية »[١٣]، ويشارك الدكتور « دانى سموحا » الرأى فى موضع آخر[١٤] عندما يربط بين تأييد الليكود فى انتخابات ١٩٧٧ وبين ظهور الجيل الثانى من اليهود الشرقيين ، ويرى أنه إذا فشل الليكود فى اتباع سياسات اقتصادية واجتماعية لتضييق الفجوة الاجتماعية ، فإن اليهود الشرقيين سيتحولون عنه لتأييد حزب آخر .

ويتمتع بعض المثقفين الشرقيين بدرجة عالية من درجات استيعابهم فى الثقافة الغربية ووجهة النظر الغربية ، مثل : « أبا ايبان » وزير الخارجية الأسبق ، وهو يهودى من أصل مصرى ، إذ يقول : « إننى أكتفى بهذين الاستشهادين اللذين يوجزان طموح حكام إسرائيل ، وبالمقدمات الأيديولوجية لعلم اجتماع يجرد اليهود الشرقيين من مجتمعهم ومن ثقافتهم » ، ويقول فى موضع آخر : « ويكون بمثابة إلزام قاطع لهم »[١٥]... «لاعتبار مهاجرينا من البلدان الشرقية جسراً يصلنا بالعالم الناطق بالعربية فإن غايتنا أن نغرس فيهم الروح الغربية ، وليس السماح لأنفسنا بأن ننجر إلى استشراقية مصطنعة »[١٦].

أما غير المستوعبين فى الثقافة الغربية التى تروج لها الصهيونية فيعبرون عن مواقف أكثر جذرية ، ويركزون على أهمية دور الجماهير ، يقول « شارلى بيتون » وهو يهودى من أصل مغربى وواحد من قادة حركة الفهود السوداء : « لقد وصلنا إلى استنتاج أننا معدمون ومسحوقون دائماً »[١٧]. ويقول « ادى مالكا » زعيم حركة « إسرائيل الثانية » ، والذى انضم بحركته إلى تنظيم الفهود السوداء : « ... إننا سنناضل من أجل تصفية الطائفية فى إسرائيل مع كل

النتائج المتمخضة عنها ، ومن أجل إعادة الشرف المسلوب لأولئك المميزين على أساس طائفى ... »[18].

لكن بعض المثقفين الشرقيين يتبنون موقفاً أكثر تشدداً فى حوارهم مع أبناء الطوائف الغربية ، فلقد كتب « أمنون دانكنر » المحرر فى صحيفة « هآرتس » مهاجماً اليهود الغربيين ، والقادة الذين يدعون إلى حوار معهم بعنف قائلا : « أنت تضعنى مع قرد مجنون ، وتطلب منى أن اتحدث معه ، معذرة ، ولكنه يضربنى على عنقى فكيف أتحدث معه ، إنه مسلح بكره لم أعرفه ، ولديه أسنان قوية لا أملكها ... إن كل ما نحتاج إليه فى حديقة الحيوان هو بعض الحراس الأكفاء »[19].

المبحث الثانى
وعى الجماهير اليهودية بالفجوة الاجتماعية

إذا كان وعى الجماهير يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعى المباشر فإن المثقفين على الضد يؤدون دورا بارزاً هم أنفسهم فى صياغة وتشكيل وعيهم الشخصى ، والنتائج المترتبة على وعى الجماهير بتميزها أو بواقع التمييز ضدها تتطلب النظر إليها بعين الاعتبار ، خاصة وأن وعى الجماهير أكثر تلقائية ومباشرة من حيث إمكانية التأثير فيه وتوجيهه .

وفى الكيان الصهيونى يعبر اليهود الغربيون عن تميزهم وتفوقهم على اليهود الشرقيين ، ويكون تعبيرهم هذا مصحوباً بمشاعر الاحتقار لليهود الشرقيين ، ويصل الأمر بهم فى بعض الأحيان إلى حد الاعتقاد بأن اليهود الشرقيين يشكلون خطراً أمنياً على الكيان ككل ، وتزداد حدة مشاعرهم هذه تجاه اليهود الشرقيين كلما كانت العلامات الفاصلة بينهم وبين اليهود الشرقيين أكثر وضوحاً كلون البشرة مثلاً .. فقد أوردت صحيفة دافار (١ / ٣ / ١٩٨٤) نبأ اجتماع لجنة « العمل من أجل إبعاد العبرانيين السود » برئيس بلدية ديمونة ، وأبلغته أنها لديها معلومات تثبت أن العبرانيين السود يشكلون « خطراً أمنياً على دولة إسرائيل »[٢٠]. هذا وفى المقابل فإن وعى جماهير اليهود الشرقيين يأخذ طابع الرفض والمقاومة أحياناً ، كما يأخذ طابع الهجوم والاحتجاج أحيانا أخرى ، وفى عدد من اللقاءات التى عقدها أحد الصحفيين مع بعض من المستوطنين فى مستعمرة « كريات شيمونه » ذات الغالبية الشرقية ، مختلفين من حيث المهنة والمكانة الاجتماعية ، عبروا جميعاً عن إدراكهم لوجود تمييز اجتماعى ضدهم ، وإن ربطوا هذا التمييز بالفترات التى حكم فيها تجمع المعراخ[٢١]. وكان أبسط أشكال هذا الإدراك ماعبرت به « شوشانا ليفى » وهى ربة بيت ، من مواليد القدس ، ومن أصل مغربى ، إذ قالت : « إن

الكراهية بين اليهود الشرقيين والغربيين لن تنتهى » .. « فالأشكناز يضعون الكراهية فى قلوبنا وضعاً »[٢٢]، كما قال « إيشيل زافارنى » وهو محاسب من أصل مغربى ، ويعيش فى « كريات شيمونه » مخاطباً اليهود الغربيين : « ... داوموا على احتقارنا ، والاستهزاء بنا ، ولكن إعلموا أننا آخر الباقين من تراثنا الجيد ، نحن من الجيتو المغربى ، شعب الجيتار المغربى ، نحتفظ بمدخراتنا الأسبوعية من أجل أعيادنا ... »[٢٣]. ويعبر عن ذات الإدراك المباشر لمظاهر التمييز الواضحة بين الطائفتين ، « حاييم عمار » ٢٤ عاماً ، من مواليد المغرب ، ويدرس الفلسفة بالجامعة العبرية فى القدس ، إذ يقول : « إن صورة الأحياء سيئة ويوجد تمييز »[٢٤]، كما تصف « دفورا يهاشوا » وهى تنتمى لأسرة من أصل يمنى ، وأخت لشاب يدعى « شيمون يهاشوا » قتل على يد رجال الشرطة فى مصادمة معهم فى حى « كفر سالم » جنوبى تل أبيب فى ديسمبر ١٩٨٢ ، تصف معيشة أفراد أسرتها ، ومعيشتها ، وتربط ذلك بسياسة الإسكان التى تتبعها الحكومة ، والتى توجه الأموال المخصصة للبناء لتحقيق الأهداف العسكرية والتوسعية ، ولإبقاء الحكم والثروة فى أيدى الأقلية .[٢٥] وفى عام ١٩٥١ عبر أحد يهود الهند عن التمييز الواقع ضدهم ، وضد الطوائف الشرقية فى الكيان الصهيونى بقوله : « لقد قيل لنا فى بيرسبع أنه يتحتم علينا أن نأكل الخبز الأسود لأننا من السود ، أما الخبز الأبيض فإنه للبيض وحدهم » .[٢٦]

وتبرز نغمة الحقد والكراهية الطائفية وكأنها كراهية للتجمع الصهيونى ككل فى الأحاديث التى أدلت بها مجموعة من الشباب الشرقى ، فى أحياء القدس الفقيرة « ليعقوب شوفار »[٢٧]، إذ يصل الأمر لدى البعض منهم إلى درجة الإحساس بوجود أكثر من قومية فى الكيان الصهيونى ، فيقول « موشى أبيثول » ، عامل تلفونات من أصل شرقى : « هناك إسرائيل « اشكنازية » ، وأخرى«سيفاردية».. لقد ولدت فى إسرائيل ولم أحصل على شقة ، هناك شعبان منفصلان ، وستكون هناك حرب أهلية » .[٢٨] ولقد كان أبلغ تعبير عن التمييز القائم فى التجمع الصهيونى ماذكره يهودى يمنى هاجر إلى فلسطين فى مطلع هذا القرن : « إذا كان المنفى هناك فى اليمن ، إذن فأرض إسرائيل هى المنفى الداخلى ، وإذا كان المنفى هناك وسط القوميات ، إذن فهنا المنفى فى

إسرائيل»[٢٩]. أما « شلومو تسادوق » ، ٢٩ عاماً وهو من أصل شرقى وكان يعمل مدرساً فى مستعمرة « بتاح تكفاه » ، وهو الآن عضو فى حزب « تامى » ، ويشغل منصب مدير بوزارة الخدمة الاجتماعية فقد أدلى بتصريح عقب انتخابات ١٩٧٧ وضعته حكومة « بيجين » فى مقدمة جدول أعمالها ، عبر فيه عن حقيقة مشاعره الطائفية المعادية لليهود الغربيين ، ولقد جاء هذا الإجراء فى مقابلة الآثار التى نجمت عن هذا التصريح حيث إن الشباب اليهودى الشرقى أيد « تسادوق » ، وأبدى استعداده لحمل السلاح ، ولكنه عاد وتراجع عن تصريحاته ، وانضم إلى حزب « تامى » ، وسرعان ماعاد يردد أفكاره الأولى بشأن اليهود الشرقيين ، ولكن بصورة أكثر هدوءً ، و بعد أن صدمه واقع الطابع الغربى « الاشكنازى » للدولة ، ولعل هذه الحالة تعبر تعبيراً جلياً عن أوضاع الطوائف الشرقية التى صدمت بالواقع[٣٠].

والسؤال الآن ماهى طبيعة الفجوة الاجتماعية ؟ هل هى فجوة طبقية أم فجوة ثقافية ؟ أم أنها فجوة طبقية ــ ثقافية فى آن واحد ؟ ، إن ماسبق عرضه يوضح لنا أن لاخلاف بين الطوائف اليهودية على كون الفجوة الاجتماعية تتطابق مع الهوة الفاصلة بين الطوائف الشرقية والطوائف الغربية ، فالمشكلة كما يرى الحاخام « ايفا يسرائيلى » من مدرسة « أور سامييح » هى مشكلة شعب جاء من دول عديدة محملا بمفاهيم متباينة لكثير من الأمور ، ومن بينها الدين[٣١]. وبرغم وجود عدد من اليهود الذين يميلون إلى اعتبار أن التوترات القائمة بين الطوائف الشرقية والطوائف الغربية ، هى توترات مفتعلة وغير حقيقية ، ويرون أن ربط هذه التوترات بمواقف سياسية محددة من شأنه أن يزيد من التطرف السياسى[٣٢]، إلا أن هذه الرأى مردود عليه بكل الحجج الورادة فيما عرضنا من مظاهر ونتائج حتى الآن ، ولذلك فلسنا بحاجة إلى الإفاضة فى معالجة هذا الرأى ، بل تكفى الإشارة إلى وجود مثل هذا الرأى .

إن أبناء الطوائف الشرقية يميلون لرؤية التجمع الصهيونى من خلال المنظور الطائفى ، إن « إلى » الطالب بكلية الحقوق بالجامعة العبرية ، والذى ينحدر من أصل مغربى ، يقول : « الدولة مبنية طوائف طوائف : فى الأسفل العرب ، ومن فوقهم اليهود الشرقيون ، وفوق الكل الاشكنازيون .. كل شيء هنا مبنى

حسب الطوائف »[٣٣]، ويصنف « يهودا نيني » ، من أصل مغربي : « اليهود الشرقيون كمواطنين من الدرجة الثالثة أحط من العرب الذين يشغلون الدرجة الثانية »[٣٤].

وهكذا فإن الخلاف لا يقوم حول هذه النقطة ، ولكنه يثور بصدد طبيعة الهوة ، هل هى طبقية أم ثقافية ؟ هناك فريق يركز على كونها هوة ثقافية ، ولايرى فيها أية أبعاد أخرى ، إذ يوجد يهود شرقيون أغنياء ، كما يوجد يهود شرقيون فقراء ، ويرى « مئير بن شتريت » أن مشكلة اليهود الشرقيين ليست مشكلة التفاوت الاقتصادى ، لكنها مشكلة مكانة ، وعدم إحساس بالمسئولية تجاه المصير ... وهى مشكلة يمكن حلها على مدى جيل — فى خلال عشر سنوات — بتغيير الأولويات الاجتماعية[٣٥]، أما « أمنون دانكنر » فيقول : « أنا مريض ومتعب من تقليل شأن ميراثى الثقافى ... من التحاور معهم — أى الاشكناز — بلا هدف »[٣٦]، بينما يعلق « شلومو أفنيرى » على نجاح الليكود فى انتخابات الكنيست عام ١٩٧٧ بأن ذلك تعبير عن إحلال ثقافة محل أخرى ، حيث تم إحلال ثقافة اليهود الشرقيين العسكرية النزعة ، والأقل إنسانية ، والأكثر تمركزاً حول الذات محل الثقافة الغربية ، ويضيف أن الاختلافات فى الكيان الصهيونى تقوم على أساس شمالى جنوبى بين اليهود الدينيين والمؤسسات الدينية من جهة ، واليهود العلمانيين والمؤسسات العلمانية من جهة أخرى[٣٧]. كما يعرف « مونى باكيم » الشخص السيفاردى بأنه ليس الاشكنازى ! ويرى أن الثقافة المشتركة بين السيفارديين هى التى توحد العامل اليمنى مع المقاول العراقى والطبيب البلغارى ، فالمشكلة طائفية أكثر منها طبقية[٣٨].

وبعيداعن تلك الرؤية الوحيدة الجانب ، تصبح رؤية « نسيم رجوان » الصحفى العراقى الاصل أقرب إلى الدقة فى تصوير الواقع ، فهو يرى من خلال اتباع الطريقة السردية التاريخية أن الهوة اقتصادية اجتماعية ، لكن تجاوزها لايكون بوسائل اقتصادية اجتماعية فقط ، لأنها فى أحد أبعادها ناجمة عن الصدام بين ثقافتين ، وعليه فلا بد من حلها من خلال بذل مزيد من الجهد فى المجال التعليمى وعلى مدى أجيال ، إلى جانب إزالة العزلة والاغتراب

المفروضين على الطوائف الشرقية ، وإعطائها حقوقها فى المشاركة[٣٩].

وأخيرا فقد أوردت المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية (ماتسبن) ، وهى فرع للأممية الرابعة ، فى تحليلها لطبيعة « المجتمع » الإسرائيلى ، عدداً من الملاحظات المهمة ، والتى من بينها عدم تبلور الطبقات الاجتماعية ، ومن ثم عدم تبلور الوعى الطبقى ، « فالعامل الإسرائيلى » لايعى سوى أصلة العرق ، غير أنها لاحظت وجود تطابق بين الأصل الإثنى والوضع الطبقى ، فرأت أن العامل الإثنى مارس دوره فى الاتجاه المضاد لتطور النزاعات الطبقية داخل الكيان الصهيونى ، حيث أن تذمر العمال اليهود الشرقيين ناجم عن وضعهم العرقى ، كما أنه موجه ضد التمييز العرقى الذى يعانون منه ، ورأت أيضا أن وجود الفلسطينيين فى مكانة اجتماعية أقل أعطاهم إحساساً بالتفوق ، ودفعهم لتأييد الأحزاب الصهيونية الأكثر شوفينية وعنصرية فى المؤسسة الاشكنازية الحاكمة[٤٠].

الفصل السادس
الفجوة الاجتماعية والممارسة السياسية

إن المدلول الحقيقى للوعى بوجود الفجوة الاجتماعية هو مدلول سياسى يبرز على كافة مستويات الممارسة السياسية ، ذلك أن الوعى الجماهيرى يعبر عن نفسه من خلال مستويين محددين : أولهما يعنى بالتمرد الاجتماعى والاحتجاج المدنى ، وثانيهما يتعلق بموقف الجماهير إزاء الانتخابات والقضايا السياسية المختلفة .

ومن هنا فإن وعى الطوائف اليهودية المختلفة بوجود تفاوت اجتماعى فيما بينها ، يؤدى إلى تفجر حركات الاحتجاج والتمرد المدنى والاجتماعى ، كتعبير عن الوعى المباشر والتلقائى ، وكرد فعل عفوى أو عند مستويات دنيا من التنظيم ، وهى وسائل مباشرة إلى حد كبير فى مجال إدارة وممارسة الصراع الاجتماعى . ولقد سلك الصراع الطائفى فى التجمع الصهيونى داخل الأرض المحتلة فيما بين الطوائف اليهودية هذا المسلك منذ بداية نشأته ، وحتى بداية السبعينيات حيث بلغ وقتها غاية هذا المستوى فى التعبير عن واقع الصراع . بيد أن هذا الصراع بدأ مع منتصف السبعينيات يتخذ مظهراً آخر أقل حدة ، حيث انتقل إلى مستوى الممارسة الحزبية والانتخابية والاستقطاب حول قضايا سياسية أكثر عمومية . وهذا التحول فى شكل الصراع الطائفى يعنى أحد أمرين :

الأول ، تدنية أو تخفيف حدة الصراع من خلال إزالة التفاوت الاجتماعى القائم ، أو الحد من آثاره .

الثانى ، زيادة قدرة المؤسسات الحزبية على استيعاب الجماهير ، وفرض قضايا وهمية عليها ، من شأنها أن تزيف وعيها بالقضايا الحقيقية .

ولما كان التفاوت الاجتماعى بين الطوائف اليهودية المختلفة لايزال قائماً وبنفس معطياته ، فإن الأمر الثانى هو الذى يفسر التحول فى شكل الصراع ، ولعل هذا التفسير يفرض حتمية تصدى الدراسة لظاهرة التحول فى أسلوب تعبير الوعى الاجتماعى فى الكيان الصهيونى عن ذاته ، من خلال متابعة سريعة لحركات التمرد الاجتماعى والاحتجاج المدنى وانعكاساتها الطائفية وهو ماعالجه المبحث الأول فى هذا الفصل ، ومن خلال استعراض موقف الطوائف اليهودية المختلفة بصدد القضايا السياسية المطروحة فى التجمع الصهيونى وهو الأمر الذى نتناوله فى المبحث الثانى .

المبحث الأول
التمرد الاجتماعى والاحتجاج المدنى

يشهد التجمع الصهيونى العديد من أعمال التمرد والعصيان والاحتجاج من حين لآخر ، تعبر جميعها عن قلق اليهود الشرقيين بشأن أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفى الغالب كان يتم احتواء هذه الأعمال بطرائق تقليدية من بينها : تعيين قادة هذه الحركات فى مناصب عليا ، والتلويح لهم بمكاسب معينة ، أو القمع البوليسى المباشر للجماهير ، هذا بالإضافة إلى وسائل أخرى غير تقليدية ، تتمثل فى أحزاب المعارضة بكافة اتجاهاتها[٤١].

ويلاحظ أن كافة انتفاضات اليهود الشرقيين تقريباً ، جاءت فى أعقاب فترات الهدوء النسبى فى الوضع الأمنى على الحدود ، وخاصة بعد تحقيق انتصار عسكرى ثم زوال نشوته . كما يلاحظ عليها أيضا أنها عفوية وتلقائية وتعبر عن مشاعر وأحاسيس أكثر من كونها تعبيراً عن مواقف . كما أن ردود أفعال الطوائف الشرقية على هذه الأعمال تختلف باختلاف الشرائح الاجتماعية للقائمين بها.[٤٢] وباستعراض تاريخ مقاومة الطوائف الشرقية للتمييز الممارس ضدها من قبل اليهود الغربيين تتضح طبيعة انتفاضات هذه الطوائف ، وتأثيرها على الأوضاع المختلفة داخل الكيان الصهيونى .

منذ أن هاجر اليهود الشرقيون إلى فلسطين ، ومنذ الأيام الأولى لهم فى معسكرات الانتقال ، وهم يلاقون أشد ألوان الاضطهاد والتمييز على أيدى اليهود الغربيين ، لكن ردود أفعالهم كانت مزيجاً من السلبية ، انتظاراً لتحسين أوضاعهم ، أو فردية محدودة التأثير فى أفضل الأحوال ، ولم تمر على هجرتهم سنوات قليلة إلا وشهد حى « وادى الصليب » فى « حيفا » فى صيف ١٩٥٩ أعمال شغب وعنف وتدمير وتمرد قام بها سكان الحى الفقراء ، وغالبيتهم من

اليهود الشرقيين ، بزعامة « بن هاروش » ، وبدأت الأحداث بمشادة حدثت بين شاب يهودى من أصل أفريقى من سكان الحى ، وبين أحد رجال الشرطة ، انتهت بأن أطلق الشرطى النار على الشاب الذى توفى على الفور ، وسرعان ماانفجر سكان الحى احتجاجاً على الشرطة ورجالها ، وعلى اليهود الغربيين ، وعلى التفاوت والظلم الاجتماعى الذى يعانون هم منه ، وامتدت هذه الانتفاضة لتشمل الأحياء المجاورة فى حيفا ، ثم اتسع نطاقها حتى وصلت إلى بئر سبع(٤٣)، وعلى الفور تم احتواء هذه الانتفاضة بإجراء بعض من الإصلاحات لتحسين أوضاع أبناء الطوائف الشرقية ، وتعيين زعيم الحركة « بن هاروش » فى منصب فى بلدية حيفا ، وقد قبلت الإجراءات من جانب المتمردين تحت صغط القمع البوليسي ، كما ساعد فى إخماد هذه الحركة على وجه السرعة أنها كانت تمثل احتجاجاً للطائفة المغربية أكثر منها احتجاجاًقامت بهالطوائف الشرقية مجتمعة

وفى النصف الأول من عقد الستينيات تمرد اليهود على أوضاعهم فى الأرض المحتلة ، ومن جراء التمييز الذى يلاقونه على أيدى اليهود الغربيين ، حيث طالبوا بالسماح لهم بالعودة إلى موطنهم الأصلى فى الهند ، ونظموا لهذا الغرض مظاهرات فى عامى ١٩٦٢ و ١٩٦٤(٤٤). وتكررت هذه المصادمات بين طوائف اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى النصف الثانى من الستينيات وحتى بداية السبعينيات ، وهى الفترة التى شهدت ميلاد حركة الفهود السوداء .

ولدت حركة الفهود السوداء فى منتصف شهر يناير عام ١٩٧١ فى حى « المصراع » ، وهو حى عربى قديم يتاخم مدينة القدس تم توطين اليهود الشرقيين فيه ، وخاصة المغاربة والعراقيين ، بعد أن طرد منه سكانه العرب الأصليون ، وشبان الحى فى مجملهم من العمال العاطلين ، والمجردين من أى مؤهل ، كما أنهم يعانون من حرمان اقتصادى وثقافى واجتماعى ، وقد بدأت بوادر هذه الحركة عقب عدد من اللقاءات التى تمت بين زعماء الحركة ، وهم : « سعاديا مارشيانو » ، و « كوخافى شميس » ، و « شارلى بيتون » ، و « رابين أبو رجيلة » ... وعدد أخر من الشباب الشرقى المثقف ، وبين عناصر مثقفة من اليسار الإسرائيلى المتعاطف مع اليهود الشرقيين ، بدأوا

بعدها فى التفكير فى تكوين تنظيم خاص بالطوائف الشرقية يعبر عنها ويعكس مطالبها ، ويعبىء جماهير الطوائف الشرقية خلفه ، فراحوا ينظمون المظاهرات والمسيرات مرددين شعارات تندد بالتمييز الذى يمارسه اليهود الغربيون ضدهم ، وترفض تدنى وضعهم الاقتصادى ، هذا بالإضافة إلى الخطب و المنشورات التى كانت تتضمن نقداً عاما للأوضاع السائدة فى الكيان الصهيونى[٤٥].

ولقد تميزت الجماعة منذ البداية بملمح سياسى واضح ، فكانت أول حركة تعبر عن الطوائف الشرقية ككل ، بمعنى أنها جاءت تعبيراً واضحاً عن حركة طائفية عامة ، وإن كان معظم قادتها من أصل مغربى ، ومن ثم كان من الصعب على السلطات الصهيونية أن تستوعب تلك الحركة بالطرائق التقليدية المألوفة ، خاصة وأن القمع البوليسى ساعد على انتشارها لتعم كل الكيان الصهيونى ، كما أن قادة هذه الحركة كانوا أكثر جذرية من سابقيهم حيث إنهم جاءوا من بين الشرائح الاجتماعية الأكثر هامشية فى التجمع الصهيونى . وفى مقابل ذلك راهنت السلطات الإسرائيلية على أمرين لاستيعاب تلك الحركة : الأول تمثل فى غياب الخبرة التنظيمية وغياب الأيديولوجية السياسية المحددة لقادة الحركة واعتمادهم على الشعارات الفضفاضة ، والثانى وجود اختلافات بين قادة الحركة يتحتم أن تسفر عن شىء ما مع مرور الوقت . وهكذا كان لزاما على السلطات الصهيونية السعى للفصل بين قادة الحركة وجماهير اليهود الشرقيين ، من خلال إدخال بعض من الإصلاحات لتحسين أوضاعهم ، وكان التكتيك الذى اتبعته هذه السلطات ناجحاً بدرجة كبيرة ، حيث تمكنت الأحزاب الصهيونية وبصفة خاصة اليسارية منها من استيعاب قادة الحركة فى إطارها[٤٦] .

وينفى « شارلى بيتون » أحد قادة « الفهود السوداء » وعضو الجبهة الديمقراطية من أجل السلام والمساواة (DFPE) ، فى حديث صحفى له ــ الشائعات التى تتردد حول انتهاء الحركة ودورها السياسى بقوله : « إن الحركة تعمل مع الجبهة حيث تتفق مع أيديولوجيتها »[٤٧]. بيد أن هذا لايلغى واقع أن السلطات الصهيونية استطاعت أن تستوعب الحركة ، وأن الحركة لم تنجح فى تحقيق أهدافها ، بل إن التخطيط الذى تم لسحب الطوائف الشرقية من خلفها نجح ، حيث استقطب تكتل الليكود هذه الطوائف وراء أيديولوجيته المتطرفة ، وخلف برنامجه السياسى الذى يعطى جماهير اليهود الشرقيين مكاسب مادية قليلة ، وشعوراً متعاظماً بذاتهم وتفوقهم على العرب ، ولكن هذا لايعنى من

الناحية الأخرى انتهاء تمرد اليهود الشرقيين على المؤسسات الاشكنازية الحاكمة ، بل إن التمرد يأخذ أشكالاً مختلفة من أبرزها الهروب من أداء الخدمة العسكرية ، والمقاومة المسلحة لكل محاولة لإلحاقهم بالجيش بالقوة .

وتتضح خطورة هذه الظاهرة التى بدأت تتحول إلى العمل الإيجابى المنظم ضد النظام ورموزه من التحقيقات التى أجريت مع أعضاء جماعة « الماآرتز » أى الفارين من الخدمة العسكرية ، وهى جماعة منظمة ومسلحة فى مدينة « شبكونات هاتكفا » ، وكان أول ظهور لها فى عام ١٩٧١ ثم أخذت تنمو وتتفاعل ببطء بعد ذلك ، وفى هذا الصدد يمكن التفريق بين مجموعتين من المتمردين على الخدمة العسكرية : أولاهما ترفض الخدمة العسكرية انطلاقاً من أسس سياسية وأيدلوجية ، وغالبية هذه المجموعة من اليهود الغربيين ، وثانيتهما ترفض الخدمة العسكرية كرد فعل عملى على الأوضاع المتردية الناجمة عن التفاوت الاجتماعى والطائفى ، ومعظم المنتمين لهذه المجموعة من أبناء الطبقات المسحوقة من اليهود الشرقيين ، والخطورة تكمن فى أنهم يمثلون أكثر من نصف سكان الكيان ، كما يمتزج تمردهم على تأدية الخدمة العسكرية بصرخة احتجاج على التمييز الواقع ضدهم (نقاتل من أجل من ؟) وهو الموقف الذى يترافق مع التهديد بالعنف .(٤٨)

وبالرغم من نجاح الليكود فى استقطاب جماهير الطوائف الشرقية حوله إلا أن استمرار معاناة الطوائف الشرقية من كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية أبقى غليانهم الاجتماعى مستتراً فى انتظار الفرصة للانطلاق ، وهو الأمر الذى اتضح من رد فعل شباب الطوائف الشرقية واندفاعهم لكتابة شعارات عبروا فيها عن استعدادهم لحمل السلاح ، عقب تصريحات أدلى بها « شلومو تسادوق » ونشرتها إحدى الصحف(٤٩). ويمكن اعتبار الحملة التى شنتها الطوائف الشرقية على تحالف العمل فى انتخابات ١٩٧٧ و ١٩٨١ واحدة من مظاهر الاحتجاج ضد اليهود الغربيين ، خاصة وأنهم كانوا يرون بيجين زعيماً شرقياً أكثر منه اشكنازياً .

وفى السنوات المنقضية من عقد الثمانينيات تعددت حركات الاحتجاج الطائفى ، ففى صباح ٢٨ ديسمبر ١٩٨٢ و الأيام التالية له اندلعت

مظاهرات صاخبة فى أحياء اليهود الشرقيين فى القدس وتل أبيب ، منددة بالاشكنازيين الذين وصفوا بأنهم « نازيون » ، ومنددة أيضاً بالشرطةومأمور تل أبيب ، وذلك بسبب مقتل شاب يهودى من أصل يمنى يدعى « شيمون يهاشوا » فى حى « كفر سالم » جنوبى تل أبيب ، عندما حاول منع رجال الشرطة من إزالة بعض الإنشاءات التى أضافتها أسرته إلى منزلها ، وقد عبرت مسيرات وشعارات الطوائف الشرقية بقوة عن الخلافات الطائفية العميقة بين اليهود الشرقيين والغربيين ، على حين ندد زعماء الكيان بهذه الأعمال من قبل اليهود الشرقيين .(٥٠)

وفى ٢٦ فبراير ١٩٨٥ تظاهر أكثر من مائة شخص أمام مكتب رئيس الوزراء ، رافعين شعار « المساعدات لتحسين المجتمعات ، وليست للمستوطنات » ، وكانوا من أعضاء حركة « نضال ٨٥ » Struggle 85 ، والتى أسسها « شارلى بيتون » من أجل الحرب ضد الظلم الاجتماعى والفقر المنتشر ، والتمييز العنصرى ضد اليهود الشرقيين والعرب ، والوقوف ضد كاهانا(٥١). وفى شهر يونيو ١٩٨٥ قامت مجموعة من النشطاء فى ستة أحياء فقيرة فى تل أبيب بتنظيم حملة ضد تخفيض المخصصات المالية لإعادة إسكانهم ، ودعوا فى حملتهم إلى التظاهر أمام الكنيست(٥٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى حدوث تغيير فى شكل الاحتجاج المدنى من قبل الطوائف الشرقية ، حيث أصبح يأتى كردود أفعال على حركات احتجاجية للطوائف الغربية حول عدد من القضايا المثارة فى الكيان الصهيونى .

وعموما فقد تميز الاستقطاب الطائفى بتصاعد درجة العنف المصاحب له وحدته ، ففى أعقاب صدور تقرير « كاهان » عن نتائج التحقيق فى مذابح صابرا وشاتيلا ، والذى أدان « أريل شارون » ، انقسمت الجماعات اليهودية إلى فريقين : أحدهما يؤيد استقالة « شارون » وحكومة الليكود ، والآخر يؤيد بقاء « شارون » ويرفض إدانته ويلوم حزب « العمل » الذى دعى إلى التحقيق ليحقق كسباً سياسياً ، واتخذ ذلك الانقسام أبعاداً عرقية وطائفية ، فكانت غالبية المؤيدين للفريق الأول الذى تقوده « حركة السلام الآن » من اليهود الغربيين ، بينما كانت غالبية المؤيدين للفريق الثانى من اليهود الشرقيين ، ووقعت

مصادمات عديدة بين الفريقين ، وبلغ الأمر درجة كبيرة من الخطورة عقب إلقاء قنبلة على مسيرة تقودها « حركة السلام الآن » ، نتج عنها مقتل « اميل جرانزفيج » عضو الحركة ، وذلك خارج مكتب رئيس الوزراء فى نهاية شهر فبراير ١٩٨٣ ، واتجهت الاتهامات إلى اليهود الشرقيين بمعاداة السلام وكراهية العرب[٥٣]. ورداً على هذا الموقف الذى اتخذته « حركة السلام الآن » من اليهود الشرقيين تشكلت فى شهر يوليو ١٩٨٣ حركة من أبناء الطوائف الشرقية عرفت باسم حركة « الشرق للسلام » ، وتضم مجموعة من الطوائف الشرقية تشمل رجال الدين والمثقفين والطلبة وموظفين من الأحياء الشعبية ، وتهدف إلى تنظيم مسيرات من أجل السلام ، من أجل دحض الإدعاء القائل بأن أبناء الطوائف الشرقية متطرفون وإرهابيون ومعادون للسلام ، وبهدف التعبير عن وجهة نظر الطوائف الشرقية فى الأمور السياسية ، ودعم صراعها من أجل نيل حقوقها الاجتماعية والثقافية . ويرفض قادة هذه الحركة وصفها بأنها حركة يمين أو يسار ، ويدعون أنها تقف مع كل جديد ، وتؤيد العمل من أجل التقدم الاجتماعى والسلام ، وقد رفض هؤلاء القادة الانضمام لحركة السلام الآن ، كتعبير عن تميزهم عنها كيهود شرقيين ، باعتبار أن حركة السلام الآن ترى فى اليهود الشرقيين عقبة فى وجه السلام[٥٤].

المبحث الثانى
الوعى الطائفى والموقف من الانتخابات والقضايا السياسية

كانت انتخابات ١٩٧٧ نقطة تحول مهمة لتكتل الليكود بزعامة « مناحم بيجين » ، ولطوائف اليهود الشرقيين ، إذ تعد هى المرة الأولى منذ تأسيس الكيان التى ينهزم فيها التيار الرئيسى فى الصهيونية ، والمتمثل فى « الماباى » والأحزاب المتحالفة معه ، أمام التيار التصحيحى اليمينى المتمثل فى « حيروت » وأحزاب اليمين الأخرى المتكتلة معه ، كما أنها هى المرة الأولى التى يشق فيها اليهود الشرقيون عصا الطاعة على المعراخ الذى جاء بهم إلى فلسطين ، ويصوتون لصالح المعارضة اليمينية المتمثلة فى الليكود على الرغم من عدم وجود قوائم طائفية خاصة بهم ، وقادرة على تحدى سلطة الحزبين الكبيرين ، ومن هذا المنطلق فإن انتخابات ١٩٧٧ هى البوابة الحقيقية لانعكاس الأسس العرقية على عملية الانتخاب فى الكيان الصهيونى . ويرى كثير من الباحثين أن تصويت الشرقيين لصالح الليكود يرجع إلى أمرين :

أولاً ــ إن التصويت ضد العمل وتحالفه يعود إلى اعتباره مسئولا عن أوضاعهم المزرية فى السنوات السابقة ومنذ هجرتهم إلى فلسطين .

ثانياً ــ إن الليكود استطاع أن يتقدم ببرنامج اقتصادى يعطى لليهود الشرقيين حوافز اقتصادية سريعة ومؤقتة لكنها مباشرة [٥٥] .

ويوضح الجدول رقم (٦٢) توزيع أصوات الناخبين بين الأحزاب الرئيسية فى انتخابات ١٩٧٧ بحسب الموطن الأصلى للناخبين ، وبحسب توزيع الناخبين على المدن الرئيسية الكبرى فى الكيان الصهيونى ، ويتضح منه أن تأييد الليكود يأتى أساساً من المناطق ذات الأغلبية من أبناء آسيا وأفريقيا ، حيث تبلغ نسبة مؤيديه فى تلك المناطق ٨١ ٪ مقابل ٤٤ ٪ للمعراخ ، كما تصل نسبة مؤيدى

الأحزاب الدينية فى تلك المناطق إلى ٤٤ ٪ ، وفى القدس حصل الليكود على عدد من الأصوات بلغت نسبتها ٤٠ ٪ مقابل ١٦ ٪ للمعراخ ، وعلى ٤٠ ٪ من أصوات الناخبين فى تل أبيب مقابل ٢٥ ٪ حصل عليها المعراخ .

جدول رقم (٦٢)
توزيع أصوات الناخبين بالنسبة المئوية طبقاً للموطن الأصلى للناخبين ، انتخابات ١٩٧٧(*) .

المنطقــة	الليكــود	المعــراخ	داش	أحزاب دينية
١ - المدن والمستوطنات :				
من أبناء آسيا وأفريقيا	٤٢	٢٠	٣	٢٧
مختلطة بأكثرية من أبناء آسيا وأفريقيا	٣٩	٢٤	٦	١٧
مختلطة بأكثرية من أبناء أوربا وأمريكا	٣٧	٢٦	١٢	١٣
من أبناء أوربا وأمريكا	٣٢	٢٤	١٧	١٥
٢ - المدن الرئيسية الثلاث :				
القدس	٤٠	١٦	١٢	٢٣
تل أبيب	٤٠	٢٥	١٣	١١
حيفــا	٢٩	٢٨	٢٠	٩

(*) المصدر : هانى عبد الله ، الأحزاب السياسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤١ .

أما الجدول رقم (٦٣) فيوضح توزيع الأضوات بين الأحزاب الكبيرة بحسب المناطق فى المدن الرئيسية الثلاث ، وهو يعطى صورة أوضح للقوى الحقيقية التى وقفت وراء الليكود وأيدته ، ويتضح من الجدول أن تأييد الليكود كان أكبر بين الطوائف الشرقية فى الأحياء الفقيرة فى المدن الثلاث ، تليها الطبقة الوسطى ، وأن تأييد الناخبين لليكود فى تلك الأحياء ومن تلك الشرائح الاجتماعية كان تأييداً ساحقاً بالمقارنة بتأييدها للمعراخ ، وبمقارنة تأييد الناخبين فى الأحياء الأوربية الميسورة فى المدن الثلاث للمعراخ نجده يكاد يقترب من تأييدها لليكود ، على حين كان تأييدها لداش أعلى من الشرائح والطوائف الأخرى .

جدول رقم (٦٣)
توزيع الأصوات بين الأحزاب الكبيرة بحسب المناطق
فى المدن الرئيسية الثلاث ، (بالنسبة المئوية) ، انتخابات ١٩٧٧(*) .

المنطقـــة	الليكــود	المعــراخ	داش	أحزاب دينية
١ - أحياء أوربية ميسورة				
تل أبيب	٣٢	٢٧	٢٠	٩
حيفـــا	٢٦	٢٧	٢٧	٧
القدس	٢٩	١٩	٢٧	١٩
٢ - أحياء مختلطه من الطبقة الوسطى				
تل أبيب	٤٥	٢٦	٦	١١
حيفـــا	٣١	٣٠	١٢	١١
القدس	٣٩	٢٠	١٥	١٥
٣ - أحياء فقيرة من الطوائف الشرقية				
تل أبيب	٥٣	١٧	٣	١٦
حيفـــا	٤١	١٩	٢	١٧
القدس	٥٢	١٦	٧	١٦

(*) المصدر : هانى عبد الله ، الأحزاب السياسية ، مصدر سبق ذكره ، ص

وبينما كانت انتخابات ١٩٧٧ هى البداية الحقيقية لانعكاس الأسس العرقية على عملية الانتخاب فإن انتخابات ١٩٨١ كانت تكريسا للتصويت على أساس طائفى ، بل ويلاحظ أنها أوضحت تحرك الحياة السياسية نحو مزيد من الاستقطاب بين تكتلين حزبيين كبيرين هما : الليكود والمعراخ ، وتراجع وزن وأهمية الأحزاب الأخرى ، وقد اتفق هذا الاستقطاب مع الأوضاع الطائفية التى تحكمت فى عملية التصويت[٥٦] ، ويوضح الجدول رقم (٦٤) نمط تصويت الجماعات العرقية المختلفة فى هذه الانتخابات .

جدول رقم (٦٤)
السلوك التصويتي للجماعات اليهودية فى انتخابات ١٩٨١
(نسب مئوية)(*) .

الجماعة	العمل	الليكود	أحزاب أخرى
البولنديون	٦٠	٣١	٩
الروس	٦٢	٢٩	٩
الرومانيون	٨٠	١٤	٦
العراقيون	٥٤	٣.٩	٧
اليمنيون	٣١	٥٣	١٦
المغاربة	١٨	٦٧	١٥

(*) المصدر : A matter of Survial , Opt. Cit. , p . 173 .

والملفت للنظر فى هذا الجدول هو أن العراقيين من بين الطوائف الشرقية لواردة فيه صوتوا لصالح العمل ، ويمكن تفسير هذا السلوك التصويتي للناخبين العراقيين فى تلك الانتخابات بميلهم لأن يكونوا أوربيين أكثر منهم شرقيين ، استناداً إلى رقى مكانتهم الاجتماعية عن الطوائف الشرقية[٥٧]، أو أن هذا السلوك تبلور كرد فعل على قرار « بيجين » بضرب المفاعل النووى العراق عشية الانتخابات[٥٨]، ويبدو أن التفسير الأخير هو التفسير الأقرب للصحة . ويوضح الجدول رقم (٦٥) نمط التصويت فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٨١ وفقاً للمناطق وتركيبها السكانى .

جدول رقم (٦٥)
التصويت للكنيست العاشر وفقاً للمناطق وطبقاً لتركيبها السكانى (نسبة مئوية)(*) .

منطقة المعيشة	المعراخ	الليكود	أحزاب دينية	أحزاب أخرى
المناطق الثرية فى المدن والمستوطنات	٦٠	٢٧	٤	٩
المناطق الحضرية الرئيسية	٥٣	٣٤	٧	٦
مناطق العمال ذوى الاجور المنخفضة	٣٨	٥٠	٨	٤
مناطق التطوير منها (٢٠ - ٣٠٪) أشكناز	٣٩	٤٨	٦	٨
مدن التطوير ٨٠٪ شرقيين	٢٦	٥٧	٩	٨
المستوطنات الزراعية الدينية	٦٢	٢٨	٣	٧
الموشافيم (بدون الدينى)	٥٣	٤١	٢	٤
الكيبوتز	٩٢	-	٨	-

(*) المصدر :
Ellen Cantarow , Notes on the Sephardic Support for Begin , Opt . Cit ., 117.

ولعل البيانات الواردة فى هذا الجدول تؤكد صحة النتائج المستخلصة من الجداول السابقة ، ويبقى أن نضيف هنا أن نسبة تمثيل الطوائف الشرقية فى قوائم حزب العمل كانت أعلى منها فى قوائم الليكود فى انتخابات ١٩٨١ ، ورغم ذلك فإن الليكود قد أعطى أعضاءه من الطوائف الشرقية إحساساً بالمشاركة الفعلية ، فى حين عزلهم حزب العمل عن مراكز النفوذ والتأثير ، مما عمق لديهم الشعور بأنهم موضوعون على قوائم حزب العمل بهدف جذب اليهود الشرقيين(٥٩).

وفى انتخابات ١٩٨٤ تعمق الاستقطاب السياسى بين الحزبين ، حيث أشارت استطلاعات الرأى السابقة على إجراء الانتخابات إلى وجود استقطاب حاد يهدد بانقسام التجمع وتفتته ، ويرجع السبب فى ذلك إلى إحساس اليهود الشرقيين بالقهر(٦٠) . كما شهدت هذه الانتخابات تزايد القوائم الطائفية الخاصة باليهود الشرقيين ، فمن بين ٢٦ قائمة كانت مرشحة لخوض المعركة الانتخابية كان لليهود الشرقيين قوائم ثلاث هى : « تامى » بزعامة « أهرون أبو حتسيرة » ، و « شاس » بزعامة « اسحق بيرتس » ، و « الحركة من أجل

التجديد » بزعامة « مردخاى بن بورات »[٦١].

وقد تبلورت التوترات العرقية والطائفية التى وسمت الجولتين السابقتين فى ٧٧ و ١٩٨١ حول قضايا محددة ، وعلى رأسها القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية مع العرب ، حيث التزم اليهود الشرقيون خط الصقور المتشددين مع العرب ، بينما تبنى اليهود الغربيون خط الحمائم ، وإن كان ذلك لا ينفى استمرار التوازن الديموجرافى لصالح الليكود ، ويؤكد موقف الطوائف الشرقية المتشدد فى تأييدها[٦٢] لحركة الحاخام المتطرف « مائيركاهانا » ، الذى تلقى تأييداً من هذه الطوائف بالنظر لموقفه المتشدد مع العرب[٦٣]، فقد حصلت حركة « كاخ » التى يتزعمها « مائير » على ٥ر٢ ٪ من مجموع أصوات الناخبين الشرقيين ، مقابل ٤ر ٪ من مجموع أصوات الناخبين الغربيين ، كما تركز معظم مؤيديه فى مدن التطوير فحصل على ٣ر٣ ٪ من أصوات الناخبين هناك ، بينما حصل على ٣ر٢ ٪ من مجموع أصوات ناخبى الموشافيم الدينى ، وعلى ٧ر٢ ٪ من مجموع أصوات الناخبين فى الأحياء الفقيرة فى القدس ، و ٦ر٢ ٪ من مجموع أصوات الموشافيم الخاص باليهود الشرقيين ، وفى نفس الوقت انخفضت نسبة مؤيديه فى المدن الكبرى والمناطق ذات الغالبية من أصل أوربى[٦٤].

ويقارن الجدول رقم (٦٦) بين عدد الأصوات التى حصل عليها كل من الليكود والمعراخ فى المدن ذات التعدد الطائفى ، بينما يقارن الجدول رقم (٦٧) بين عدد الأصوات التى حصل عليها كل من الليكود والمعراخ ، فى المستعمرات التى تتجاوز نسبة الطوائف الشرقية فيها ٨٠ ٪ فى انتخابات ١٩٨١ ، ولعل الأرقام الواردة فى هذين الجدولين تؤشر على صحة الحقيقة القائلة باستمرار التوازن الديموجرافى فى صالح الليكود .

جدول رقم (٦٦)

توزيع الأصوات بين الليكود والمعراخ فى المدن ذات التعدد الطائفى(*)

اسم المدينة	الليكـود	المعـراخ
بئر سبع	٢٤١١٥	١٩٢٣٨
الناصرة ـ العليا	٤٩٣٧٠	٥٧٥٧
صفد	٩١٦٢	٢١٠٩
العفولة	٦٣٦١	٣٧٣٢
مغدال ـ هعيمك	٣٥٤٩	٢٨٠١
كرميل	٣٢٧٦	٣٧٦١
عراد	٢٧٩٣	٣٨٣٠
إيلات	٤٣٨٧	٣٧٤٢

(*) المصدر : سمير جبور ، انتخابات الكنيست الحادى عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٨ .

جدول رقم (٦٧)

توزيع الأصوات بين الليكود والمعراخ فى مستعمرات بها ٨٠٪ شرقيين ، انتخابات ١٩٨١(*) .

اسم المستعمرة	الليكـود	المعـراخ
كريات شيمونه	٤٨٦٥	٢٠٤٢
طبرية	٨٢٠٢	٢٣٢٣
نيتفوت	١٧٥٥	١٩٧
شدروت	١٧٧٣	٩٤٩
بروحام	١١٩٤	٥٤٤
بيت شان	٣٧٧٦	١١٨١
يفنه	٤٣٧١	١٧١٢
اوفاكيم	٢٩١٩	١٢١٢
بيت شيمش	٣٤٠٣	٢٢٢٤
أور يهودا	٥٠٧٦	١٨٠٨
ديمونه	٦٤٢٣	٣٠٣٣

(*) المصدر : سمير جبور ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧ .

ويرى كثير من المراقبين أن نتائج الانتخابات بدءاً من ١٩٧٧ تعبر عن تراجع إسرائيل عن طموحها فى أن تكون « مجتمعاً مثالياً إنسانياً » أمام سيطرة تحالف شوفينى ، يعززه اتجاه متزايد لدى جيل الصابرا والشباب منهم بصفة خاصة نحو اليمين السياسى ، يصل إلى حد الاندفاع ، إلا أن الفضل فى نجاح الليكود فى انتخابات ١٩٧٧ يرجع للطوائف الشرقية التى صوتت لصالحه(٦٥). ومهما كان الأمر فإن الطوائف الشرقية حينما صوتت لصالح الليكود والأحزاب الطائفية الأخرى ، فإنها كانت تصوت لصالح قضايا بعينها ، فهذه الطوائف قد صوتت إلى جانب برنامج اقتصادى يبقى على مستوى الأجور ويطمح لتحسينها ، ومع عقد ميثاق اجتماعى مع الهستدروت وأرباب الأعمال ، كما أنها أيدت ضمناً بقاء الجيش فى لبنان مادام ذلك ضرورياً لضمان أمن وسلامة الجليل ، كما أن تصويتها لصالح الليكود والأحزاب الطائفية الأخرى يعبر عن موافقتها على سياسة الاستيطان ، ورفضها تقديم أى تنازل عن الأرض المحتلة ، وقيام دولة فلسطينية مستقلة ، وكان يعنى فى نفس الوقت وقوفها إلى جانب المتدينين فى صراعهم ضد العلمانيين(٦٦).

ونعود إلى ماذكرناه سلفا حول تزايد القوائم الطائفية الخاصة باليهود الشرقيين فى انتخابات ١٩٨٤ ، لنضيف هنا أن المؤسسة الاشكنازية للدولة قد حاربت هذه القوائم بوسائل عدة ، وحرمتها من الوصول إلى الكنيست فى كل الانتخابات السابقة(٦٧)، مما يطرح تساؤلات حول تفسير ظهور قوائم للطوائف الشرقية مرة أخرى ، وتمكن بعضها من الوصول إلى الكنيست ، لكن الأمر لا يبدو غريباً إذ أن القوائم الطائفية الجديدة لاتعدو أن تكون انشقاقات عن أحزاب دينية لا تشكل أى مصدر للخطر على الأحزاب الاشكنازية ، ولا تؤثر إلا على الأحزاب التى انشقت عنها ، كما أنها لم تنجح فى كسب تأييد جماهير اليهود الشرقيين ، ويبدو أنها لن تنجح فى هذا الصدد .

الدمج من خلال الاستيعاب والرفض الشرقى
مشكلة الهوية فى الكيان الصهيونى

يقول الفليسوف الفرنسي « روجيه جارودى » : « إن من يقرأ كتاب (الدولة اليهودية) لهرتزل يتضح له أن الدولة اليهودية المنوى إقامتها فى فلسطين يجب أن تكون جزءاً من متراس أوربا ضد آسيا ، وحصناً أمامياً للحضارة فى مواجهة الهمجية ، وهذه هى الذريعة التى تميز جميع المغامرات الاستعمارية »(٦٨).

وبالفعل فإن الكيان الصهيونى مشروع استعمارى جملة وتفصيلاً ، والقادة الصهاينه أنفسهم هم امتداد للفكر الغربى الاستعمارى فى أكثر صوره عنصرية ، وفى ضوء هذا يكون السلوك المتبع حيال اليهود الشرقيين بوصفهم جزءاً من الشرق المتخلف هو محاولة السيطرة عليهم ، وتوجيههم ، واستخدامهم كأداة لمحاربة الأمة العربية ، والتمييز بينهم وبين اليهود الغربيين . ولعل كل ما تقدم يبرر طرح السؤال التالى ، وهو : هل تحاول الصهيونية أن تعمل على دمج اليهود فى الكيان الصهيونى ، أم تعمل على استيعابهم ؟

بداية نؤكد أن هذا السؤال لا يتضمن فصلاً تعسفياً بين مفهومى « الاندماج » و « الاستيعاب » ، فثمة اختلاف قائم بينهما ، فالاندماج يشير الى ظهور قومية متميزة نتيجة اختلاط عدد من الأقليات العرقية فى كيان جغرافى وسياسى واحد ، من خلال سلسلة من التفاعلات التاريخية المعقدة على مدى عدد من السنين ، هذا مع الأخذ فى الاعتبار أن اختلاف اللغة والثقافة والتمييز الاجتماعى القائم منذ البداية يعوقان أى تفاعل يؤدى إلى الاندماج . كما أن مايقدمه عالم اليوم من تطوير سريع فى وسائل الاتصال يؤدى إلى ازدياد شعور الأقليات بهويتها الذاتية ، خاصة إذا وجد عامل متواصل يضيف الشعور بالأمن فى الماضى والحاضر والمستقبل ، كما هى الحال فى الكيان الصهيونى .

أما الاستيعاب فهو عملية أقل تعقيداً من عملية الاندماج ، فالمفهوم لاينطوى على صهر للجماعات المختلفة ، وإن كانت العملية ذاتها تسعى لذلك ، بل يعنى إمكانية السيطرة والتحكم لدرجة قد تصل للهمينة ، وجميع هذه الأشكال هى أشكال مؤقتة تزول سريعاً بزوال أسبابها .

إن نتائج هذه الدراسة ونتائج عدد من الدراسات الأخرى[٦٩] التى تم الاعتماد عليها تؤكد استمرار ممارسة القمع الاجتماعى والاقتصادى على اليهود الشرقيين متمثلاً فى صور مختلفة من بينها : استمرار العزلة البيئية المفروضة على اليهود الشرقيين فى أحزمة الفقر والأحياء الفقيرة ، وحرمانهم من التعليم خصوصاً فى المراحل العليا ، ورفض الامتزاج باليهود الشرقيين ، وهو الأمر الذى يبرز من خلال تدنى معدلات الزواج المختلط ، ورفض الاختلاط بهم فى المدارس والنوادى ، وتبرز هذه المظاهر أكثر عند التعامل مع اليهود السود على وجه الخصوص ، بالإضافة إلى استمرار تزايد الهوة فى الدخل بين العائلات الشرقية والعائلات الغربية ، كما تؤكد تلك النتائج استمرار عملية القهر الثقافى لليهود الشرقيين والذى يتمثل فى : تمجيد الثقافة الغربية ، تحقير ثقافة وتراث اليهود الشرقيين ، استغلال المؤسسات الدينية اليهودية والصراع العربى — الإسرائيلى لتحقيق هدف فرض الثقافة الأوربية على اليهود الشرقيين . ويواكب جميع المظاهر السابقة للقهر الاجتماعى والاقتصادى والثقافى قيام الأحزاب الصهيونية التى يسيطر عليها الأوربيون بتعبئة وتوجيه العناصر النشيطة سياسياً من أبناء الطوائف الشرقية ، بطريقة تضمن استمرار سيطرتها على كتل اليهود الشرقيين والاستفادة منهم داخلياً وخارجياً .

وفى ضوء ماسبق يصبح من الأهمية بمكان بحث إمكانية الاندماج من خلال عدد من المؤشرات بحيث يمكن من خلال ذلك وضع إجابة محددة بصدد حقيقة مايجرى فى الكيان الصهيونى : هل هو اندماج حقيقى أم محاولة للاستيعاب محكوم عليها بالفشل ؟ وقد اعتمدنا فى ذلك على مؤشرات ثلاثة هى : التعليم والاختلاط وأخيراً عضوية الكيبوتزات .

أولاً — التعليم :

توصل كل من الدكتور « أبراهام يوغاف » والدكتورة « رينا شابيرا » ، فى

بحث لهما قدماه إلى « المؤتمر الدولى للتعليم فى التسعينيات » ، توصلا إلى أن الافتراض القائل بأن التعليم سيرفع من مستوى أبناء الطوائف الشرقية وسيمنحهم فرصاً متساوية ، وربما يحل المشكلة الطائفية ـــ هو مجرد خرافة ، كما أشارا إلى التمييز فى التعليم بين أبناء الطوائف الشرقية وأبناء الطوائف الغربية[٧٠]
ويتضح من نفس هذا البحث أن الهوة فى مستوى التعليم لاتزال كبيرة ، وأنها تتجه نحو التزايد والاتساع ولاتضيق ، . كما يتضح أيضا انحياز العملية التعليمية للثقافة الغربية ، وأن الثقافة الشرقية لاتعبر عن نفسها فى أى من المقررات التعليمية ، فالمجال التعليمى يبرز أكثر من غيره حقيقة أن القيادة الصهيونية تتبنى مفاهيم استيعابية أكثر منها مفاهيم تسعى من أجل الاندماج بغض النظر عن شروطه الموضوعية .

ثانياً ـــ الاختلاط بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين :

تتعقد مشكلة الطوائف الشرقية من جراء شعورها بأنها منبوذة ومرفوضة من قبل اليهود الغربيين وعلى كافة المستويات ، حيث يرفض اليهود الغربيون أن يختلطوا فى معاملاتهم اليومية العادية مع اليهود الشرقيين ، ويأخذ هذا الرفض أوضح صوره عندما تكون هناك مؤشرات أوضح على التمييز ـــ كوجود تمييز فى لون البشرة مثلاً ـــ حيث يعانى اليهود السود أشد ألوان الاضطهاد والتمييز على أيدى اليهود الغربيين[٧١]، كما يعتبر الزواج المختلط مؤشراً واضحاً على تحقق الاندماج من عدمه ، والجدول رقم (٦٨) يتضمن معدلات الزواج المختلط بين الجماعات اليهودية المختلفة فى الأرض المحتلة .

جدول رقم (٦٨)
المتزوجين بحسب قارة الأصل للزوج والزوجة(*) .

قارة الأصل	المجموع الإجمالي	المجموع	إسرائيل : الأب مولود فى — إسرائيل	إسرائيل : الأب مولود فى — آسيا وأفريقيا	إسرائيل : الأب مولود فى — أوروبا وأمريكا	آسيا وأفريقيا	أوروبا وأمريكا	% للزوجات(١)
١٩٨٢								
المجموع الكلى	٢٣,٨٣٥	١٦,٧٥٨	٢,١٩٨	٩,٧٠٩	٤,٧٦١	٣,٤٥٠	٣,٥٩٣	٤٩,٤
إسرائيل ـــ المجموع	١٥,٨٨٦	١٣,٠٤٩	١,٨٣٨	٧,٣٨٩	٣,٧٥٨	١,٥٣٨	١,٢٧٧	٨٢,٣
الأب مولود فى إسرائيل	١,٨٣٩	١,٥٤٤	٤٤٣	٥٠٠	٥٩٧	١٢٣	١٧	٢٤,١
آسيا / أفريقيا	٨,٥٠٨	٧,٠١٥	-,٥٣٣	٥,٥٣٣	٩١١	١,٠٤٨	٣٩٦	٦٥,١
أوربا / أمريكا	٥,٤٤٩	٤,٤١٦	١,٨٣٥	١,٣٣٢	٢,٢٣٠	٣٢٢	٧٠٤	٤١,-
آسيا / أفريقيا	٤,٢٧٣	٢,٣٠٤	١,١٤١	١,٨٣٥	٣١٢	١,٦١٢	٣٥٢	٣٧,٨
أوربا / أمريكا	٣,٦٣٣	١,٣٣٩	٢١٩	٤٨١	٦٨٩	٣٠٠	١,٩٣١	٥٣,٢
% للأزواج (١)	٤٩,٤	٧٧,٩	٢٠, -	٥٧, -	٤٦,٩	٤٦,٧	٥٤,٢	-
١٩٨٣								
المجموع الكلى	٢٤,٧١٨	١٧,٩٩٧	٢,٥٣٢	١٠,٤١٦	٤,٩٦١	٣,١٧١	٤,٥١٤	٤٩,٦
إسرائيل ـــ المجموع	١٦,٩٥٤	١٤,١٧٥	٢,١١٠	٨,٠٧٧	٣,٩٢٤	١,٤٣٦	١,٣٢٨	٨٣,٧
الأب مولود فى إسرائيل	٢,٢٠٠	١,٨٥٧	٥٤٦	٥٨٥	٨١٧	١١٤	٢٢٧	٢٤,٨
آسيا / أفريقيا	٩,١٦٨	٧,٧٣٨	٦٤٩	٦,١٠٩	٩٥٩	١,٠٠١	٤٢٢	٦٦,٧
أوربا / أمريكا	٥,٥٠٣	٤,٥١٦	٩٠٨	١,٣٥٦	٢,٢٣١	٣١٠	٦٧٣	٤٠,٦
آسيا / أفريقيا	٤,١٥٢	٢,٣٤٧	١٧٩	١,٨٣٢	٣١٨	١,٤٩٢	٣٠٦	٣٦,-
أوربا / أمريكا	٣,٥٩٥	١,٨٦٤	٢٤٢	٥٠٣	٧١٧	٢٤٢	١,٨٧٩	٥٢,٤
% للأزواج (١)	٤٩,٦	٧٨,٨	٢١,٩	٥٨,٧	٤٥, ٥	٤٧,١	٥٣,٥	-

(١) المتزوجون من نفس الأصل

(*) المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1984, p. 94.

ومن الجدول السابق يتضح ما يلى :

(١) ارتفاع نسبة المتزوجين من نفس الأصل بين اليهود الشرقيين المولودين فى الأرض المحتلة والمهاجرين ، ويقابل ذلك انخفاض نسبة الزواج المختلط بينهم

وبين غيرهم .
(٢) على مستوى الجيل الأول من الصابرا لاتزال أعلى نسبة للزيجات من نفس الأصل تحدث بين اليهود من أصل آسيوى وأفريقى .
(٣) بالنسبة للجيل الثانى من الصابرا فإن حالات الزواج المختلط بين اليهود من أصل أوربى وأمريكى تزيد عن حالات الزواج المختلط بين اليهود الآسيويين والأفريقيين .
(٤) عدد الأزواج من أصل أوربى وأمريكى الذين يقبلون على الاقتران بزوجات من أصل أفريقى وآسيوى أكبر من عدد الأزواج من أصل أفريقى وآسيوى الذين يقترنون بزوجات من أصل أوربى وأمريكى ، حيث يتم استيعاب الزوجات من أصل أفريقى وآسيوىوتذويبهم فى الطوائف الغربية .

ثالثاً ــ عضوية الكيبوتزات :

يعتبر الكيبوتز نموذجاً للمجتمع الذى سعى إلى اقامته الصهانية المؤسسون ، ولقد اكتشف اليهود الشرقيون فى الكيبوتزات نمطاً للسيطرة ينبغى تحطيمه أو الفرار منه[٧٢]. ولما كان الكيبوتز نموذجاً مصغراً لدولة تتأسس على فكرة عنصرية فإن اليهود الشرقيين لم يجدوا أدنى صعوبة فى اكتشافه ورفضه منذ الوهلة الأولى . لكن عملية اكتشاف حقيقة الكيان نفسه تتطلب مزيداً من الوقت ، كما تعوقها صعوبات جمة ولى مقدمتها : تزييف الوعى الذى تمارسه المؤسسات الإعلامية المختلفة فى الكيان . ومقارنة مستوى معيشة الكيبوتزات بمستوى معيشة اليهود الشرقيين فى الأحياء الفقيرة ومدن وقرى التعمير والمناطق النائية ، خاصة إذا ماأخذ فى الاعتبار انخفاض نسبة اليهود الشرقيين فى عضوية الكيبوتز ، وأن النسبة الضئيلة الموجودة هناك موجودة كعمال مأجورين فى المصانع التابعة للكيبوتز ــ توضح حدود التمييز القائم ضد اليهود الشرقيين ، ومدى حرمانهم من الامتيازات التى يتمتع بها اليهود الغربيون . والتفسير الرسمى السائد لضآلة نسبة اليهود الشرقيين فى الكيبوتزات هو عدم تكيفهم مع نمط الحياة فيها ، ولكن الواقع يؤكد أن اختيار أعضاء الكيبوتز يجرى طبقاً لسياسة انتقائية عنصرية[٧٣].

مما سبق يتبين لنا أننا أمام نموذج استيعابى اتضح فشله تماماً ، وهو ما أدركه محرر صحيفة « عال همشمار » م . فيفن ، الذى كتب تحت عنوان « هل إسرائيل مجتمع عنصرى ؟ » : « إذا كان هذا تلخيصا مرحلياً لعملية جمع الشمل فإن الصهيونية كلها ودولة إسرائيل التى هى من نتاج هذه الفكرة لا تتعدى كونها « مساومة خاطئة ومخيفة » ويضيف : « إن العلاقات هى علاقات الظالمين بالمظلومين ، بين من يلتهمون كل شىء وبين من لا يملكون سوى الفتات ، بين من يفرضون ثقافة غربية وبين المجردين من قيمهم الأصلية ، وعند ذلك تكون الصهيونية قد أفلست ، ولاحاجة إلى وجود جنوب أفريقيا ثانية »(٧٤).

لقد تحكم حزب « العمل » فى السلطة على مدى ٢٩ عاماً ، وفرض استراتيجية محددة لاستيعاب اليهود الشرقيين(٧٥)، لكنه هزم أمام تكتل الليكود بفضل أصوات الناخبين من اليهود الشرقيين الذين صوتوا لصالح الليكود وضد العمل منذ انتخابات ١٩٧٧ ، وصاحب ذلك تفجر نقاش حاد لم ينقطع بعد حول هوية تجمع الكيان الصهيونى .

ويرى الدكتور الكس فينجورد فى دراسة له عن مستوطنة لمهاجرى شمال أفريقيا أن هناك هوية أخرى أصلية تظهر إلى جانب « الهوية اليهودية » بل إن المستوطنين ينظرون لأنفسهم من خلال هذه الهويات ، وإن اليهود الغربيين بوصفهم الطبقة الأعلى يلعبون دوراً مهما فى تأكيد هذا الوعى وتعميق الهوة لدرجة إحساس الطوائف الشرقية بالاغتراب ولدرجة الاعتقاد بوجود شعبين داخل الكيان(٧٦). ومن ناحية أخرى يخشى اليهود الغربيون من تحول إسرائيل إلى كيان شرقى ، مما يعنى ذوبانها فى المنطقة(٧٧).

وهناك من يرى أن مشكلة الهوية ستظل قائمة حتى تصبح إسرائيل دولة شرقية بالفعل ، ومن هؤلاء الصحفى اليهودى العراقى الأصل « نسيم رجوان » الذى هاجر إلى فلسطين فيقول : « أنت لا تستطيع أن تفصل بين مشكلة السيفارد ومشكلة العرب » ، ويعتقد رجوان أنه إذا ما عرفت إسرائيل نفسها كحصن للثقافة الغربية ، فإنها ترفض الشعب غير الغربى ، وتطلب منه أن يكون ما ليس هو[٧٨].

وأخطر وجوه مشكلة الهوية فى الكيان الصهيونى هو ظاهرة النزوح عن الكيان والهجرة المضادة ، والتى تزداد معدلاتها كلما احتدمت الأزمة فى الكيان الصهيونى ، وكلما زادت فرص النازحين للعودة إلى أوطانهم الأصلية[٧٩]. ولا شك مطلقاً فى أن تدعيم الكفاح المسلح ضد المستوطنين اليهود يؤدى إلى دفعهم دفعاً إلى الهجرة إلى خارج الأرض المحتلة ، ويعمق من أزمة تواجدهم فيها .

ويوضح الجدول رقم (٦٩) أعداد اليهود الذين نزحوا عن الكيان الصهيونى ، ونسبتهم إلى اليهود الذين هاجروا إليه فى الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٨١ .

جدول رقم (٦٩)
اليهود النازحون عن إسرائيل بين عامى
١٩٧١ و ١٩٨١ ، ونسبتهم إلى المهاجرين(*) .

السنة	عدد النازحين	نسبتهم إلى المهاجرين
١٩٧١	١٠٦٠٠	٢٥,٥ ٪
١٩٧٢	١٢٦٠٠	١٧ ٪
١٩٧٣	٦٦٠٠	١١ ٪
١٩٧٤	١٩٣٠٠	٥٨,١ ٪
١٩٧٥	٢٠٢٠٠	٩٥,٥ ٪
١٩٧٦	١٣٥٠٠	٧٥,٥ ٪
١٩٧٧	٧٥٠٠	٥٣,٨ ٪
١٩٧٨	١٣٠٠٠	٥٤ ٪
١٩٧٩	٢٨٠٠٠	٨٠ ٪
١٩٨٠	٣٠٠٠٠	١٥٠ ٪
١٩٨١	٣٦٠٠٠	٣٠٠ ٪

(*) المصدر : الهجرة اليهودية للكيان الصهيونى ، العلم السياسى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ .

ويبقى لنا أخيرا أن نشير إلى أن الاستمرار فى التحرك الهادف من قبل العرب ، من شأنه أن يؤدى إلى تلاشى وتدمير الكيان الصهيونى ، وقيام دولة فلسطين الديمقراطية على أنقاضه ، لتقوم بدورها فى تحرير المواطن العربى فى فلسطين ، وتحرير اليهود أنفسهم من أوهام الصهيونية .

هوامش الباب الثالث

(١) The «Second Israel» Comes of age, Time JUL, 1984,in :**Mideast Press Report, Vol-V no-29, p.p. 88, 89-**

(٢) Ibid., p.p. 88, 89-

(٣) إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣ .

(٤) يائير كوتلر ، ازدياد العنف وتعميق الاستقطاب ، معاريف ١٨ / ٢ / ١٩٨٣ .

(٥) Lally Weymouth, Israel seeks the roots of its divisions, « split produces political paralysis » , Los Angeles Times, **AUG 5,1984** , in **Mideast Press Report,**

(٦) David Friedman, Israeli Educator Says, Israel is « heading towards closing social gap between Sephardim Ashknazim, Jewish Telegraph Agency, NAR 1, 1983 , in **Mideast Press Report,** Vol- Iv no- 10- p 71.

(٧) وليم فهمي ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣٦ — ١٣٧ .

(٨) The « Second Israel » Comes of age, Opt. Cit., p. 177.

(٩) توجد مجموعة من المقالات الهامة التى كتبت بأقلام يهود شرقيين ، ولقاءات عقدت معهم تعكس مدى وعيهم بالهوة الاجتماعية ، أنظر : إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره .

(١٠) نظام محمود بركات ، النخبة الحاكمة في إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩ .

(١١) House dividing, Opt. Cit.

(١٢) The Road to national unity, Opt. Cit., p.p.136-137.

(١٣) David K. Shipler, Sephardim Bear Burden of Jewish Poverty, Opt. Cit., p.80.

(١٤) Lally Weymouth, Israel Seeks the roots of its divisions, Opt. Cit., p. 277.

(١٥) إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٢٣ — ١٢٤ .

(١٦) ديمة عبد الرحمن ، يهود المغرب العربى في إسرائيل ، شؤون فلسطينية ، العدد (١٢٠) ، تشرين الثانى (نوفمبر) ، ١٩٨١ ، ص ٦٩ .

(١٧) عبد الحفيظ محارب ، ظاهرة الفهود السوداء في إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٥ .

(١٨) المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(١٩) Norman Kempster, Tensions Growing, Israel Plagued By Ethnic divisions, Los Angeles Times MAR.13, 1983, in: **Mideast Press Report, Vol- IV no 12, p. 57.**

(٢٠) رضا سليمان ، إسرائيل ٨٤ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

(٢١) Ellen Cantarow, Notes on the sephardic support for Begin, Opt., Cit., p III.

(٢٢) Ibid., p 112.

(٢٣) Ibid., p III.

(٢٤) D avid k. Shipler Sephardim Bear Burden Paverty in Israel..., Opt. cit., P. 81

(٢٥) Death of a Sephardic Jew, Interview with Dvora Yehashua, International Press MAR 18, 1983 in: Mideast P ress Report Vol. III, no. 20. p.p 91- 92.

(٢٦) وليم فهمي ، الهجرة إلى فلسطين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ .

(٢٧) ارئيلا رؤفيني ، يورام بري ، بحثان جديدان عن علاقات الطوائف في إسرائيل ، دفار ، ١٧ / ١ / ١٩٨٤ .

(٢٨) Norman Kempster: Tension Growing, Opt., Cit., p. 57.

(٢٩) إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٢ .

(٣٠) باروخ مئيري ، أسمر فخور وموظف حكومي ، ملحق معاريف ، ٢ / ٣ / ١٩٨٤ .

(٣١) يشيعاهو بن بورات ، عدم التفاهم أدى إلى الكراهية ، كرة الجليد تندفع في منحدر خطر ، يديعوت أحرنوت ، ١٦ / ٣ / ١٩٨٤ .

(٣٢) Carl Alpert, Don't over stress Israel's Intercommunal friction, Jewish Week MAY 10, 1985, in: Mideast Press Report, Vol VI no 21, p.p 166-167.

(٣٣) عبد الحفيظ محارب ، ظاهرة الفهود السوداء ، ص ١٤٩ .

(٣٤) المصدر السابق : ص ١٤٩ .

(٣٥) Abraham Rabinovich,the «War» within the Jewish State, Christian Science Monitor MAR 1, 1983, in: **Mideoast Press Report,** Vol. IV no. 10, p.p 135- 136.

(٣٦) Norman Kempster, Tensions growing. Opt., Cit., p. 75.

(٣٧) Daniel J. Elazar, Israel's new majority,Commentary MAY, 1983, in: **Mideast Press Report.** Vol. IV no. 10 p.p. 124, 127.

(٣٨) عال همشمار ، ٢٣ / ٢ / ١٩٨٣ .

- Yohanan Ramati, Difending Istael's democracy, Midsrteam MAY, 1983, in: **Mideast Press Report,** Vol. IV no. 22 p.p 74, 75.

- Nissim Rejwan, Israel's Ethno-Political Cleavage, Opt., Cit., pp 134, 137.

(٣٩) ليلى سليم القاضي ، المنظمة الاشتراكية (ماتسبن) ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، سلسلة دراسات فلسطينية ، رقم (٨٣) ، بيروت ، يوليو ١٩٧١ ، ص ص ٧٦ - ٨٦ .

(٤٠) شلومو مالكا ، الفهود السوداء ، إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧١ .

(٤١) عبد الحفيظ محارب ، الفهود السوداء ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤٤ - ١٥٠ - ١٥١ .

(٤٢) شلومو مالكا ، الفهود السوداء ، إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٤٣) عبد الحفيظ محارب ، الفهود السوداء ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٤٤) وليم فهمي ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٦ .

(٤٥) أنظر لمزيد من التفصيل حول نشأة حركة الفهود السوداء وتطورها :

- Panthères noires d'Israel, Opt., Cit., pp 25-52.

ـــ عبد الحفيظ محارب ، الفهودا السوداء ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤٢ - ١٥٠ .

ـــ شلومو مالكا ، الفهود السوداء ، إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧٢ - ١٧٥ .

وأنظر لمزيد من التفصيل حول طبيعة الحركة ومواقفها :

- Panthères noires d'Israel, Opt. Cit., Chapitre IV, Document.

ـــ مردخاى سوسان ، بين التمرد والانطواء ، مقابلة مع الآباء المؤسسين للفهود السوداء ، إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧٩ – ١٨٠ .

ـــ السفارديم فى إسرائيل من ثقل ديموجرافى إلى انتخابى ، السفير ، ٢٦ / ٧ / ١٩٨٤ .

ـــ أنظر لمزيد من التفصيل حول تكتيك السلطات تجاه الحركة :

Panthères noires d'Israel, Opt., Cit., 55-92

(٤٦) Biton says, Black Panther will stayin in DFPE, Jerusalem Post APR 27, 1984, in: **Mideast Press Report, Vol. V no. 9, p 115.**

(٤٧) عبد الحفيظ محارب ، المتمردون على الخدمة العسكرية فى إسرائيل ، **شؤون فلسطينية العدد** ، (١٦) ، **كانون الأول (ديسمبر) ، ١٩٧٢ .**

(٤٨) باروخ مئيرى ، أسمر فخور وموظف حكومى ، ملحق معاريف ، ٢ / ٣ / ١٩٨٤ .

(٤٩) أنظر لمزيد من التفصيل حول هذا الحادث وملابساته وردود الأفعال تجاهه :

- Swastikas, Slogans paints on buildings in Jerusalem, Jerusalem Post. DEC. 29, 1982, in **Mideast Press Report, Vol. IV no. 2, p. 81.**

- **Ugly outbreak, ethnic tensolns flare-up, Time, JAN, 10, 1982, in: Mideast Press Report,** Vol. IV no 1.

- Vandalism Against Tel Aviv Mayor, Jewish Telegraphic Agencey, DEC., 1982, in : Mideast Press Report

- Death in Israeli slum raises concern over tensions between Jewish groups, Philadliphia Inquirer DEC. 27, 1982, in: **Mideast Press Report** Vol. IV no. 1.

- Ugly faces of racism in Tel Aviv, Chicago Tribune DEC. 27, 1982, in: **Mideast Press Report,** Vol. IV no. 1.

- Ethnic conflict erupts in Israel, New York Times, DEC. 29. 1982, in: **Mideast Press Report, Vol. IV no 1.**

(٥٠) «Struggle 85» protests funds for settlement, AL-Fajr, Jerudslem, MAR., I, 1985, in: **Mideast Press Report,** Vol. VI no. 12, p. 161.

(٥١) Michal Yudel man, TA slums activist campaign against catbacks, Jerusalem Post JAN 15, 1985, in: **Mideast Press Report, Vol, VI no. 5 p 120.**

(٥٢) Abraham Rabinovich, Israeli v. I sraeli, Opt., Cit., p 132.

(٥٣) عفرة يشوعاليت ، تنبؤات حركة الشرق للسلام ، **ملحق معاريف** ، ٢٠ / ٣ / ١٩٨٤ .

(٥٤) د . أسعد عبد الرحمن ، حيثيات السلوك الانتخابى لليهود الشرقيين ـــ فى الماضى والحاضر ـــ ونتائجه ، شئون فلسطينية ، العدد (١٢٤) ، آزار (مارس) ١٩٨٢ ، ص ص ٧٠ – ٧٣ .

(٥٥) المصدر السابق ، ص ص ٦٤ – ٦٩ .

(٥٦) Leslie Plommer, Population, the varied origin, **Opt. Cit.**

(٥٧) Yosef Goell, The Ethnic Factor, Jerusalem Post, JUL 13, 1984, in: **Mideast Press Report,** Vol. V,No. 31, p.p. 121, 122.

(٥٨) Shivah Weiss, Ethnic Errors, Jerusalem Post, JAN 19, 1983, in: **Mideast Press Report,** Vol. IV no. 5, p. 117.

(٥٩) Amatter of Survival **Opt. Cit.**,p. 166.

(٦٠) سمير جبور ، انتخابات الكنيست الحادى عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٥ – ٤٦ .

(٦١) راجع لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع :

- Christopher Walker, reports on the run-up to the Israeli elections, the Times JUN 13, 1984, in. **Mideast Press Report,** Vol. V, no. 6, p. 103

- Israel's election race, Big issues legnite little fire, New Yotk Times, JUN 28, 1984, in: **Mideast Press Report,** Vol. V, no 27, p. 125.

-Amos Wallin, Voters may liquidate Likud rule, Cuardian (U.S) JUN 20, 1984, in: **Mideast Press Report, Vol. V, no 25, p. 110.**

- James Mc Manus, in Jerusalem , On the wind of the change among government supporters, The casting vote of Israel's Background, The Cuardian, JUN, 28, 1984, in: **Mideast Press** Report, Vol. V., no 28, p 126.

- Timothy J. McNalty, Israeli eloction Campaign picks up steam, hot air, Checago Tribune JUL. 4, 1984, in: **Mideast Press Report,** Vol. V., no. 28, p 136.

- Dan Rothstien, Social Divisions that over shadow Monday, Israeli Vote, Boston Globe, JUL, 18, 1984, in: **Mideast Press Roport,** Vol. V, no 30, p. 132.

(٦٢) Rabbi Meir Kahane campaign involves all Israelis, Jewish Press, JUL. C, 1984 in: **Mideast Press Report, Vol. V. no. 28, p 137.**

(٦٣) Disgruntled Sephardim put Kahana in Kenesset, Jerusalem Post, JUL. 27, 1984, in **Mideast Press Report,** Vol. V., no. 31, p. 163.

(٦٤) Richard Ablen, Angry generation, Jerusalem Post, Nov 9, 1982 in: Mideast Press **Report,**Vol, III, no. 47.

(٦٥) Leslie plommer, Population, Opt. Cit. p 48.,

(٦٦) أنظر لمزيد من التفصيل :

ـــ سمير جبور ، انتخابات الكنيست الحادى عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٤٣ – ٢٦٠ .

- Shivah Weiss, Ethnic Errors **Opt. Cit., p.p 117-112.**

- Ellen Cantarow, Notes on the Sephardic Support..., Opt. Cit., p.p. 111-112.

(٦٧) د . أسعد عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٩ – ٧٠ .

(٦٨) ظاهرة التطرف السياسى بين اليهود الشرقيين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

(٦٩) أنظر على سبيل المثال :

ـــ ظاهرة التطرف السياسى بين اليهود الشرقيين فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٢ – ١٤ .

ـــ السيفارديم فى إسرائيل : من ثقل ديموجرافى إلى ثقل انتخابى ، السفير ، ٢٦ / ٧ / ١٩٨٤ .

ـــ عوديدير لفشتس ، من حقنا النضال المسلح ، عال همشمار ، ٢٣ / ٢ / ١٩٨٣ .

Jack Anderson, Jew Against Jew, Washington Post, FEB 13, 1983, in: **Mideast Press Report,** Vol. IV, no. 8, p 162.

(٧٠) رضا سليمان ، إسرائيل ٨٤ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ ، نقلاً من هآرتس ، ١٧ / ١٢ / ١٩٨٤ .

(٧١) راجع لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع :

Fern Allen, New arrivals, Ethiopian Jews find adjusting.to Israeli life style is a slow tedious and often controversial process, Jewish Week, MAY, 11, 1984, in **Mideast Press Report**, Vol. V. no 20, pp 36- 37.

- Dan Fisher, dispute over Ethiopian Jews- **Opt Cit.**, p 110.

(٧٢) عوديدير لفشتس ، من حقنا النضال المسلح ، عال همشمار ، ٢٣ / ٢ / ١٩٨٣ .

(٧٣) رضا سليمان ، إسرائيل ٨٤ ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٣٤ - ٣٥ .

ـــ ا . ن . سعد ، الكيبوتز الإسرائيلى استغلال جماعى للعمل المأجور ، شؤون فلسطينية ، العدد

(٧٤) ، آذار (مارس) ١٩٧٣ ، ص ص ٣٥ ـــ ٤٣ .

(٧٤) ظاهرة التطرف السياسى بين اليهود الشرقيين ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢ .

(٧٥) أنظر لمزيد من التفاصيل حول استراتيجية حزب العمل لاستيعاب المهاجرين الشرقيين :

- Yossi klein, Boyond the dream State, «Journeys in the new Israel», 11, Village Voice, OCT, 26, 1982, in: **Mideast Press Report,** Vol 111 no 40, p. 120

- House diveded, Jews Vie Israel's soul **Opt. Cit.**

Ellen Cantarow, notes on the Sephardic support for Begin, **Opt. Cit, p p111 - 116**

-Leslie Plommer, Population, **Opt. Cit., p. 84**

- Stave Lipman, Israel's Sephardim Called victims of absorption plans, Jewish week, MAR 16, 1984, in: Mideast Press Report, Vol. V, no 12, pp. 130 131

(٧٦) عبد الحفيظ محارب ، الهوة الاجتماعية فى إسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٢ ، ٤٤ .

ـــ أريه ايلياف ، سقط الحساب ، إسرائيل الثانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٢ ، ١٣ .

(٧٧) راجع لمزيد من التفصيل :

House Dividing, Opt. —

(٧٨)

Ibid, p. 16 .

(٧٩) راجع لمزيد من التفصيل :

الهجرة والهجرة العكسية فى العودة ، فى العلم السياسى ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢ - ٦ .

مصادر البحث

أولاً ـــ كتب باللغة العربية :

(١) رضا سليمان ، إعداد ، إسرائيل ٨٤ - أحداث ومواقف ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ .

(٢) سمير جبور ، إعداد ، انتخابات الكنيست الحادى عشر ١٩٨٤ - الأبعاد السياسية والاجتماعية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، سلسلة الدراسات رقم (٧١) ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ .

(٣) د . عبد الوهاب المسيرى ، الأيديولوجية الصهيونية ـــ دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ديسمبر (كانون الأول) ، ١٩٨٢ ـــ القسم الأول .

(٤) ليلى سليم القاضى ، المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية (ماتسبن) ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، سلسلة دراسات فلسطينية ، رقم (٨٣) ، بيروت ، يوليو ١٩٧١ .

(٥) مجموعة من الكتاب اليهود ، إسرائيل الثانية (المشكلة السيفاردية) ، ترجمة فؤاد جديد ، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ .

(٦) د . محجوب عمر ، حوار فى ظل البنادق ـــ التاريخ والأمة والطبقة والتجمع الصهيونى ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، تشرين الأول (أكتوبر) ، ١٩٧٨ .

(٧) مصطفى عبد العزيز ، الأقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، سلسلة دراسات فلسطينية رقم (٣٥) ، بيروت ، يوليو ، ١٩٦٨ .

(٨) نظام محمود بركات ، النخبة الحاكمة فى إسرائيل ، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ .

(٩) مراكز القوى فى إسرائيل : دورها فى صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية ، دار الجليل للنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، تشرين الثانى ، ١٩٨٣ .

(١٠) هانى عبد الله ، الأحزاب السياسية فى إسرائيل : عرض وتحليل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، سلسلة الدراسات رقم (٥٩) ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ .

(١١) وليم فهمى ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

ثانياً ــ كتب باللغات الأجنبية :

Antoine ZAHLAN , Science and High Education In Israel .(1)
The institute for palestinian studies, Beirut, 1970 .

David L. SILLS (ed.), International Encycolopidia of The(2)
Social Science, Vol. 5 , The Macmillan Company & Free
Press .

Pantheres noires d' Israel , presentation de mony elkeum ,(3)
Francois Maspero , Paris , 1972 .

Statistical Abstract of Israel , 1984 , No. 35 , Central(4)
Bureau of Statistics , Jerusalem .

ثالثاً ــ المقالات والتقارير والدراسات (باللغة العربية) :

أ – الدراسات والتقارير :

(١) د . أسعد عبد الرحمن ، حيثيات السلوك الانتخابى لليهود الشرقيين فى

الماضى والحاضر ونتائجه ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٢٤) ، آذار (مارس) ، ١٩٨٢ .

(٢) ا . ن . سعد ، الكيبوتز الإسرائيلى ، استغلال جماعى للعمل المأجور ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٩) ، آذار (مارس) ، ١٩٧٣ .

(٣) أنيس فوزى قاسم ، حق الجنسية فى ليبريا وفى إسرائيل ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٩) ، آذار (مارس) ، ١٩٧٣ .

(٤) حنة شاهين ، القوى الفاعلة فى الانتخابات الإسرائيلية ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٦) ، تموز (يوليو) ، ١٩٨١ .

(٥) الهوة الطائفية فى التمثيل السياسى فى إسرائيل ، **شؤون فلسطينية** ،العدد (١٣٨ - ١٣٩) ، أيلول / تشرين الأول (سبتمبر / أكتوبر) ، ١٩٨٤ .

(٦) الهوة الطائفية فى إسرائيل : التفاوت الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٤٠ - ١٤١) ، تشرين الثانى / كانون الأول (نوفمبر / ديسمبر) ، ١٩٨٤ .

(٧) حسين أبو النمل ، الإحصاءات الإسرائيلية : بيانات محذوفة وحقائق سياسية ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (٧١) ، تشرين الأول (أكتوبر) ، ١٩٧٧ .

(٨) عبد الحفيظ محارب ، ظاهرة الفهود السوداء فى إسرائيل : أسبابها وأصولها ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (٤) ، أيلول (سبتمبر) ، ١٩٧١ .

(٩) العبرانيون السود ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٣) ، أيلول (سبتمبر) ، ١٩٧٢ .

(١٠) حركة « السلام الآن » أى سلام تريد ؟، **شؤون فلسطينية** ، العدد (٨٣) ، تشرين الأول (أكتوبر) ، ١٩٧٨ .

(١١) المتمردون على الخدمة العسكرية فى إسرائيل ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٦) ، كانون الأول (ديسمبر) ، ١٩٧٢ .

(١٢) ديمة عبد الرحمن ، يهود المغرب العربى فى إسرائيل ، **شؤون فلسطينية** ، العدد (١٢٠) ، تشرين الثانى (نوفمبر) ، ١٩٨١ .

(١٣) محمد جمال عرفة ، التعددية فى المجتمع الإسرائيلى ، **المستقبل العربى** ، بيروت ، السنة الثامنة ، العدد ٨٢ ، كانون الأول (ديسمبر) ، ١٩٨٥ .

(١٤) تقرير عن : **مؤتمر الطائفة اليهودية فى المغرب بين التعايش الديمقراطى والتطبيع الصهيونى .**

(١٥) **السفارديم فى إسرائيل : من ثقل ديموجرافى إلى ثقل انتخابى** ،السفير ٢٦ /٧/ ١٩٨٤ ، (نقلاً عن الاكسبريس) .

ب ـــ مقالات مترجمة عن العبرية :

(١) أرثيلا رؤفيني ، يورام برى ، **بحثان جديدان عن علاقات الطوائف فى إسرائيل** ، **دافار** ، ١٧/٨/ ١٩٨٤ .

(٢) ايلى تافور ، الانقلاب السيفاردى يخيف حزب تامى ، **يديعوت أحرنوت** ، ١٦/٣/ ١٩٨٤ .

(٣) ماروخ مئيرى ، اسمر فخور وموظف حكومى ، **ملحق معاريف** ، ٢/٣/ ١٩٨٤ .

(٤) شموئيل ترجانو ، الأبعاد السياسية للمشكلة الطائفية ، **دافار** ، ١/٤/ ١٩٨٣ .

(٥) شيفح فايس ، نهاية العصر الاشكنازى ، **دافار** ، ٢٠/٤/ ١٩٨٤ .

(٦) عفرة يشوعاليت ، تنبؤات حركة الشرق إلى السلام ، **معاريف ـــ الملحق الأسبوعى** ، ٢٩/٧/ ١٩٨٣ .

(٧) عوديدير لفشتس ، من حقنا النضال المسلح ، **عال همشمار** ، ٢٣/٢/ ١٩٨٣ .

(٨) مكتب عمل لمدراء اشكنازيين ، **دافار** ، ١٢/٤/ ١٩٨٢ .

(٩) هآرتس ، ٣/٤/ ١٩٨٣ .

(١٠) يائير كوتلر ، إزدياد العنف وتعميق الاستقطاب .**معاريف** ، ١٨/٢/ ١٩٨٣ .

(١١) **يديعوت أحرنوت ٨/٣/ ١٩٨٣ .**

— **الحكومات التى تعاقبت على إسرائيل ، تقرير غير منشور .**

— **جريدة العلم السياسى** ، الرباط ، المغرب ، السنة الثانية ، مارس ١٩٨٤ ، طبعة استثنائية ، اليهود المغاربة .

— سامى سموحا ، الطائفية والجيش فى إسرائيل : أطروحات للنقاش والبحث ، دراسة مترجمة ومنشورة فى **الملف** ، المجلد الأول ، العددين (٩، ١٠) كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٤ و كانون الثانى / يناير ١٩٨٥ .

جـ ــ مقالات باللغة الإنجليزية :

(1) Abraham RABINOVICH, Israeli VS. Israeli, what behind the « war » within the Jewish State, Christian science Monitor MAR,1, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV no. 10, pp 135-136 .

(2) Alan DOWTY, Riligion and politics in Israel, common-wealth, JUL 15, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 31, pp 91 - 94 .

(3) Aliya from west down by some 30 %, Jewish Telegraphic

Ageney, FEB 11, 1985, in : **Mideast press Report,** vol. VI, no, 8, p. 106 .

(4) A matter of Survival, Economist, JUL. 20, 1985, in : **Mideast Press Report** vol. VI, no. 31, pp 166 - 163 .

(5) Amos WALLIN, Voters may liquidate Likud rule, Guardian (U.S.) JUN 20, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 25, p.110 .

(6) Riligious V. Secular Jews, more than a squabble on the bible, Guardian (U.S.) MAY 16, 1984 in. **Mideast Press Report,** vol. V, no. 21, pp 136 - 137

(7) Anti Democratic Views run-up deep among Israeli Teens, AL-Fagr palestinian weekly, NOV 2, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 47, pp 150 - 151 .

(8) Anti-Zionist demonistrate, Jerusalem Palestinian weekly, OCT 8, 1982, in, **Mideast Press Report,** vol. III, no. 43, p. 90 .

(9) Anti- Zionist Leader Rabbi Hirch : «Israel a sacrilege» Jerusalem palestinian weekly, DEC. 10, 1982 in : **Mideast Press Report,** vol. III, no. 52 .

(10) Biton Says, Black Panthers will staying in DFPE, Jerusalem Post APR. 27, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 9, p 115 .

(11) Charles HOFFMAN, Deserted Generation, Jerusalem Post, MAY 6, 1984, in : **Mideast Press Report,**vol. V, no 11 pp. 101 -103 .

(12) Anti-Zionist Jewish Orthodox group raises black flag, Jerasalem Palestinian weekly APR. 22, 1983, in : **Mideast press** Report,. vol IV, no. 19, p. 70 .

(13) Carl ALPERT, who support Begin - and why ? Jewish week, Nov. 5, 1982, in : **Mideast Press Report,** vol. III, no 46,p. 126 .

(14) Don't overstress Israel's inter-communal friction, Jewish week, MAY 10,1985 in : **Mideast Press Report,** vol. VI, no. 12 p.p 166-177 .

(15) Carolyn HOROWITZ, Flashas say rabbinate put emphasis on color, Muslim Journal, SEP. 27, 1985, in : **Mideast Press Report,** vol. VI no 39, p. 113 .

(16) Christopher WALKER, Reports on the run up to the Israeli elections, The Times JUN 13, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V no. 26, p. 103 .

(17) Dan FISHER, Dispute over Ethiopian Jews may became Israeli political crisis, Los Angeles Times, SEP 19, 1985, in : **Mideast Press Report,** vol. VI, no 39, p. 110 .

(18) Dan ROTHSTIEN, Social Divisions that over-shadow Monday's Israeli Vote, Boston Globe, JUL. 18, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no 30, p. 132 .

(19) Daneil GREBLER, A Year After Airlift, Ethiopian Jews encountering difficulties in Israel, Boston Globe, NOV. 28, 1985, in : **Mideast Press Report,** vol. VI, no 49, p.111 .

(20) Death in Israeli slum raises concern over tension between Jewish groups, philadelphia Inquirer, DEC. 27, 1982, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no 1 .

David FRIEDMAN, Israeli Educator Says, Israelis « heading » toward closing Social gap between Sephardim, Ashkinazim, Jewish Telegrphic Agency, MAR. 13, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no 11, pp 70 - 71 . (21)

David k. SHIPLER, Sephardim Bear Burden of Jewish poverty in Israel, New York Times, APR, 7, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no 6, p.p. 80 - 81 . (22)

____, Sephardim are transforming Israel's political map, New York Times,APR 8, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no 6, pp 82 - 83 . (23)

Death of a sephardic Jew, Interview with Dvora Yehoshua, International Press, MAY, 16, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no 20, pp 91 - 92 . (24)

Difinition of « Jew » Central to Israel Cemetery Debate, Washington Post JUL 9, 1983, in : **Mideast Press Report,**vol. IV, no. 29, p 74 . (25)

Disgruntled Sephardim put Kahane in Knesset, Jerusalem Post JUL, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no 31, P. 163 . (26)

Ellen CANTAROW, Notes on the sephardic support for Begin, A family Affairs,Village Voice, JAN 25, 1983, in : **Mideast Press Report,**vol. IV, no. 4, p.p. 111 - 119 . (27)

Ethnic conflict erupts in Israel, New York Times, DEC. 29, 1982, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no 1 . (28)

Fern ALLEN, New Arrivals : Ethiopian Jews find adjusting to Israeli lifestyle is a slow tedious, and often controversial process, Jewish week, MAY 11, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 20,p.p. 36 - 37 . (29)

(30) House Dividing : Jews vie for Israel's soul, U.S. News and World Report JAN, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 4 .

(31) Israel's elections race, Big issues lignite little fire, New York Times, JAN 28, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 27, p 125 .

(32) Daniel J. ELAZAR, Israel's new majority, commentary, MAR. 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 10, pp. 124 - 130 .

(33) Jack ANDERSON, Jew against Jew, washington post, FEB, 13, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 8, p.162 .

(34) Jacob KATZ, Orthodox Jews - From passivity to activism, Commentary. JUN, 1985, in : **Mideast Press Report,** vol. VI, no. 23, pp 187 - 192 .

(35) James MCMANUS, In Jerusalem, on the wind of change among government supporters, the casting vote of Istael's back ground, The Guardian JUN, 28, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 28, p 126 .

(36) Jonathan BRODER, Ethiopian Jews struggle for acceptence, Chicago Tribune, JAN, 5, 1986, in : **Mideast Press Report,** vol. VII, no 2, p 86 .

(37) Leslie WEYMOUTH, Israel Seeks the roots of its divisions « Split Produces Political Paralysis » Los Angeles Times, AUG 5, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol.V, no. 34, p 277 .

(38) Leslie PLOMMER, Population, the varied origins of Israel's population area Key factor of the domestic political situation, The Times, NOV. 17, 1982, in : **Mideast Press**

Report, vol, III, no. 48 .

(39) Mary CURTIUS, Unorthodox day in Jerusalem as hasidim Jews drive out other Jews from the old City, Christian Science Monitor, SEP. 19, 1984 in : **Mideast Press Report,** vol.V, no. 39, pp 177 - 179 .

(40) Meier KAHANE Speaks, An exchange of the population, Jewish Press, MAR., 18, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 12 p.p. 141 - 142 .

(41) Milton VIORST, On the Changing nature of Israeli society and the Political impact of Begin alliance, with the sephardim, The Guardian, AUG 5, 1982, in : **Mideast Press Report,** vol. III, NO 35 .

(42) Michal YUDELMAN, T.A. slums activists campaign, against cutbacks, Jerusalem Post, JAN 15, 1985, in : **Mideast Press Report,** vol. VI, no. 5, p. 120 .

(43) Neturie Karta, Growing Danger from within by an observer, Jewish Press, Jul, 23, 1982, in : **Mideast Press Report,** vol. III, no. 43 .

(44) Nissim REJWAN, Israel's ethno - political cleavage, Midstream, MAY, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 28, pp. 133 - 137 .

(45) Norman KEMPSTER, Tensions Growing : Israel plagued by ethnic divisions, Los Angeles Times, MAR 13, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV no. 12, p.p. 56 - 58 .

(46) Rabbi Meir Kahane Campaign involves all Israelis, Jewish Press JUL. 6, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 28, p. 137 .

(47) Richard ABLEN, Angry generation, Jerusalem post, NOV. 9, 1982, in : **Mideast Press Report,** vol. III, no 27 .

(48) Shivah WEISS, Ethnic errors, Jerusalem post, JAN 19,

1983, in : **Mideast Press Report**, vol. IV, no. 5, p.p. 117 .

S.A. SERUYA, The sephardi option, Jerusalem post, DEC. 3, 1982, in : **Mideast Press Report**, vol. III, no. 50 . (49)

Stave LIPMAN, Israel's sephardim called victims of absorption plans. Jewish week, MAR. 16, 1984 , in : **Mideast Press Report**, vol. V, no. 12, pp.130 - 134 . (50)

« Struggle 85 » protests. funds for settlement, AL-Fajr, Jerusalem MAR. 1, 1985, in : **Mideast Press Report**, vol. VI, no. 12, p 161 . (51)

Swastikas, slogans painted on buildings in Jerusalem, Jerusalem Post, DEC. 29, 1982, in : **Mideast Press Report**, vol. IV, no. 2, p. 81 . (52)

The road to national unity, Jerusalem post, APR. 3, 1983, in : **Mideast Press Report**, vol. IV, no. 16, p.p. 136 - 138 . (53)

The « Second Israel » Comes of age, Time, JUL. 9, 1984, in : **Mideast Press Report**, vol. V, no 29, p.p. 88 -89 . (54)

Timothy J. McNLTY, Israeli election campaign, Picks up steam, hot air, Chicago Tribune, JUL. 4, 1984, in : **Mideast Press Report**, vol. V, no. 28, p. 136 . (55)

——, who is a Jew ? Israeli politicians again muddle the question, Chicago Tribune DEC. 5, 1982, in : **Mideast Press Report**, vol. III, no. 50 . (56)

Trude Weiss ROSMARIN, the warts and the wonder of Israel, Jewish week JAN 25, 1985, in : **Mideast Press Report**,vol. VI, no. 6, pp 123 - 124 . (57)

Ugly faces of racism emerge in Tel Aviv, Chicago Tribune DEC 27, 1982, in : **Mideast Press Report**, vol. IV, no. 1 . (58)

Ugly outbreak, Ethnic Tensions, flare up, Time, JAN, 10, 1983, in : **Mideast Press Report**, vol. IV, no. 2,p. 89 . (59)

Vandalism Against Tel Aviv mayor, Jewish Telegraphic Agency, DEC. 1982, in : **Mideast Press Report**, vol. IV, no. 1 . (60)

(61) Violence at Israeli schools, Sundy Telegraphic SEP. 25, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 4 .

(62) Walter RUBBY, Israel's new right, progressive, DEC. 1985, in : **Mideast Press Report,** vol. VI, no. 48, pp. 120 - 121 .

(63) Yossi KLEIN, Beyond the dream State, « Journeys in the new Israel », II, Village Voice, OCT. 26, 1982, in : **Mideast Press Report,** vol. III, no. 43, p.126 .

(64) Yohanan RAMATI, Difinding Istael's democracy Midstream MAY, 1983, in : **Mideast Press Report,** vol. IV, no. 28, p.p. 133 - 137 .

(65) Yosef GOELLThe ethnic factor, Jerusalem Post, JUL. 13, 1984, in : **Mideast Press Report,** vol. V, no. 31, p.p. 121 - 122 .

قائمة بجدول الدراسة

المحتويات

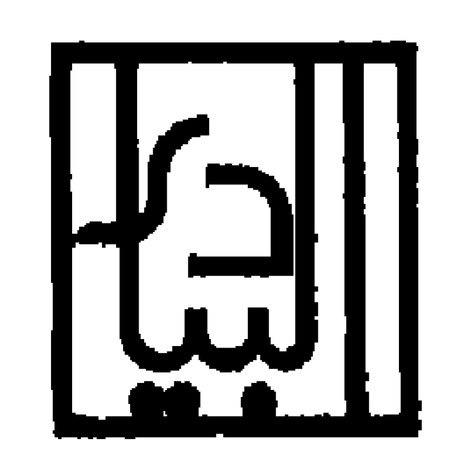
صدر من دار البيادر

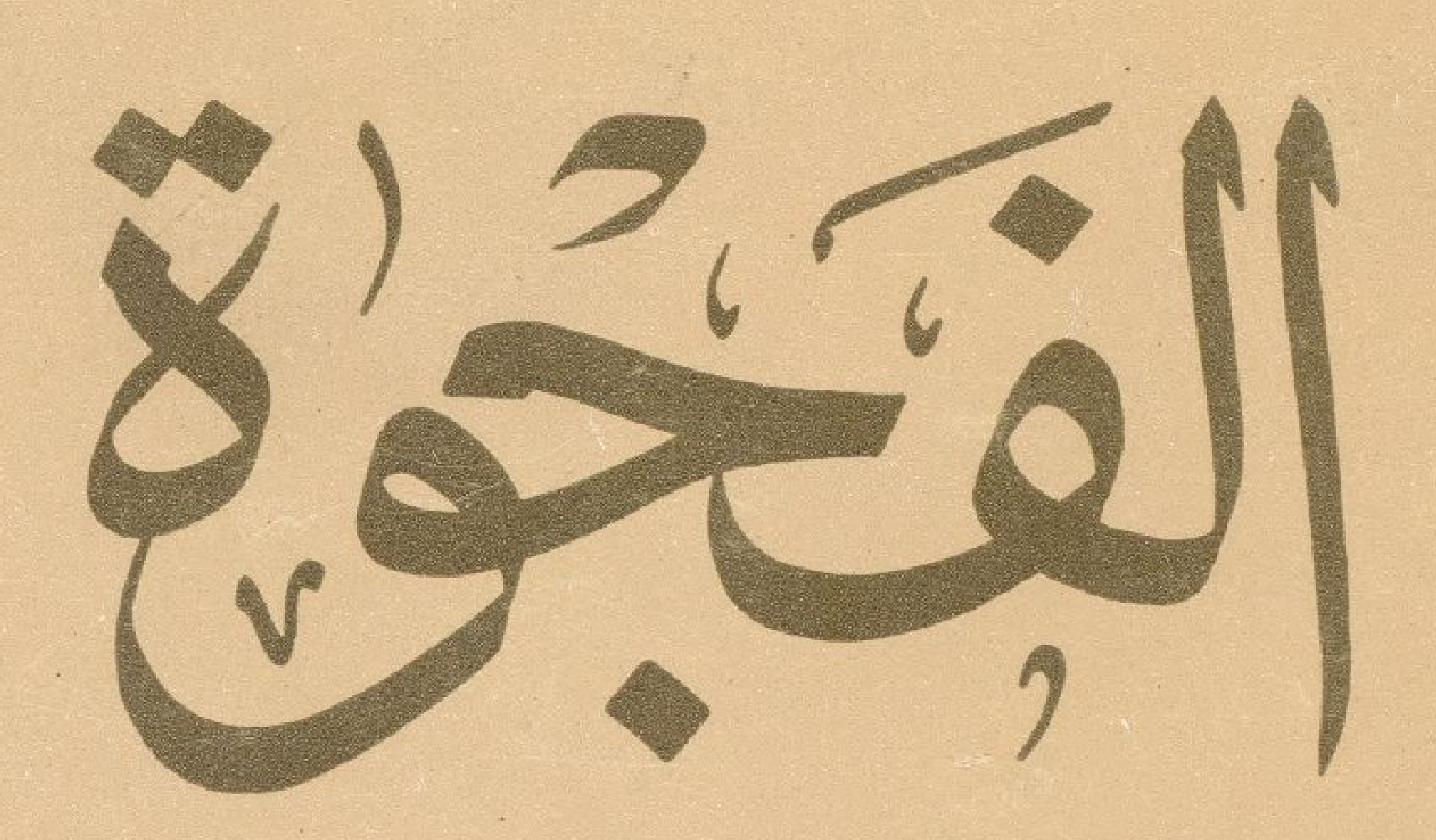
لينى برينر ــ ترجمة : د . محجوب عمر
الصهيونية فى زمن الديكتاتورية ١٩٨٦
بالأشتراك مع مؤسسة الأبحاث العربية

كاثى جلافاينس ــ باندلى جلافاينس
ترجمة : سامى الرزاز ١٩٨٦
سسيولوجيا العلاقات الزراعية فى الشرق الاوسط
بالأشتراك مع مؤسسة الأبحاث العربية

رجا شحادة
صامد ــ يوميات صامد فى فلسطين المحتلة ١٩٨٥

ب . ج نفيل ترجمة : د . نجيب جرجس
الدليل الصحى لمرض الجذام





الفجوة

الصراع الطائفي في التجمع الصهيوني

◆ هذا الكتاب يتناول واحداً من التنازعات المميتة للتجمع الإسرائيلى ، وهو التنازع الحضارى العرقى بين مكوناته اليهودية من الأشكنازيم (أى الغربيين) والسفارديم (أى الشرقيين) .

◆ لا يبدو فى جميع الأحوال أن هناك مستقبلًا لليهود الشرقيين الا أن يكونوا جزءاً من سكان هذه المنطقة العربية الإسلامية كما كانوا لقرون طويلة .

◆ أما الموقف العربى الفلسطينى ، فإن النظرة الاستراتيجية للمستقبل تحتم عليه أن يمد يده لليهود الشرقيين ، كما أن الحكمة السياسية والنضالية تفرض عليه الاهتمام بهذا التنازع القائم داخل الكيان الصهيونى .

◆ ولكى يخوض المقاتل قتالًا ظافراً يجب أن يتسلح بالمعلومات الضرورية . وهذا الكتاب يوفرها ليس لمجرد العلم ، وإنما للعمل أيضاً .

